المجلد السادس من العقد
عدد ١٥

آباصوفيه
٤١٢٢

مجلد سادس من كتاب العقد في علم الادب
فيه بقية الدرة الثانية والزمردة
الثانية وبعض الجوهرة الثانية

الجزء السادس من كتاب العقد

وفيه من الكتب

لقيط الدرة الثانية في ايام العرب ووقائعها والزمردة الثانية في فواصل
الشعر ومقاطعه وبعض الجوهرة الثانية

في اعاريض الشعر وعلل القوافي ٥

١٧ صدقه كتبه محمد حميد
١٩ عن بلاده من
١٩ كرمه حم وعدس
١٩

لعبد الله علي محمد عمر عفا الله عنهم

٤١٧٤٤

مما سمح برسمه حراسه مولانا وسيدنا
المقر العالي العالمي العاضلي الامري العلائي ناصح الامراء
اوحد الكبراء اعلاء الدين عمار ادام الله سعوده الحكاري اعلاه الله في مراتب
الدنيا والاخرة درجته وحرس عن اللمالي والايام مهجته وعمر اوطانه بمد وامر قهارته لمحمد وعترته الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يوم النباح وثيتل لتميم على بكر

الحشني قال اخبرنا ابو غسان العبدي واسمه رفيع عن
ابي عبيدة معمر بن المثنى قال عزا قيس بن عاصم في مقاعس
وهو رئيس عليها ومقاعس هو صريم وربيعة ومعه سلامة بن
ظرب بن نمر الحماني في الاحارث وهم حمان وربيعة
ومالك والاعرج بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وعزوا بكر بن وايل فوجل وابي ذهل بن ثعلبة بن عكابة
واللهازم وهم بنو مبشر وتيم اللات ابني ثعلبة
وعجل بن نجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة بالنباح وثيتل
وسهما زوجه فتنازع قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في
الاعوان ثم اتفقا على ان يغير قيس على اهل النباح ويغير
سلامة على اهل الثيتل قال سمعت قيس بن عاصم الاهتم
سبعة له والسنة الطليعة فاتاه الخبر فلما اصبح قيس سقى
حيله واطلق افواه الروايا وقال لقومه قاتلوا فان الموت
من امامكم والفلاة من ورايكم فلما دنوا من القوم صحا سمعوا

سافيا يقول لصاحبه ما قيس اورد فقالوا به فاغاروا
على النباح مل الصبح فقاتلوهم فتالا شيئا ثم ان بكرا انهزمت
فاسروا الاهتم حمران بن شرحبيل بن مزيد واصابوا
غنائم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقام دون الثيتل فالنجا
فانوا ولم يعرسلامة ولا اصحابه بعد فاغاروا عليهم فبيت
ابن عاصم فقاتلوه ثم انهزموا فاصاب ابلا كثيرة فقال
سلامة الكم اغرتم على ما كان من امره الى فتلاحوا في ذلك
ثم اتفقوا على ان سلموا اليه غنائم ثيتل ففي ذلك يقول دعمة بن طرب

فلا بعد الله قيس بن عاصم فاتت لنا عزا ومو[illegible]يل
واب الاغر ابن بكر بن وايل وقد عضلت منها النباح وثيتل
غداة كرعت قال شيبان اذ رأت كراديس بن حبيش ورد محجل
وطلت عقاب الموت هوا عليهم وشعث لواحي بجمع بن يصلصل
فما منكم افيا بكر بن وايل لعارنا الا ركوب مذلل

وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم افواه
المزاد ويوم الكلاب ويوم قيس هزاوا على مسلحة المزادا

وقال مرة بن قيس بن عاصم

انا ابن الذي شق المزاد وقد رأى ... ثعيلة احيا اللهازم خفرا

فصبحهم بالحيش قيس بن عاصم ... ولم يجدوا الا الاسنة مصدرا

على الجرد لعلكن الشكيم عوابسا ... اذا المأمن اعطاهن بحدرا

فلم يرها الراوون الا حماة من ... عجاجا بالسنابك اكدرا

سقاهم بها اللهفان قيس بن عاصم ... وكان اذا ما اورد الامر اصدرا

وحمران اذ نهنه النار ماحنا ... فارع غلا من ذراعيه اسمرا

وجشامه الدهلي قد تاه عنوة ... الى الحي مصفود اليدين مكفرا

يوم زرود الثاني

لبني يربوع على تغلب اغار حزيمة بن طارق المعلى على بني يربوع وهم بزرود فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو تغلب واسر حزيمة اسيف بن حبلة الضبي وهو فارس السليط وكان حميد مصلاقي بني يربوع واسيد بن حبلة السليطي فثار عامية فحاكما فحكما سيما الحارث بن مراد وام الحارث امرأة من بني سعد بن ضبة فحكم ما صنعه حزيمة لاسيف بن حبلة على ان لاسيد على اسيف ما به من الابل والمال وقد اغار حزيمة بعشرة مائة بعير وفرس

فقال اسيف

اخذتك سرا يا حزيم بن طارق ... ولا فيت مني اليوم يوم زرود

وعانقته والخيل بين محورها ... فانزلته بالقاع غير حميد

وهذه ايام كلتاهما لبني ... يربوع على بكر من ذلك يوم ذي طلوح وهو يوم

اود ويوم الحابر وهو يوم الفجيج وهو يوم ملهم ويوم راس عين

ويوم طخفة ويوم العبيط ويوم حمط ويوم حلوة ويوم

الحمامات ويوم زرود الثاني

يوم ذي طلوح

لبني يربوع على بكر كان عميرة بن طارق بن حصين بن ارتم بن عمرو ابن ثعلبة بن يربوع مر بنهد من جابر احد بني جابر العجلي فحرج حتى اتى نهدا وهي بمحل فالى الحر احد امراء عميرة بن زرارة فقال لها الى ارجوان اتيك بنت لطيف امراة عمك التي في قومها فقال له عميرة ارضى ان يحاديني وتسبني فقدم الحر فقال لعمرة ما كنت لعروك بهم عزا الحر والحوران منسانب بن هذا فمن بعده من بني سنبان وهذا فيمن بعده من بني اللهازم وسار وا بعميرة

معهم وقد وكل به اجراحاه حرقوصه بن حابر وقال له عميره لو رجعت
الى اهلى واحتملتهم وقال له حرقوصه افعل فكر عميره على ياقته ثم
فصل عن الحيش فسار يومين وليله حتى اتى بني يربوع فانذرهم بالحيش
فاحتمعوا حتى التقوا ما سفل ذي طلوح وكان اول فارس طلع عليهم
عميره فنادى يا بحر هل فقال من انت فقال انا عميره وكذبوه فسفر
عن وجهه فعرفوه واقبل اليه والتفت الخيل بالخيل فاسر الحيش الا
اقلهم واسر حنظله بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم وكان في بني يربوع الحوفزان بن شريك واحد معه
مكبلا واخذ ابن طارق سواده من تجير بن عم ابجر واخذ ابو عثمه
الضبي الشاعر مع بني شيبان فاسكه مستهم بن نويره فقال ابو عثمه
يمدح مستهم بن نويره

جزى الله رهط الناس عني مستهم بخير جزاء ما اعف واحمدا
احيرته ابناء وناء وبناتنا وشاركني في اطلافنا وتفردا
اباهشل اني لكم غير كافر ولا جاعل من دونك المال مرصدا
واسر سويد بن الحوفزان واسر اسود وقلحس وهما من بني سعد بن يربوع بني تميم

فقال حرقوصه بن بدر يوم ذي طلوح

ولما التقينا حيل الحي بدعوى يحيم وقل مل العوالق
صبرنا وكان الصبر منا سجيه باسيافنا مناكب الطلال الخوافق
فلما راوا ان لا هوادة عندنا دعوا لعدكر يا عمير بن طارق

يوم الحابر وهو يوم ملهم

وذلك ان اباملبك عبيد الله بن الحارث بن عاصم واعلقمه اخاه
انطلقا بطلبان ابلا لهما حتى وردا ملهم من ارض اليمامة فخرج
عليهما نفر من بني تشكر فقتلوا علقمه واخذوا اباملبك وكان
عندهم ما شاء الله ثم خلوا سبيله واخذوا عليه عهدا وميثاقا
الا يخبر بامر اخيه احدا فاتى قومه فسالوه عن امر اخيه فلم
يخبرهم فقال وبر بن جمعن من ارجل قد اخذ عليه عهدا وميثاقا
فخرجوا يقصون اثره وربيسهم شهاب بن عبد العيس حتى
وردوا املهم فلما راهم اهل ملهم تحصنوا في الحرف بنو يربوع بعض
زروع عمهم وعمروا بعض بحيلهم فلما راى ذلك القوم نزلوا اليهم
فقاتلوهم فهزمت بشكر وقتل عمرو بن صالي صبرا ضربوا عنقه وقتل

عتيبة بن الحارث بن شهاب مسلم بن عبد عمرو رجلا اخر منهم وقيل
مالك بن نويرة حمران بن عبد الله وقال

طلبنا بيوم مثل يومك علمنا العمري لمن يسعى بها كان اكرما
قتلنا بحنف العرض عمرو بن ضابي وحمران اصدنا مما والمشلما
فلله عينا من يراى مثل حيلنا وما ادركت من حيلهم يوم ملهما

يوم الفجفى وهو يوم لبني يربوع

على بكر اغار بنو ربيعة بن ذهل بن شيبان على بني يربوع وريئسهم
مجبة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابلا لعاصم بن وطبة احد بني حمران
واطلقوا وطلبهم بنو يربوع فاوشوهم فكانت الدبرة على بني ربيعة
فقتل المنهال بن عصمة المجبة بن ربيعة فقال في ذلك بن يمر الرياحي

واذ الفت القوم فاطعن فيهم يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك المجبة للضباع منكسا والقوم بين سوافل وعوال

يوم رأس العين

اغارت طوائف من بني يربوع على بني ربيعة براس العين فاطردوا
النعم فانتعهم معوية بن وراس في بني ابي ربيعة فادركوهم فقتل معوية

ابن وراس وقالوا ما الابل فقال سحيم في ذلك

الست الاكرمون بنو رياح نموني منهم عمي وخالي
هم ملوا المجبة وابن تيم تنوخ عليهم سود الماالي
وهم قتلوا عميد بني وراس براس العين في الحج الحوالي
وذادوا يوم طخفة عن حماهم دياد غرائب الابل النهال

يوم العظالي

قال ابو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم الافاقة ويوم الاباد ويوم ملحة
قال وكانت بكر بن وايل بحذ مذكسرى وفارس وكانوا اجاروا نفرا من
وجوههم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في بلاد مازن فارس مسائد
بنو قعوين الحدادي بن ربيع في الحرز وكانوا بنوا حصنا فاذا القطع
السبيل احدروا الى الحرز قال فاحتمل بنو عبيدة وبنو عبد وبنو
زيد من بني سلبط من اول الحي حتى اسهلوا باسفل ملحة وطلعت
بنو زيد في الحرز حتى دخلوا الحديقة بالافاقة وحلت بنو عبد وبنو
عبيدة بروضة التمد قال واقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصى فبعثوا
رسلهم فصادفوا غلاما سائما من بني عبد يقال له قرط بن اصبط

فعرفوه بسطام وقد كان عرف عامّة علمان بني ثعلبة حين اسرته عتيبة
قال وقال سليط بل هو المطوّح بن فراس فقال له بسطام احرّ بني
ما ذاك السواد الذي اراني بالحدّ يقة قال هم بنو رسل قال افهم اسد
ابن حصاة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا قال فابن بنو عبيبة وابن
بنو اريم قال نزلوا روضة الثمد قال فابن سائر الناس قال محجرون
بخفاف قال فمن هناك من بني عاصم قال الاحمر وقعنب ومعدان
اما عصمة قال فمن ههنا بني الحارث بن عاصم قال احصن بن عبد الله
وقال بسطام لاصحابه اطعنوا نصوا على هذا الحي من رسل وتنحّوا
سالمين عامين قال وما يعنيني عنا سود سبل لا يردون رحلنا قال
ان السلامة احدى الغنيمتين وقال مفروق ايها سحر اما الصهباء
وقال له هاني احبنا وقال وبلكم ان اسدا لم يطلّ بيت قط شاتا ولا
فايطا انما بينه الفقر فاذا احسن بكم احال على الشعراء فركض حتى صرف
ملحد فنادى قال يربوع فترك ملقاكم طعن بسيكم العنيمة ولا
سراحكم مصرّع صاحبه ودّ حسنوني وانا انا العلم ودّ احرنتم
عما انتم لاقون عدا وقالوا انلفظ بني دبل ثم نلفظ بني عبد وبني عتيبة

٦

كما يلفظ الكماة وبعث فارسان وكوفان بطريق السيل فحملا ان بنة وبين
بني يربوع فعلوا فلمّا احسّهم استدبر اسفرا ثم جرح نحو بني يربوع
فاسرعوا الفارسان فطعنه احدهما فالقى نفسه في شق فاحاطه ثم
كرّوا جميعا حتى اشرف ملحد فنادى يا صباحاه قال يربوع
عشيتم قتلا لحقت الخيل فثاوا العطاف فقتلوا فكانت الدائرة
على بني مرّة قتل منهم مفروق بن عمرو قال وقتل بنو سبّة رجلا هانئة مفروق
والمقاعس السعدي وزهير بن الجرود السعدي وعمرو بن
الحرود السعدي والدهس بن المقاعس وعمير بن الورد والصريم
واما بسطام فلحق علده فارسان من بني يربوع وكان دارعا على ذات
السوع وكانت اذا احس خيلها سعلوها سعلة من خيلهم واذا اوعث كادوا
يلحقونها فلما راى ذلك سلّ درعه ووضعها بين يديه على القربوس
وكره ان يرمي بها وخاف ان يلحق في الوعث فلم يزل يديه ودبل
طالبه حتى جمت الشمس وخاف اللحاق فمرّ بوحار ضبع فرمى الذراع
فيها فمدّ بعضها بعضا حتى عاث في الوجار فلما حقّ عن الفرس
معطّت وفاتت الطلب وكان آخر من اتى قومه وقد كان رجع

الى درعه لما رجع عنه القوم واخذها فقال العوام وبسطام واصحابه

ان بكا في حبس العبيط ملامه فحبس العطافي كان اخرى والوما

انا حوا سراويل الصباح فصبحوا وكانت على العادين دعوة اشأما

فررتم ولم تلووا على محجركم لوا الحارث الحواب بل على الاقدما

ولو ان بسطاما اطاع لامه لادى الى الاحياء الحمو مغنما

فمر ابو الصهباء اذ حمى لوغا والقى باذلان السلاح وسلما

وانهن ان الخيل ان تلتبس به تعد عانما او علا البيت ماتما

ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وارنما

اما لك قلب بالعبيط لقاهم ويوم العطافي اذ يحوت مكلما

فقل لبسطام حرصا نفسه وخادره في كرشاء لن نامقوما

وقل اسيرا هانئ وكاما معاوية ومعروف بعشى عندما

قال هم ان هانئا فدى نفسه واسرى قومه فقال العوام في ذلك

ان الفتى هانئا الذي بشكه ولم يحم عن فعال القوم اذ نزلا

بمستدارع في الاسرى وفكهم حامي الذمار حقيق بالذي فعلا

يوم العبيط التي بين بنو يربوع على بني بكر

قال ابو عبيدة يقال لهذا اليوم يوم العبيط ويوم التعالب والتعالب اسما فاية جمعت فيه ويقال له يوم صحراء فلج وقال ابو عبيدة حدثني سليط بن سعيد وريان الصبيري وجهم بن حسان السليطي قال عراسبطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحارث بن سريك وهو اخو وان ملاذي عميم وهذا اليوم قبل يوم العطافي فاغاروا على بني تعلبة بن يربوع وتعلبة بن صبة وتعلبة بن عدي بن فزارة وتعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم التعالب وكانوا هؤلاء جميعا مجاورين بصحراء فلج فاقتتلوا فهزمت التعالب التعالب فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من نعمهم ولم تشهد عبيدة ابن الحارث بن شهاب هذا الوقعة لانه كان نازلا بوميل في بني مالك بن حنظلة قال ثم امروا على بني مالك وهم بين صحراء فلج وبين العبيط فاكتسحوا ابلهم وركبت عليهم بنو مالك فيهم عبيدة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من فرسان بني يربوع فالفهم اي صار اليهم مثل الاثافي المرماد وناف اليهم الاحمر بن عبد الله واسد بن جناه وابو مرحب وحرو بن سعد الرياحي وهو ريئس بني يربوع ورسع والحليس وعمانة بنو عتيبة بن الحارث

ومعبدان وعصمة ابنا فقعس ومالك بن نويرة والمتمال بن عصمة احدي
رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متمم بن نويرة في شعره الذي يرثي فيه مالكا اخاه

لقد غيب المتمال تحت ردائه فتى غير مبطار العسيال اروعا

فادركوهم بسبط المدينة فقاتلوهم حتى هزموهم وادركوا ما كانوا استاقوا
من اموالهم والحق عتيبة والاحيمر واسد على سطام فلحقه عتيبة فقال
استأسر لي ابا الصمباء قال ومن انت كل انا عتيبة وانا حبر لك من الفلاة
والعطش واسره عتيبة ونادى القوم يحاد انا احامي سطام كر علي
احمك وهم يرجون ان ياسروه فناداه سطام ان كررت فانا حنيف
وكان سطام نصرانيا فلحق بحاد بهومه فلم يزل سطام عند عتيبة
حتى فادى نفسه قال ابو عبيدة فزعم ابو عمرو بن العلاء انه فادى
نفسه باربع مائة بعير وملس ورسانا ولم يكن عرض عما ظن علي فر امنه
على ان حرم ماله ونفسه وعاهده ان لا يغزو بني سمهاب ابدا فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب

ابلغ سراة بني سبيان مالكة الى اباء لعبد الله سطاما
فاط السربة في قيد وسلسلة صوت الحديد بعنيه اذا قاما

يوم محيط البني بربوع على بني يربوع

قال ابو عبيدة عن اسطام بن قيس والحوفزان ابن الحارث مسالك بن عوف ا
بكر بن وائل حتى ورد على بني يربوع بالفردوس وهو بطن الاماد
وبينه وبين محيط ليلة ونزل بديارهم بنو يربوع فالتفوا بالمحيط
فاقتتلوا فانهزمت بكر بن وائل وهرب الحوفزان وسطام فقاتلا كصاول
سريك بن الحوفزان قتله شماس بن الحارث اخو عتيبة واسر الاحيمر
ابن عمرو الله العرس الشيباني فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

ان الاكارم لا دست يوم محيط فقد خيب الركبان ما اوردا

ناساءني من فعائل مالك وعمرو بن يربوع افاموا فاخلدوا
وقال العرس الحوفزان يلبثوا بني الحصن قد سارقومهم جدوا
فما فتئوا حتى راونا كأننا مع الصبح آذي من الحر مزبد
بملمومة سمهاء برق حالها بري الشمس وبيضا حين درت وقد
فما نزحوا حتى علتهم كتائب داطعنة ورسانها لا تعرد
فاقررت عيني يوم طلوا كأنهم سطن العسيط حشاش امسنبد
صريع عليه الطير يحجل فوقه واحمر مكبول البنان مقيد
وكان لهم في اهلهم ونسائهم مبيت ولم يرو ابما حل الغد

وقد كان لابن الحوفزان لواء تحمى شريك وتسطام عن النشر مفعل

يوم مرجل وفد

عرا الحوفزان وهو الحارث بن شريك فاغار على من بالقاعة من بني سعد
ابن زيد مناه فاحل نعما كثيرا وسبايا من الزرقا من بني ربيع
فاعجبها واعجبت به وكان خيرا فلم تملك ان وقع بها فلما انتهى اليه
خبر وجد منهم نفورا فبعث اليهم ان ردوا الماء ورسلهم
عتيبة ابن الحارث بن شهاب فقالوا لهم فلم يكن لعربي بهم بد
فصالحوهم على ان يعطوا بني ربوع بعض عنايمهم على ان يحملوهم ويردوا
الماء فقبلوا ذلك واجاروهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم وذلك
حين اغار الله بن دعبا باسواء سعيها اذ ادركت في الثنايا اموالها
ويوم مرجل وفد فلم تحتم اباكم وسائلتم والخيل يدمى نحورها

فاجابه مالك

سائل مرا لاقى فوارس منقر رهاب اماء كف كان يثيرها
ولما اتى الصريخ بني سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم
بالاشيمين فالح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقا وكان الحوفزان

قد خرج طليعة فلقيه قيس بن عاصم فسأله من هو فقال لا تكاتم
اليوم انا الحوفزان فمن انت قال انا ابو علي ومضى ورجع الحوفزان
الى اصحابه وقال لقيت رجلا ازرق كان لحيته صرب صوف فقال انا
ابو علي فقالت عجوز من السبي يا بني ابو علي قالها ومن ابو علي فالت
قيس بن عاصم فقال لاصحابه النجا وارد ف الزرقا فخلفه وهو على
فرسه الزبد وعقد شعرها الى صدره وجاجها وكانت فرس قيس
اذا اوعثت قصرت وتمطر عليها الزبد فلما احس الحقت بتكلم
الحوفزان فقال له قيس يا حمار اما خير لك من الفلاه والعطش قال له
الحوفزان ما سا الزبد فلما راى قيس ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقا
ميلي به ما حعار فلما سمعه الحوفزان دفعها بمرفقه وجز قرونها
بالسيف فالقاها عن عجز فرسه وخاف قيس ان لا يلحقه فنجله
بالرمح في حرابه وركضه فلم يقصله وعرج منهما ورد قيس الزرقا
الى بني ربيع فقال سوار بن حمار المقري

ونحن حفرنا الحوفزان بطعنة بمجيعا من دم الجوف اسكلا

يوم شعوان

قال ابو عبيدة التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سهوان
فرعمت بنو شيبان انه لهم واراد وان يحولوا تميما عنه فاسلوا
ما لا عظيما وظهرت عليهم بنو تميم وسبوهم حتى وردوا
المحدث وكانوا يتواعدون بني مازن فيقال في ذلك
الدراك المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا حداء الارض عن الوعي اذا ما غدت في المازن المتداني
عليها الكماة الغر من آل مازن ... اولات طعان كل يوم طعان
تلاقوهم فعرفوا لهم صبرهم على ما حنيفه بل الحدثان
مقادم وصالون في الروع حطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لابة حرف ام على ثمان

يوم السلى

قال ابو عبيدة كان من حديث يوم السلى ان بني مازن اغارت على بني
يشكر فاصابوا منهم وسلبوا ظاهر بن عبد الله بن مالك عليهم بن جعفر
اليشكري فضله وقال في ذلك

لله تيم اي تيم طراد ... لدى الحمر واي مصل جلاد
ومحش حرب مقدم معرض للموت غير معرد حيادا

وقال حاجب بن حبتر المازني

سل بسكرا عنا وابنا وايل ... لها رمها طرا وجمع الاراقم
الا بعلى اذا الحرب سمرت ... سمام على اعدائنا في الجلاقم
عناة فراة في السنا مساعر ... حماة كماة كالليوث الضراغم
بايديهم سمر من الخط لدنة ... وبيض تحلى عن وضاح الجماجم
اولئك قوم ان فخرت بعزهم ... فخرت بعز في اللهام والغلاصم
هم اسلموا يوم السلى عزيزها ... بسمر العوالي والسيوف الصوارم

يوم نقا الحسن

وهو يوم السفيهة لبني ضبة على بني شيبان فيه قتل سطام بن قيس قال
ابو عبيدة عن اسطام بن قيس بن مسعود هود والحدين واخوه السليل
بن قيس من بني ضبة بن ادد بن طابخة واغار على الف بعير لمالك بن المنتفق
فيها الحملها فقد فقأ عينه وفي الابل مالك بن المنتفق فرد فرسا
له وحاربا فضاحتى دنا من قومه فاذا اصباحاه فركب بنو ضبة وبلغت بنو

بنو مسهم فلاحقوا بالنعام فقال عاصم ابن حليفة لرجل من قومه أيهم
رئيس القوم فقال حامسهم صاحب الفرس الاجدم يعني بسطاما فعلاه عاصم
بالرمح فعارضه حتى اذا كان تحت يديه رماه بالفرس وجمع يديه
في رسغه فقطعه فلم يحط صماخ اذنه حتى خرجت من ناحية الاخرى
وخر على الاله والاله محره فلما راى ذلك بنو شيبان خلوا سبل
الانعام وولوا الادبار فمن قتيل واسير واسر لعلقمة بن مسعود احا بسطام في سعر من بني سيبان فقال ابن عمه الصبي
وهو يحاور يوميذ في بني سيبان مرخ بسطاما وحاد ان لفلوه
لا يم الارض ويل ما احنت عداة اصر بالحسن السبيل
يسم ماله وبنا ويدعوا الصبا ادجح الاصيل
كانك لم تره ولم تره تحت عداقرة ذمول
حقيبة رحلها مالذ وسرج يعارضها مرسه دوول
الى معاد ارعن مكفهر تضمر في حواشه الحيول
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول
لقد ضمنت نوفل بن عمرو ولا يوفي ببسطام قتيل

فخر على الالاة لم يوسد وكان حنينه سوف يقتل
فان يحرع عليه بنو ابيه فقد جعوا واحل بهم حليل
بمطعام اذا الاشوال راحت الى الجراف ليس لها فصيل
وقال سمعلة بن الاحمر بن هبيرة
ويوم سفا بني الحسحاس لاقت بنو شيبان احلاقا قصارا
شككنا بالرماح وهن زور صماخ كسمهري اسدارا
وادحرناه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسدا معارا
فخر على الالاة لم يوسد وكان الالاة خمارا
وقال محرز بن المكعبر الضبي
اطلقت سيبان سعيرا اكبا فاوا جمعا كلهم ليس سكر
اذا كتبي افاشيبان منعما فحز اللحى ان النواصي يكفر
فلا سكرهم ابقى وارك منعما ولا وجدهم في احر الدهر اضمر

ايام بكر على تميم يوم الزويرين

قال ابو عبيدة كانت بكر بن وايل تجتاح ارض تميم في الجاهلية ترعى
بها اذا اخصبوا فاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها

ولا سيما يطعون به الا كشحوه فقال بنو تميم امنعوا هولاء القوم
من رعي ارضكم وما ماون اليكم فحشد بنو تميم وحشدت
بكر واجتمعت فلم يحلف معهم الا الحوفزان من شريك في ناس من بني
ذهل بن شيبان وكان عاقدا فقدمت بكر عليهم عمرا الاصم
اما معروف وقال هو عمرو بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن
شيبان فحشد سائر ربيعة الاصم على الراية فانوه فقالوا اما بامر
انا قد رجعنا لتميم ورجعوا الينا اكثر مما كنا وكانوا قط قال فما
ترون قالوا نريد ان نجعل كل حي على حاله ونجعل عليهم رجلا
منهم نعرف عاقل فيلة فانه اشد لاجتماع الناس قال والله اني
لا نعى الحلاف علكم ولكن بالي معروف منكم فما فلم فلما جاء
معروف شاورة أبوه وذلك اول يوم ذكر فيه معروف بن عمرو فقال
له معروف ليس هذا اراده وانما اراد ان يجعل عوفا وحشد وك
على راستك والله ليس لهذا القوم فطفر لك ابدا الا الفصل لنا مدلك ابدا
ولكن طر بك لا ترى الناس راسه تعرف بها وقال الاصم يا قوم قد
استشرف معروف قاقرا ته محالفا لكم ولست محالفا رايه

وما اشار به فاقبل تميم بطنين مجللين معروفين عميرة وقالوا
لا نولي حتى تولى هذان الحملان وهما الروسان فاحدقت بكر بقولهم
الاصم فقال قد انا رويكم ان حشوهما حشوني وان عمروهما فاعقروني
قال والتقى القوم فانهزموا فانا لا شك بذلك قال واسرع بنو تميم حراث
ابن مالك اخا بني مرة بن همام فركض به رجل منهم وقال اردفه واسعد ابنة
فاجاه بن حراث حتى لحق الفارس الذي اسر اباه فطعنه فاذراه
عن فرسه واستنقذ اباه ثم استحر بين الفريقين القتال فانهزمت بنو
تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فممن قتل منهم ابو الربيس النهشلي
واخذت بكر الروسين احدهما بنو سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة فنحروا احدهما فاكلوه وافتكوا الاخر وكان حسيبا
فقال رجل من بني سدوس

ياسلم ان سئلت عنا فلا كشف عند اللقاء ولسنا بالمقارف
نحن الذين هزموا يوم صكنا حيش الروسين في جمع الاحالف
طلوا وطلنا انكر الخيل وسطهم بالشطنا والمرد العطارف

وقال الاعلم بن جعشم الحنفي

جاؤا بزورهم وجينا بالاصم ... شحّ لنا فكان من عمد الرمح
بكر الرماح اذا الرماح تحطمت ... كمة اللبات اذا اللبات هم
كانت بميم معشر ادوى كرم ... محلمة من العلا صمّ العظم
قل للفخور الوسخون في حجم ... صبروا الوصبروا على الامم
ادركت صبة اعجاز النجم ... فلم تدع ساقا لها ولا قدم

يوم السيطين

لكر على بميم قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل ان يسلم اهل بحد والعراق سارت بكر بن وايل الى السواد وقالت تعبر على بني بميم يوم السيطين فان دين ابن عبد المطلب اول من قبل فسألها فنعرهما الغارة ثم سلم علينا فاركبوا من لعلع بالدراري والاموال فاتوا السيطين في اربع وثمانين مسنة ثم اكلوا حتى صبحوهم لا يسعرون وربيئتهم نائم فشد بشر بن مسعود بن قيس ابن حالب بن ذي الجدين فقتلوا في بني بميم فقتلوا في اربعا واحدوا اموالهم واسروا في الفل في بني العنبر وبني ضبة وبني يربوع دون بني مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة حدثني ابو الحسنا العنبري قال قتل من بني بميم يوم السيطين ستون ماية رجل فوفد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله على بكر

ابن وايل فأبى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يشيل بن هبيرة العنبري

ما كان بين السيطين ولعلع ... لنسوتنا الا من اجل اربع
بحسبنا بجمع لم تر الناس مثله ... كأن له طهر الودعة مصلع
تارعن دهم يشتد النلق وسطه ... له عارض فيه الاسنة يلمع
صحابه سعدا وعمرا ومالكا ... وكان لهم يوم من الشر اشنع
فحلوا النا صحن العراق وانه ... حمى منهم لا يستطاع ممنع

يوم صعفوق لبكر على بميم

اغارت بنو سعد على بني سلط بن يربوع يوم صعفوق فاصابوا منهم اسرى وفي طريف بن بميم العنبري فروه بن مسعود وهو بنو سعد فقدي منهم اسرى بني سلط ورهنهم ابنه واطاعليهم فقتلوا ابنه فقال

لانا من سلمى ان فارق مهاصر ... محى الطعاين لعل اليوم صعفوق
اعطى على آله طوعا بن منتهم ... انصف وظنى غير موثوق

يوم منابض لبكر على بميم

قال ابو عبيدة كانت لهرسان اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام وفي بعضهم

بعضا لمنعوا الى لا يعرفوا وكان طريف ابن عميم العنبري لا يمنع كما يمنعون
فوافى عكاظ وقد كشف بكر بن وايل وكان طريف قبل سرا حبل
الشيباني احد بني عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال
حميصة اروني طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به تأمله ونظر
اليه وفطن له طريف وقال مالك سطر الي فقال ابو سماك لا عرفك
الله علي ان لم يك ان اقتلك او يقتلني وقال طريف بيدي دلك
او كلما وردت عكاظ فسله يعتوا الى عريفهم يوسم
فوسموني انني اناد لكم شلكي سلاحي في الحوادث معلم
حتى الاعروق حلدي ثم رعف تردد السم وهو مسلم
حولي اسيد والهجيم ومازن واذا حللت فحولهن حضم
قال فمضى لذلك ما شاء الله ثم ان بني عابد حلفاء ربيعة بن ذهل بن شيبان
وهم رعمون انهم من قريش وان عابد بن لوي بن غالب خرج منهم رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بني شمخان فدعر على ما صيدهما فقتلاه فثارت بنو
مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهم فمات بنو ربيعة دلك عليهم
وقال هانئ بن مسعود لبني ربيعة ان احوتكم قد اراد واظلمكم فامنعوا غنمهم

قال فمضوا وهم وسار واحتى نزلوا بماء لهم وما بقي علم من وراء الدهناء
فابق عبد الرحمن من بني ربيعة فسار الى بلاد بميم فاخبرهم ان حيا حرثا
من بني بكر بن وايل نزول على ما بقي وهم بنو ربيعة والحي الحريد المسفي
من قومه فقال طريف العنبري هؤلاء ثاري مال بميم اماهم اكله رأس
واقبل في بني عمرو بن بميم واقبل معه ابو الحدعا احد بني طهية وحاه وكيع
ابن عبد المدري في جمع من بني سعد بن زيد مناة فلقيهم بنو ربيعة
فاحاربهم هانئ بن مسعود وهو يسمهم الى علم ما بقي فاقتتلوا عليه
وسرقوا بالاموال والشرح وضبحهم بميم فقال لهم طريف اطيعوني
اقر عوا من هؤلاء الابل نصف لكم ما وراءهم فقال ابو الحدعا بئس ما
حنظلة وقد كنى بني سعد بن زيد مناة انا قاتل اكليبا الحرواء العسم
وبراعيوا لهم ما هنا براي وابو اعلمه فقال هانئ لاصحابه لا تقاتل رجل منكم
واحفظوا بميما بالنعم والعيال فاغاروا عليها فلما ملؤا ايديهم من الغنيمة
قال هانئ بن مسعود لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وملوا طريفا
العنبري فلما رحميصة الشيباني وقال

ولو دعوني طريف دعوة جاهل سفيها وانت عالم وتعلم

وانك حيّاني الحروب محلهم والحبس باسم انهم يستهرم
وحدي وما منعون دمارهم سلاً اذا هاب الفوارس اودموا
واذا دعوا الى ربيعة تثمروا كحاب دون العماد تلمّلم
حسدوا عليك وعجلوا بفراهم وجموا دمار انهم ان تشهموا
سلبوك دربعك والاعز كليهما وبنو اسيد اسلموك وحضموا

يوم فيحان لبكر على تميم

قال ابو عبيدة لمّا ولي نفسه بسطام بن قيس من عتيبة بن الحارث اذ
اسر يوم العسط ما ربع ما يه يعبر قال لا ادرك عمل الى فاعاره
فيحان فحمل الربيع بن عتيبة واسماء ماله فلما سار وهن سعل عن
الربيع بالشرب وقد مال الربيع على قربوس حتى لان فاحمل منه ثم جال في
منخرات النسوع فرس بسطام وهرب فركبها الى ابله فلما بسوا منه اداه بسطام
ما ربيع هلم طلقا فاني قال وابوه في بادي وومه بحدّهم فجعل ذا اصعا
نقول ويما ربيع اح وربيع وكان معه رث قال وابل ربيع حتى انتهى
الى ادنى بلاد بني يربوع فاذا ابراع فاسقاه وضربت الفرس براسها
فماتت فسمي ذلك المكان الى اليوم هبير الفرس فقال له ابوه عتيبة اما الحق

سفسك فاني محلف لك ما لك

يوم ذي قار الاول

قال ابو عبيدة فجرح عتيبة في نحو خمسة عشر فارساً من بني
يربوع وكمن في حي ذي قار حتى مرت ابل الحصين بعد اوبه
اسم ما لهم فصاحوا من فيها من الحامية والرعاء ثم استاقوها فاحلف
للربيع ما ذهب له وقال

الم تر لي اباك على ربيع جلاداً في مباركها وخورا
واني قد تركت بني حصين بذي قار يرومون الامورا

يوم الحاجر لبكر على تميم

قال ابو عبيدة خرج وابل بن صريم اليشكري من اليمامة فقتله
بنو اسيد بن عمرو بن تميم اخذوه اسيراً فجعلوا يمسونه في الركبة
ويقولون ياتها الملح دلوي دونكا حتى ملوه فغراهم اخوه
ماعث بن صريم يوم حاجر فاحد عامة بن ماعث بن صريم رجلا من بني اسيد
كان وحيماً فقتله وهل على بطنه مائة من تميم فقال ماعث بن صريم

سائل اسيداً هل ثارت وابل ام هل شفيت النفس من بلبالها
اذ ارسلوني ملحاً لا يهم فملأتها علقاً الى اشبالها

الجزء الثاني من كتاب الدرة الثانية في

ايام العرب ووقايعهم

ان الذي سمك السماء بلا عمد والبدر ليلة نصفها واهلالها
آليت ابغض من نعم ذا الحيه ابدا فنظر عينك في مآلها

وقال ايضا

سائل اسعدا هل بارت وابل ام هل انعمتم بامر مبرم
اذ ارسلوني ما كالدهم فملاهن الى العراق بالدم

يوم السقيق

قال ابو عبدة اغار بحر بن حابر العجلي على بني مالك بن حنظله
فسبى سليمى بنت محصن وولدت له ابجر ففي ذلك يقول ابو النجم
ولقد كررت على ظمية كرة حتى طروقا بانساء

تم الجزء الاول من كتاب الدرة الثانية
في ايام العرب ووقايعهم بعون الله تعالى وحسنه
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرب البسوس

وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب قال لم
تجتمع معد الا على ملك هبط من رؤساء العرب وهم عامر وزن الطرب بن
عمرو بن بكر بن بكر بن الحارث وهو عدوان بن ريش بن غيلان وهو الياس
ابن مضر وعامر بن الطرب هو والد معبد يوم السلان ثم مذحج مذحج
وسارت الى بهامه وهي اول وجعة كانت بين بهامه واليمن والثانية وجعه
ابن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا
معبد يوم السلان وهو يومئذ كان من اهل بهامه واليمن والثالث كليب بن
ربيعه وهو الذي يقال له اعز من كليب وائل وقاد معبدا كلها يوم خزازى
بعض جموع اليمن وهزمهم واجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم
الملك وتاجه وحيته وطاعته وعبد لك حينا من دهرهم دخله
زهو شديد وبغى على قومه بما هو فيه من عزه وانقياد معبد له حتى بلغ
من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وجر على الدهر
ولا كفر دمنه ويقول وجز اربي كذا في جواري ولا يهاج ولا يورد احد مع

ابله ولا تورد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم
وبنو شيبان في دار واحدة بهامه وكان كليب وائل قد زوج جليله
بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وحلفه البسوس البعيثه
من بني سعد بن زيد مناه بن تميم وكانت نازله في بني شيبان مجاورة
لجساس وكانت البسوس خاله جساس وكانت لها ناقه يقال لها
سراب ولها تقول العرب اشأم من البسوس وممن
ابل كليب سراب ناقة البسوس وهي معقوله بفناء بيتها في جوار جساس
من مرة فلما رأت سراب الابل قد رعت عقالها في طعنته وتبعت الابل
واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكانه
فلما رآها انكرها فامر غلاما بسهم فحزم ضرعها فدرت الناقة وهي
يرعوا فلما رآتها البسوس قد فتحت حمارها عن اثرها وصاحت واذلاه واجاراه

مقتل كليب بن وائل

فاحست جساس فاركب فرسه واحد الله وتبعه
عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمح
حتى دخلا على كليب فقال له يا با المحلم عمدت الى ناقة جارتي فعقرتها

فقال اترى كما يع ان اذب عن حماي فاحمشه الغضب فطعنه جساس
فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع قطنه فوقع
كليب وهو يحص رجله وقال الحساس اعني بشربه من ماء قال له هما
جاورت شيئا والاحمى وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم
وان كليبا كان يظلم قومه فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ندكر ظلم الاهل اي اوان
وقال الحساس اعني بشربه والاخبر من راته كان
فقال جاورت الاحمى وماءه وبطن شبيث وهو غير دفان
وقال ياعمرو جعلة الله ثاكلي
ابلغ عقيلا ان حططه واحس بكفيك واستاخرها او تقدم
كليب لعمري كان اكثر ناصرا واعز وابنا منك ضرج بالدم
رمى ضرع نابٍ فاستمر بطعنه كحاشية البرد اليماني المسهم
وقال الحساس اعني بشربه ندارك بها منا علي وانعم
فقال جاورت الاحمى وماءه وبطن شبيث وهو دوموسم
فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلت بماء لهم الذي وتسمى المهلهل اخو

كليب واسمه عدي بن ربيعة واما قيل له المهلهل لانه اول من هلهل
الشعر اي ارقه فاسعد الحرث بكر وتغلب السماء والعرب وجرم
العمار والسراب وجمع اليه قومه فارسل رجالا منهم الى بني شيبان
يعذر اليهم مما وقع من الامر فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان
وهم في بادي قومه فقالوا له انكم قد اشرعظما بقتلكم كليبا
سابٍ من الابل فقطعتم الرحم واسهكتم الحرمة وانا كرهنا
العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم حلالا ان رعا
لكم فيها مجرح ولنا مقنع فقال مرة ما هي قالوا نحيي لنا كليبا
او ندفع الناحساسا قاتله فنقتله به او هماما فانه كفؤ له او
نمكننا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احياء كليبا
فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل لم يرد
فرسه فلا ادري اي البلاد احتوى عليه واما همام فانه ابو عشرة
واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان وهم هم فلن نسلموه الى واد فعه اليكم
يقتل بجرير غيره واما انا فهل هو الا ان نجول الخيل جولة على اكون
اول قتيل بينهما فما انجحل من الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما

احدهما وهو لاء بنى الباقون وعلقوا على عنق ايهم شيئ نسعه فابطلوه
به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فالف فقد سود المقله اقيم
لكم بها كفيلا من بكر بن وايل وعصت القوم وقالوا الفداء ساعة تبذل لنا
ولدك وسومنا اللبن من دم كليب ووعت الحرب بينهم ولحقت خليله
زوجه كليب بابيها وقومها ودعا لهم بن واسط فاعتصم الى بنى تغلب وصاروا
الدا معهم على بكر وكفتهم عقيله بن واسط واعترلت وايل بكر بن
وايل وكرهوا ان امعه بنى سدوس ومساعدهم على قتال اخوتهم واعظموا
ما جنى كليب اربسمهم نتاج من الابل ورعت لحمى عنهم وكف بسكر
عن نصرهم وانقبض الحارث بن عباد فى اهل بيته وهو ابو بجير وفارس
والعمامه وقال مهلهل يرثى كليبا

ماء ليلى بالاثيمس طهورا ام سواء ان رويت قليلا
كم اهدا ولا ترال فصل من بنى وايل بنسعى فتيلا
غيبت دارها مامة فى الدهر وفيها سو معلق جلولا
وسقوا كاسا امر عليهم بسمهم نقل العزيز الذليلا
فصحينا بى الحميم بضرب يترك الهام وقعه مفلولا
لم يطيعوا ان يسرلوا وترلنا واخو الحرب من اطاق النزولا

اسقوا مجسس الفسى واسقلنا مثل ما يوعد الفحول فحولا
فلوا رئهم كليبا سقاهم قالوا اما ان كان حق يلا
كذبوا والحرام والحل حتى تسلب الحد رمضه المحمولا
وعموت الحسين فى عاطف الرحم وبروى رماحنا والخيولا

وقال ابن ثيبه

كليب لا خير فى الدنيا ومن فيها اذا انت حليتها ممن يخليها
كليب اى فتا عز ومكرمه تحت السقائف اذ تعلو سنافيها
نعى النعاة كليبا الى قومه فلت لهم مالت بنا الارض او زالت بواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الا به ناوم احصيها
الفاعل الخيل يردى فى اعنتها وهو الذى الخيل تحتى فى تعاديها
من حمل بعلك ما القى استنتها الا وقد حضبوها من اعاديها
يهرهرون من الحطى مد محة كمنا اناسها رقا عوا اليها
يرمى الرماح بابدا فوردها سضا وتصدرها حمرا اعاليها
لبس السماء على من بحتها وقعت واشقت الارض من لحاسمن فيها
لا اصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس فى اعلى محاريها

قال ابو المنذر احد رجال ان اول وقعة كانت بينهم بالنهى

يوم النهى

فالتقوا بماء يقال له النهى كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس
بنى غلب المهلهل ورئيس شيبان الحارث بن مرة فكانت الدائرة لبنى تغلب
وكانت الشوكة فى بنى شيبان واسحر القتل فيهم الا انه لم تقتل
فى ذلك اليوم احد من بنى مرة ه

يوم الثنايب

ثم التقوا بالثنايب وهى اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت
بكرا مقتله عظيمة وفيها قتل سراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن
ذهل بن شيبان وهو حمل الحوفزان وهو حدم معن بن زائدة والحوفزان
هو الحارث بن سراقة بن عمرو بن وبيص بن سراحيل وقتله عناب
ابن سعد بن ربعى بن جشم وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيبان
قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل ذهل بن ثعلبة بن عمرو بن سدوس
ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بنى سهم الله عبد الله بن مالك
ابن سهم الله وقتل من بنى وبيص بن ثعلبة سعد بن صنعة بن وبيص وعميم
ابن وبيص بن ثعلبة وهو احد الحرقوس وكان شجاعا كثير الحمل فى هوج

فلحقه عمرو بن مالك بن الهدوكس بن جشم وهو حد الاحطل وقتله
وهو لا من اصوام من رؤساء بكر يوم الثنايب ه

يوم واردات

ثم التقوا بواردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين سميناهم
وظفرت بنو تغلب واسحر القتل فى بنى بكر وقتل السعمات
سعيم وعبد سمين اسامعوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسار
ابن الحارث بن سمار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن سدوس
اخو حساس لامه وابيه ومرة بن همام مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل العبد
كليب فيل اعز على فقدا منك وقتله ماشره وكان همام رئاه وقتله
كما كان رثى حمد بن بدر فرواشا وقتله يوم الهباءة ه

يوم عنيزة

ثم التقوا بعنيزة وظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة
ووقايع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبنى تغلب على بنى بكر
فمنها يوم الحنو ويوم عوير صفات ويوم ابين ويوم ضرية
ويوم العصيات هذه الايام كلها التغلب على بكر اصيبت فيها

بكر حتى ظنوا ان لن يسمعوا امرهم وقال مهلهل يصف هذه الايام وسعاها
على بكر في كلمة له طويلة اولها

اليلتنا بذي حسم ابرى اذا انت اهضب فلا تحوري
فان بك بالذناب طال ليل وهذا ابكي من الليل القصير

ومنها تقول

فلو مس المقابر عن كليب لاخبر بالذناب اي زير
كانا عدوه وبنو نشاس لحيين حلا مدبر
واني قد لقيت غداة بحر اربي في دم مثل العبير
هتكت به ستور بني عباد وبعض العشم اسفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب اذا بروا محماة الخدور
ولولا الريح اسمع آل حجر صليل البيض يقرع بالذكور

وقال مهلهل

اكرونا قتيبة بكر بهم حتى بكيت وما يرقى لهم أحد
ألَيت بالله لا ابغي بقتلهم حتى اهر اسامًا وجدوا
قال ابو عبيدة اهر رجلا ادعهم هرجًا لا يقتل بهم قتيل ولا يوجد بهم دية

قال والمهرج من الابل الذي هذا وقال مهلهل

يا آل بكر اشتروا لي كليبا يا بكر ان ابن الفواره
ملك شسان يقول لبكر مرح الشر وباح السرار
وسوعل يقول لبس ولبئم اللات سيروا فساروا

وقال ايضا

قتلوا كليبا ثم قالوا ارعوا كذبوا ورب الحل والاحرام
حتى سبذ وائل وسلمه وبعض كل مسعف بالهمام
وبهوم رباط الخدود بحواسر امسحر عن ذوات الانسام
حتى يعض السرح بعد حميمه مما يرى بدماء الاكمام

يوم فصة ثم ان المهلهل اسرف في القتل ولم
يبال اي قتيله من وائل بكر بعدت نصره بنو شسان
لقتلهم كليب بن وائل وكان الحارث بن عباد قد اعتزل تلك
الحرب حتى قتل ابنه بجير بن الحارث وقال انه كان ابن اخته فلما
بلغه قتله قال نعم القتل قتل اصلح بين بني وائل وظن المهلهل
قد ادرك بثار كليب وجعله كما قاله انما قتله شسع نعل كليب

فغضب الحارث بن عباد وكان له فرس يقال له العمامة فركبه
وتولى امر بكر وقتل بعلة حتى عرف مهلهل وبعرقوب قاتل بعلة
وقال في ذلك الحارث بن عباد

وما مرط العمامة مني لعمر حرف وابل عن حيال
لم اكن من جناتها علم الله والى لحرها اليوم صال

وكان اليوم الذي سهده الحارث بن عباد يوم قصته وهو يوم تحلاق
اللمم وفيه يقول طرفة

سائلوا عنا الذي يعرفنا هو انا اليوم تحلاق اللمم
يوم مدى السعي عنا وملأ الخيل اوراح النعم

وفيه اسر الحارث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدي
ابن ربيعة وقال له دلني على عدي واحل عنك وقال له عدي عليك
العهود بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا عدي فحز ناصيته
وتركه وقال فيه

لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا اذ امكنني الثمن
وفيه قتل عامر وعمرو التغلبيان قتلهما احمد بن سعد طعن احدهما

بسنان رمحه والاخر بزجه ثم ان المهلهل فارق قومه وبرك في بني
حنيف وحنيف في مذحج فحطوا اليه امتعتهم فاجبروه على
نزولها وساقوا اليه صداقها جلودا من ادم فقال في ذلك

عز على غلب عمالقة حت بنى الاكرمين من حشم
الحمها فقدها الارام في جنب وكان الحمى من ادم
لو بانا بين جالحطيمها صرح ما انف حاطب بدم

اكلاب الاول

قال ابو عبيدة لما سما قهب بكر بن وايل وعلما سفاوها اطاعت
ارحامها ارمأى رؤساؤهم وقالوا ان سفهاءنا قد علوا على امرنا
فاكل القوي الضعيف ولا نستطيع لعمرك قومي ان نملك
علينا ملكا يعطيه الشاة والبعير فاخذ للضعيف من القوي
ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض ما ملكنا
فاما الاحرون فمسودات بيننا ولكنا ناتي تبعا فملكه
علينا فاتوه وذكروا له امرهم فملكهم الحارث بن عمرو اكل المرار
الكندي فقدم ونزل بطن عاقل ثم غزا بكر بن وايل حتى ابرع

عامّة ما فى ايدى ملوك الحيرة اللخميين وملوك الشام الغسانيين
وردهم الى اواضى اعمالهم ثم طعن فى بطنه اى مات ودفن بطن
عاقل ولحق خلف اباه سرحبيل وسلمه فى الملك وهو اعدل الكلاب
وابل سرحبيل فى ضبه والرباب كلها يد بن بوع وبكر بن وابل
واهل سلمه فى بعلبك والبمر وبهرا ومن بعده من بنى مالك بن
حنظله وعلهم سفيان بن مجاشع وعلى بعلبك السفاح وانما
قيل له السفاح لانه سفح اسعد قومه وقال لهم ارددوا الى ما الكلا
فسفحوا وانما خرجت بكر بن وابل مع سرحبيل لعدا وها بنى
بعلبك فالقوا على الكلاب واسحر القتل فى بنى بوع وشد عليه
ابو حنش على سرحبيل وقتله وكان سرحبيل قتل ابنه حنشا فاراد
ابو حنش ان يأتى براسه الى سلمه فخافه وبعثه مع عسيف له فلما
راه سلمه دمعت عيناه وقال له انت قتلته قال لا ولكن قتله ابو
جدس وقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش عنه فقال سلمة

الا ابلغ الاحلس سؤلا فما لك لا تحالى ثوابى

بلا عت حوله حشم بن بكر واسلمه جعاسيس الرباب

وروى جعاميس وما يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاحطل

أبا عسان انك لم ابنى ولكن وال هنب بى شهاب

مروا فى الخيل والسونا دما سرايكم يوم الكلاب

يوم الصفقة وهو يوم الكلاب الثانى

قال ابو عبيدة اخبرنا ابو عمرو بن العلاء قال كان يوم الكلاب
مصداقا ليوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك
كان قد اوقع ببنى تميم واخذ لاموالهم وسبا الذرارى بمدينة هجر
وذلك انهم اغاروا على الطيبة له فيها مسك وعنبر وجوهر
فسمعت تلك الوقعة الصفقة بهم ان بنى تميم ابادوا امرهم وقالوا انكم
قد اعضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى دهسهم وسار معه من القبيلتين
العبابيل فلا تأمنون ان يأتى العرب بجمعها فيقطعوا رؤسا منهم
وشاوروهم فى امرهم وهم اكثم بن صيفى الاسدى الصفرى والاعسر
ابن بدر بن مره الفزارى وقيس بن عاصم المنقرى وابن بن عمه النمى
والنعمان بن الجساس التيمى وابن بن عمرو السعدى فقالوا لهم ما
ذا ترون فقال اكثم بن صيفى وكان يكنى ابا حنش ان الناس قد بلغهم ما قد

لقتنا ونحن نحاف ان يطمعوا فينا ثم مسح يده على قلبه وقال الى قد بقت
عن السبعين وانما بقي بضعة من جسدي وقد بحل كما بحل جسدي
والى احاف ان لا يدرك دهني الراي لكم وانتم قوم وشاع في
الناس امركم وانما كانوا منكم سلما او عسيفا ترد العبد والاجير
وصرتم اليوم انما ترعى لكم شاتكم فليعرض على كل رجل منكم ما
راى واكتم ساكت لا سكلم حتى قام النعمان ابن الجحاس
فقال يا قوم انظروا امرا يجمعكم ولا تعلم الناس باي مائه انتم حتى يفرج
الحلقة عنكم وقد جمعهم وصلحت اموالكم والخبر كثركم ووفي
ضعفكم ولا اعلم امرا يجمعكم الا قفل فارتحلوا وانزلوا قفا وهو موضع
يقال له الكلاب فلما سمع اكثم كلام النعمان قال يا هذا الراي فارتحلوا حتى
نزلوا الكلاب وبين اديانه واعلاه مسيرة يوم واعلاه مما يلي اليمن
واسفله مما يلي العراق فنزلت سعد والرباب على الوادي وبرك خطله
باسفله قال ابو عبيدة وكانوا لا يحافون ان يغزوا الفيط ولا يسار
فيه احد ولا يستطيع ان يقطع تلك الصحارى لبعد مسافتها وليس
بها ماء لسد حرها فاقاموا بعيد الفيط لا يعلم احد بمكانهم حتى اذا

تهور الفيط اي ذهب بعث الله دا العينين وهو من اهل مدينه
هجر ومر بعذبة وصحاريها فرأى ما بها من النعم فانطلق حتى اتى
اهل هجر فقال لهم هل لكم في حارية عذراء وميرة شوهاء وبكرة
حمراء البين دونها كثيبه قالوا ومن لنا بذلك قال تلكم ميم القا
مطرحون بقله فقالوا اي والله فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اعشوهم
من بين ميم واحرجوا منهم اربعة املاك فقال لهم اليزيديون يزيد
هوبر ويزيد بن عبد المدان وزيد بن المامور وزيد بن المحرم وهم
كلهم حارثيون ومعهم عبد يغوث الحارثي وكان كل واحد منهم
على الفين والجماعه ثمانيه آلاف ولا تعلم في الجاهليه كان اكثر منه ومن
جيش كسرى يوم ذي قار يوم جبله ومضوا حتى اذا كانوا بلاد اهله
قال حرير بن جزء الباهلي لابنه يا بني هل لك في مكرمه لا تصاب ابدا
مثلها قال وما ذاك قال هذا الحي من ميم بحواهاها فخافه وقد وصفت
ان الحبش يريدونهم فاركب حملي الادهم وسر سيرا رويدا عقبه من الليل
يعني ساعه ثم حل عنه حليه واحه ويوسد ذراعه فاذا سمعته
قد اقام بحرته وبال واستنفعت ثفاله في بوله فشد حليه ثم ضع

السوط عليه فانكر ان يسأل احد منك شيئا من السير الا اعطاكه ثم صبح القوم
ففعل ما امره قال الباهلي فحللت بالكلاب على الحبش وانا انظر الى ابن
ذكا يعني الصبح وباديت باصطياحاه فانهم ليثوبون الي يسألون
من انت اذا اول رجل منهم من بي سنفق على مسرقد كان في النعم وبادي
باصطياحاه وداني على النعم ثم كررت راجعا نحو الحبش فلقيه عبد يغوث
الحارثي وهو اول الرعيل وطعن راس معبده وسبق اللبن الدم
وكان قد اصبح وقال عبد يغوث اطعوني وامضوا بالنعم وحلوا الحابر
من تميم سائقة اوائلها قالوا اما دون ان ننكح بناتهم ولادا قال صدقه
ابن لبد الحماسي ثم المدحجي الكاهن اطردوا اذا سئمتم النعم فان انتكم الخيل
عصبا العصبة تنظر الاحمر حتى يلحقها فان امر القوم هين وان حق بكم
القوم لم ينظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم وان امرهم سديد وقد مت
سعد والرباب في اوائل الخيل فالتقوا القوم ولم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم
فلم ينظر بعضهم بعضا ورئيس الرباب النعمان بن الحسحاس ورئيس سعد وبس
ابن عاصم واجمع العلماء ان وبس بن عاصم رئيس بني تميم والتقى القوم وكان اول صريع
النعمان بن الحسحاس واول الفرسان تقدمه يومئذ وثبت بعضهم لبعض حتى حجز

بينهم الليل ثم اصبحوا على راياتهم بادي وبس بن عاصم قال سعد وبادي
عبد يغوث قال سعد وبس بن عاصم ورئيس بني تميم مناه وعبد يغوث يدعو
سعد العشيرة فلما سمع قيس ذلك بادي قال كعب وبادي عبد
يغوث قال كعب وبس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب
ابن عمرو فلما راى قيس ذلك بادي قال معاشر فلما سمعه وعلي بن
عبد الله الحرمي وكان صاحب لواء اهل اليمن يقول قال معاشر فقال
به فطرح اللواء وكان اول من انهزم فحملت سعد والرباب
وهزموهم وبادي وبس بن عاصم قال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان
الرجاله لكم ثم جعل يحزو يقول لما تولوا عصبا هواربا اذا تمنى اطعن
الى وحدث الطعن فيهم صابيا وقال ابو عبيدة امر قيس ان
يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عن قومهم من لحقوا ولا يشتغلوا بقتلهم
عن اساعهم فحز واحد دارهم وذلك قول وعله

قل لكما أهلي واهي ودالدي عداه الكلاب اذ عدل الدوابر

وسكنت هذه القصة على وجهها وحمى عبد يغوث اصحابه يوصل الى الحلب
الذي هو فيه والط به مصاد بن ربعة بن الحارث فلما لحقه مصاد

طعنه فارسله عن الفرس واسره وكان مصاد قد اصابه طعنه فى
مأبضه وكان عرقوبها اى يسبل وعصبه وكفه يعنى عبد يعوث ثم اردفه
خلفه فنزفه الدم فمال عن فرسه مغلوبا فلما راى ذلك عبد يعوث
جلّ كتافه واجهز عليه واطلق على فرسه وذلك اوّل النهار
ثم طرب بعد فى آخره ونادى منادي قتل الزبد ون وشدّ فيصدّ بن
ضرار الضبّى على صبيره بن اسد الحماى الكاهن وطعنه فخرّ صريعا فقال
قصه الا انبأك بابعك مصرعك اليوم واسر عبد يعوث اسره عمّه
ابن ابير التيمى قال ابو عبيدة اسمى عصمة بن ابير الى مصاد وقد امعنوا
فى الطلب فوجده صريعا وقد كان قتل ذلك راى عبد يعوث اسر ابى
براءه فعلم انه هو الذى اجهز عليه فراى اثره واقتصّه فلما لحقه قال له
ويحك اى رجل احب اللبن وانا احبّ لك من الفلاه والعطش قال عبد
يعوث من انت قال انا عصمة بن ابير قال عبد يعوث او عدك منعة قال نعم
فالقى يده فى يده واطلق به عصمة حتى خباه عند الاهتم على ان جعل له من فدائه
جعلا فوضعه الاهتم عند امرأته العشمّة فاعجبها جماله وكمال خلقه
وكان عصمة الذى اسره غلاما لحيفا فقالت لعبد يعوث من انت قال انا

سيّد القوم فضحكت وقالت فبحال الله من سيّد قوم اسر مثل هذا الذى
يقول عبد يعوث
ويضحك منى شيخه عبشمية كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
فاجتمعت الرباب للاهتم فقالوا انا رأينا عمدك فقد قتل مصادا والنعمان فاجمع
الينا قالى الاهتم ان يخرجه اليهم فكاد يكون بين الحيين الرباب وسعد
فتنة حتى اقبل قيس بن عاصم المنقرى فقال اترى فطيع حلف الرباب من
قبلنا وضرباه بسوطين فهمّه فسمى الاهتم فقال الاهتم انما دفعه الى عمّه
بين ابير ولا ادفعه الا لمن دفعه الى فليح فليأخذه فاتوا عصمة فقالوا
له عصمة قد سلمنا النعمان وقد سلمنا مصادا وقد رأينا اسرك وقد ترك
فما كان يسعك ان تسحبه فقال الى محل وقد اصبت العين فى نفسى وقد
تطيب نفسى عن اسيرى واشتراه سواد بن قيس باربعة ابعرة وقال رويدك بن
الصحاح قد ارضوه بثلاثين من حواشى المال فدفعه اليهم فحشوا افواههم
مسكا واعلى لسانه زعفرانا وقال انكم قاتلى لا محاله فدعونى ادم اصحابى
وانوح على نفسى قالوا انك شاعر وكانوا يهجونا فعدلهم ان لا نفعل
فاطلقوا لسانه واملوه حتى قال قصيدته التى اوّلها ٥

الا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا فما لكما فى اللوم حير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نعمة اقلى وما لومى اخى من سماليا
ما راكبا اما عرضت فلعاجل لهاى من بحران الا ملا فيا
اما كرب والا همتمن كلهما وسيان ما على حصوف اليمانيا
حرى الله قومى بالكلاب ملامة صريحهم والاحرين الموا ليا
ولو شيئ يجتنى من القوم بهبة نرى حلمها الجوالحياد ولياليا
ولكننى احمى دماريكم وكان الرماح يخطفن المحاميا
احقا عباد الله ان لست سامعا نشيد الرعاء المفرمين المعاليا
اقول وقد شدّوا لسانى بسبعة امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا
امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا فان اسارى لم يكن من دمائيا
وتصحك منى شيخة عبشمية كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
وقد علمت سيبة الملك انتى الى اللبث معدود وانى عاديا
وقد كنت كار الحرون معلل المطى وامضى حشيى ماضيا
واعقر للشرب الكرام مطيتى واصدع بين القينتين رداييا
وكنت اذا ما الخيل شمسها القنى لسقا بصرف القناة بنانيا

كانى لم اركب جوادا ولم اقل لخيلى كرى كرة بعد اجفالي
ولم اسبا الزق الروى ولم اقل لاحد سار صدق واعطنا صوتك يا
قال ابو عبيدة فلما صرعه عمرو عنقه قال ابنه مصاد يا ثوى كمصاد
فقال ثوى النعمان بالكاح محسن يشد به ناموالنا وبيوتنا صاد
فوقع منهم فى ذلك الشر ثم اصطلحوا وكان العنا كلة يوم الكلاب
من الرباب لتيم ومن بنى سعد لمفاجعنى وقال وعلة الحرمى وكان
اول من هزم انهزم يوم الكلاب وكان سبب ذلك القوم
من على الله منا سكرته عداة الكلاب اذ كلا الدوابر
ولما رات الخيل تترى الحا علمت بان اليوم احمس فاحر
لحوق الحا البيض فيه ومرة كانى عقاب عند بيض كاسر
حدا ربه صفعا الدبر شمالها تخفق دواها صبا مطر
لها باهض فى الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر
كانا وقد حالت حلوبة دوننا نعام فلاة فارس متواتر
ممن يك رحوانى منهم هواده فليس لحرم فى همم اواصر
ولما سمعت الخيل يدعو امفاعسا ما رعى مرعره الحر ناجر

فان استطع لا سسن بي معاشر ولا ترى سلاقهم والمحاضر
ولا آل في حراده مصرية اذا ما علت قوت العال تبادر
يقول لي الهندي هل انت مردفي وكيف ردافي الفل الهك عاثر
يذكرني بالآل بني وسدوسا وكان في جرم وهل تدابر
وقال محرز بن المكعبر الضبي ولم تشهدها وكان مجاورا في
بني بكر بن وايل فلما بلغه الخبر قال

فدى لقومي ما سمعت من نسب اذا سافت الحرب او املا قوام
اذ حدث مدلج عنا وقد كذبا اذ لا نذب عن احسابنا حام
دارت رحاهم فليلا ام واجههم ضرب يصدع منه قده الهام
ظلت ضباع بجيرات يحررهم والحمهن منهم اي الحام
حتى حديا لم ترك لها صبعا الا لها حر من شلو مقدام
ظلت رؤس بني كعب بكلكلها وهم يوم بني دبير باطلام

قال ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نبهان قال وقف رويشد
ابن الخطيم على البيتين يستحث الحرورية وقال يا معشر تيم اني سمرت عند الامير
بلال الليلة فذاكرنا يوم الكلاب وقال يا معشر تيم ان الكلاب ليس كما ذكرتم

قاعدونا من قصيدتي صاحسنا عبد يغوث ووعله الحرمي ومن قصيدة
ابن المكعبر صاحبكم وهاتوا عن ذلك واسمع اكثر الناس كلاما
وهجاء قال رويشد فانشدناه في ذلك اليوم شعرا اكثر
فجعل يقول هذه اسلامية كلما

يوم مرط خفقة

كانت الردافة رداقة الملوك لعتاب بن هرم بن رياح ثم
كانت لقيس بن عتاب فسأل حاجب بن زياره النعمان أن
يحملها الحارث بن ظالم بن سفيان بن مجاشع فسألها النعمان بن يربوع
وقال اعفوا اخوتكم في الردافة قالوا انهم لا حاجة لهم فيها
وانما سألها حاجب حسدا لنا وابوا عليه وقال الحارث بن
سهاب وهو عند النعمان ان بني يربوع لا يسلمون ردافتهم الى غيرهم
وقال حاجب ان يعش الملك اليهم حيث لم يمنعوا فعب النعمان
اليهم فانوس اسد وحسان بن المدر وكان فانوس على الناس
وكان حسان على المقدمة وبعث معهم الصنايع والرضايع والصنا
من كان رأسه من العرب والوصايع المضمون بالحرة فالتقوا

بطحفة وهزم فابوس ومن معه وضرب طارق ابو عمرة فرس فابوس
فعقره واخذ لحر ناصيته وقال فابوس ان الملوك لا يحز نواصيها
فحقد وارسله الى ابيه واما احسان ابن المنذر فاسره بشر بن عمرو
الرياحي ثم من عليه وارسله الى مالك بن نويرة وقال ما لك بن نويرة

وكان عمرنا ممر وفابوس بعد ما راى القوم همه الموت والخيل تلهب
علوده اراص دا يسيح وسعفة جرازمن الهندي انضى مقضب
طلبنا بها ابا مدرك فلما اذا طلب الشاو والبعيل المعرب

يوم فيف الريح

قال ابو عبيدة تجمعت مذحج واكثرها شو الحارث بن
كعب وقبائل من مراد وجعفي وسبيع وخثعم وعليهم انس
ابن مدركة وعلى بني الحارث الحصين فاغاروا على بني عامر بن صعصعة
بفيف الريح وعلى بني عامر عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال وافتتل
القوم فكثروهم وارفضت قبائل من بني عامر وصبرت بنو نمير فما
شبهوا الا بالكلاب المعاطلة حول اللواء واقبل عامر بن الطفيل على خلفه
دعي بني جعفر وقال يا معشر الفرسان من ضرب ضربة او طعن طعنة

فليسهلني الفارس اذا ضرب ضربة او طعن طعنة
قال عندك ذلك ابا علي منا هو كذلك اذا تاه مسهر
ابن ربيعة الحارثي فقال له من ورائه عندك يا عامر والرمح
عداده فوجأه اي طعنه فاصاب عينه فوثب عامر عن فرسه
وحمل على راحلته واحد مشهر رمح عامر وفي ذلك يقول عامر

ابن الطفيل بن مالك بن جعفر

لعمري وما عمري علي بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
اعادل لو كان العداة لهونلوا ولكن رونا ما لعدد المجمهر
ولو كان جمع مثلنا لم يبزنا ولكن اتتنا ردوة ذات مفجر
ابونا سمهدير ومنح كلما واكلب طرا في حنان السنور

وقال مسهر ورعم انهم احدوا امرأة عامر بن الطفيل وحصت
وخص بخرص الرمح معله عامر فاضحى بحيفا في الفوارس اعورا
وعاد بسار محمه وسلاحه واديرن عوى في الهوالك جعفرا
وكاذا فسمه فرق الحري دمعها من حفها محدرا
محاور ملاوح حليلة عامر من الشر اذ اسر الهاوف يعفرا

فامشّ بنو مميم على بني كلاب يصبرهم يوم فف الريح فقال عامر

ممون بالنعمى ولو امكرنا مسرح القيفاء كنتم موالينا

ونحن ادركنا وارثا وحوح عشية لاقينا الحصين اليمانيا

وحوح من بني سمير وكان عامر استعدهم واسرحطله ابن الطفيل بوعيد قال

ابو عبيدة كان وقعة فف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم

بمكة وادرك مسهر بن رديل الاسلام فاسلم

يوم بئر بناس

كان اول ما بين بني سعد بن زيد مناة واولاد عمرو بن تميم البغي

بئر بناس وقطع عيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل الحارث بن كعب

ابن سعد بن زيد مناة فطلبوا القصاص فاسم عيلان ان لا يعقلها

ولا يقص منها حتى يحشو عينيه ترابا وقال

لا نعقل الرجل ولا نديها حتى يرى داهية تنسيها

فلهوا واغفلوا فحزوا عيلان حتى طلعوا انهم قتلوه ورئس عمرو كعب

ابن عمرو ولواوه مع ابنه ذويب وهو القائل لابنه

ما كعب ان اخاكم سيحمق ان لم يكن بكم مرة كعب

حاسل من بني علك وقد بقي الصباح مبارك الجرب

والجرب قد يصطر حاسما بني المضيق ودونه الرجب

يوم زرود الاول

عر الحوران حتى ايمما الى زرود وحلف حبل من حالها فاغاروا على نعم

كثير صادره عن الما بني عبس فاستاقوه والى الصريخ في

عبس فركبوا والحق عمارة بن زياد العبسي الحوران وعرفه

وكان ام عمارة قد ارضعت مضر بن شريك وهو اخو الحوران

فقال يا بني سريك قد علمتم ما بيننا وبينكم فقال الحوران

وهو الحارث بن شريك صدقت يا عمارة فاطرد اي شيء

لك فخذه فقال عمارة لقد علمت نساء بكر بن وايل اني لن املأ

اذني ارواحهن ولا اولادهن شفقة عليهم من الموت فحمل عمارة

لنعارض النعم ليردها الى الحوران بنيه وبنو النعم

فعثرت بعمارة فرسه وطعنه الحوران والحق به نعامة

ابن عبد الله وطعنه ايضا وقال لنعامة ما اكرهت

الام فيكفل رجل قط اسد من كفل عمارة واسرا اي عمارة

سنان و شداد وكان في بني عبس رحلان من طيء ابنا ن
لاوس بن حارثة محاور بن لهما وكان لهما اخ اسير في بني
يسكر واصابا ارحلا من بني مرة فقال له معدان بن
محرب قد هنأنا به قد فداه بحشرة فلما فعدته بنو شماس
مادوا يا ثارات معدان وعدلك فلوا اثني عمارة وهما
الطائيان باسيرهما فلما ابرى عمارة من جراحه اتى طيئا فقال
ادفعوا الى هذا الكلب الذي قتلت به فقال الطائي لاوس
ادفع الى بني عبس صاحبهم فقال لهم اوس ابا مرة اني اعطي
بني عبس فطرة من دمي وان ابني اسير في بني يسكر والله ما ارجوا
فكاكه الا بهذا فلما قفل الحوفزان من غزوه لعث الى
بني يسكر في ابن اوس وبعثوا به اليه وافتكوا به معدان

وقال نعامة بن شريك

استنزلت رماحنا سنانا ... وسحابة تحمه عنانا
ثم احوه وذرأى عيانا ... لما قفل بيننا معانا

يوم عوال الثاني وهو يوم كنهل قال ابو عبيدة

اصل اساهم حيمه وهما من عبسان في حيش وزلاني بني سربوع
فجاورا واطارق بن عوف بن عاصم بن بعلبة بن سربوع وزلاعة
على ماء يقال له كنهل واغار اليه ناس من بني بعلبة بن سربوع
فاستاقوا نعمها واسروا من كان في النعم فركب قيس بن
حيمة بخيله حتى ادرك بني بعلبة وكر عليه عبسة بن الحارث
وقال له قيس هل لك يا عبيه الى البراز قال ما كنت لاسئله
واجده فبارزه قال عتيبة فما رأيت فارسا املا لعيني منه
يوم رأيته فرماني بهرسه فما رأيت سيالا كان اكره الى منه فطعنني
فاصاب فربوس سرجي وحدت مر السنان في باطن فخذي
فحبيت ثم ارسلت الرمح وهو يرى ان قد اثبتني وانصرف
واسعته الفرس فلما سمع زحلها رجع جائحا على فربوس سرجه
ودلاني فرح البدرع ومعي رمح معلب بالقد والعصب كنا
نصطاد به الوحش فرميته بالفرس وطعنته بالرمح فصلته
وانصرفت فلحقت النعم واقبل الهرماس بن حيمة فوقف على اخيه
قتيلا ثم اتبعني وقال هل لك في البراز فلت لعل الرجعة خير

لك قال ابعد قيس ثم شد على فرسه على السمنه فحلص
السيف الى راسي وضربته فقتلته فقال سحيم بن وثيل يعير
طارقا بقتل حارثة

لقد كنت حارا ابني مخيمه سلمها فلم يغن شيا عقيل الخفاجي

وقال جرير

وسال ابي مخيمه يوم غول الى اسادنا قيد الحمار

يوم الحباياة

قال ابو عبيدة خرج بنو بعلبة بن يربوع ممرورا وناس من
طوائف بكر بن وايل بالحباياة حرجوا سفارا فنزلوا وسرحوا
ابلهم برعى وفيها نفر منهم يرعونها منهم سواده بن يزيد
ابن بحير العجلي ورجل من بني سيبان وكان محموما فمرت بنو
بعلبة بن يربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين من بني شيبان
وسالوهما من معكما فالا شيخ بن يزيد بن بحير العجلي في عصابة
من بني بكر بن وايل خرجوا سفارا يريدون الحر بن وقال
الربيع ودعموص اسلعيبة بن الحارث بن شهاب ابن يذهب عوذ بن الرجلين

وهذه الابل ولم يعلموا من اخذها ارجعوا ساحي يعلموا من اخذ
ابلهم وصاحبهم لعنهم يدلك فقال لهم عمره
مارا بكما الى سبع بن يزيد فاخذ ما اخاه واطرد تمام الدعاة
فاسا وجعا فوقفا عليهم فاحراهم وسميا لهم فركب شيخ
ابن يزيد فاسعمها وقد وليا فلحق دعموصا فاسره ومضى ربيع
حتى اتى عمره على فرس يقال لها الحسنا حتى لحق القوم فاقتتلا
منهم دعموصا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها اليهم فكفر
اساعبيه ولم يشكر اعمره وقال الم يرد عموصا نصد وجهه
اذ امارا ى معيلا لم يسلم الم يعلما بني عنه معيل على ساقط
بن اراسه مسلم فعارضت فمه القوم حتى اسر عنه
جحارا ولم اطرله بالتلوم

يوم ارارب

عزا الهذيل بن حسان الشعلبي فاعار على بني يربوع بارارب
فقتل منهم قتلا واصاب نعما كثيرة وسبى سبيا فاشيا
فيهم زينب بنت حمير بن الحارث بن همام بن رياح بن يربوع

وهي يومئذ عقيلة نساء بني تميم وكان الهذيل يسمى المجدع وكان
من تميم نفر عون به ولا اهم وسبى ابصا طانة ست حرة
ابن سعد الرياحي فقداها ابوها وركب عبيد بن الحارث
في اسراهم كلهم فقداهم اجمعين

يوم الشعب

غزا قيس بن سرقا التغلبي وغار على بني ربوع بالشعب
فاستلوا واهزمت بنو بن بوع فزعم ابو هذيلة انها كانت
احتطافا فاسر سحيم بن وثيل الرياحي وفي ذلك يقول سحيم
اقول لهم بالشعب ماسرني الم تعلموا الى ابن وارس وعبدل
فعدى نصله واسر ابصا منهم بن بورة فوداه مالك بن بورة على قيس بن
شرقا في ولايته فقال

هل انت ناقيس بن سرقا منعم او الحمد ان اعطيته ابن قابله

فلما راى وسامته وحسن شارته قال بل منعم واطلقه له

يوم غول الاول

فيه قتل طريف بن سراحيل وعمرو بن مرثد المحلمي عزا طريف

ابن هسيم في بني العنبر وطوائف من بني عمرو بن تميم فاغاروا
على بكر بن وائل بغول فاستلوا ثم ان بكرا اهزمت فقتل
طريف شراحيل احد بني ابي ربيعة وقتل ايضا عمرو بن مرثد
المحلمي وقتلوا المحشر وقال في ذلك ربيعة بن طريف

نارا كبا اللعاعيين معلغلة في الحصيب وشرة المبطن الفند
هلا سراحيل ادمال الحرام به وسط العجاج ولم يعصله اجد
او المحشر او عمرو اعفهم ساوار هيجا نصرهم حسد
اد يلحظون رووقا من اسنتهم شفى بهن النساء الحنق والكمد
وقد فلقنا كم صبرا وباسركم وقد طردناكم لولا نفع الطرد
حتى اسعفاتنا ادنى شريدكم من بعد ما مسه القر والنكد

وقال نصله السلمي في يوم غول وكان جعيرا دميما وكان ذا حلة وبأس

الم تسل الفوارس يوم غول بنصله وهو موتور مشيح
راوه فازدروه وهو حر وبحسن وعله الرجل القبيح
فشد عليهم بالسيف صلتا كما عض الشبا الفرس الجموح
فاطلق غل صاحبه واردى قتيلا منهم ونجا جريح

ولم يخشوا مصالة عليهم وبحث الغوة اللبس الصريح

يوم الخندمة

كان رجل من مشركي قريش يحد حربة يوم فتح مكة
فقالت له امرأته ما تصنع بهذه فقال اعدها لمحمد واصحابه
فقالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء فقال والله انى
لارجو ان اخدمك بعض نسائهم وانشأ تقول

ان يقبلوا اليوم فما لي علة هذا سلاح كامل وآله
وذو غرارين سريع السلة

فلما التقى هم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل لا يلوي على شيء
فلامته امرأته وقال

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا يسمع الا غمغمه لم تنطقي باللوم ادنى كلمه

يوم اللهيمات

قال ابو عبيدة كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحارث بن ميم

ابن سعد بن هذيل وبين بني عبد بن عدي بن الديل بن بكر
ابن عبد مناة ان فرس بن عامر بن غرب احابني عبد بن عدي
واخاه سالما خرجا يريدان بني عمرو بن الحارث على فرسين
يقال لاحدهما اللعاب والاخرى عمرة فاتا على رجل من بني
يقاله فقال الفالي لفرس واخيه اطيعاني وارجعا فلا اعرف لها حكم
يكسر في ماء بعمان فلا ان لها حسنا لا يكسر الا في صدور
الرجال فقال لا نصركما وسنحمل امري فاصحا عاد من فلما
شارفا من اللهيمات من بعمان رأيا عمرو بن الحارث فولد لك موضع
يقال له ادمة واعار واعلى غنم لحدف بن ابي عيس وفيها
حدف معقدم اليه ويش ورماه حدف في جلمه بدية ووجه
فرس بالسيف فاصابت طفة السيف وجنة حدف وخر فرس وعرت
الغنم نحو الدار وابنعها وحمل سالم على حدف فرسه عقور وضرب
حدف جلم عمرو بالسيف فقطعه وضربه سالم فالقاه بيده
فقطع احدى يديه فحمل حدف ووقف عليه سالم وادرك العبسي
سالما فجرحه وترك سيفه في المعركة وثوبه يحفويه لم يبح الا لحق

سَيْفِهِ وَمِبْزَرِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ حَنَّادَةُ بْنُ عَامِرٍ

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّى ابْنُ لَيْلَى بْنِ مَسْعُودٍ مَحَامَ الْقِتَالِ وَلَا اضَاعَا

رِمَاحَ اللهِ حَتَّى اذَا مَا اتَاهُ قَرْنُهُ بَذَلَ الْمُصَاعَا

وَانَّ لَهُ اِبَاءً عَنْهُ وَانِّي سَرَرْتُ بِاَنَّهُ عَبْلُ الْمُتَاعَا

وَاَفْلَتَ سَالِمًا مِنْهَا حَرِيضًا وَقَدْ كَلَمَ الْاِبَاءُ وَالدِّرَاعَا

وَلَوْ سَلَمَتْ لَهُ يُمْنَى يَدَيْهِ لَعَمْرُ اَبِيكَ اَطْعَمَكَ السِّبَاعَا

وَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ اُبَيْسٍ

اَلَا اللهُ الْعَاجِلُ الْمِرَارُ وَحَائِرًا وَبَلِّغْ بَنِي السَّعْدَيْنِ عَنِّي لَعَمْرَا

كَسَفْتَ عَطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَاَيْتَهَا تَمِيلُ عَلَى صَعْبٍ مِنَ اللَّيْلِ اَكْدَرَا

اَحَالَ الْحَرُونُ اَنْ عَصَبَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَاهَا وَاَنْ سَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْخَمْرُ شَمَّرَا

وَسَمَّى اِذَا الْمَوْتُ كَانَ اَمَامَهُ كَذِي الشِّبْلِ يَحْمِي الْاَنْفَ اَنْ يَتَاَخَّرَا

حَسَامٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ سَدُوهٌ وَلَمْ يَحِ الْاَحْفَنُ سَيْفٍ وَمِبْزَرَا

وَطَابَ عَنِ اللَّعَّابِ نَفْسًا وَرِيقُهُ وَعَادَ وَسَامِيًّا اِلَى الْمَجْدِ وَعُفِّرَا

يَوْمُ خَزَازَى

قَالَ اَبُو عُبَيْدَةَ نَازَعَ عَامِرٌ وَمُسَمِّعٌ اِبْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَالِدُ بْنُ

حَبَلَةَ وَاِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ الْعَطَّارِدِيُّ وَعَسَّانُ

اِبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ وَنَفَرٌ

مِنْ وُجُوهِ اَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانُوا يَتَحَادَّثُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وَيُسَاحِرُونَ وَيَتَنَازَعُونَ فِي الرِّيَاسَةِ يَوْمَ خَزَازَى فَقَالَ خَالِدُ

اِبْنُ حَبَلَةَ كَانَ الْاَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّئِيسَ وَقَالَ عَامِرٌ وَمُسَمِّعٌ كَانَ الرَّئِيسَ

كُلَيْبُ وَائِلٍ وَقَالَ اَبُو نُوحٍ كَانَ الرَّئِيسَ زُرَارَةُ بْنُ نُوحٍ وَهَلُمَّ اِلَى مَجْلِسِ اَبِي

عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَتَحَاكَمُوا اِلَى اَبِي عَمْرٍو وَقَالَ مَا سَمَّدَ عَمَّا عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ

وَلَا دَارِمُ بْنُ مَالِكٍ وَلَا حَشَمُ بْنُ بَكْرٍ الْيَوْمَ وَاَقْدَمُ مَنْ هَلَكَ وَلَقَدْ هَلَكَ

عَنْهُ مِائَةٌ وَسِتُّونَ سَنَةً فَمَا وَجَدْتُ اَحَدًا اَعْلَمَ مِنْ اَحَدِ الْقَوْمِ وَمِنْ

رَئِيسِهِمْ وَمِنَ الْمَلِكِ غَيْرَ اَنَّهُمْ اَهْلُ الْيَمَنِ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَحْوِي مَعَهُ

كَاتِبٌ وَطَنْفَسَةٌ يَعْقِلُ عَلَيْهَا مَا اَخَذَ مِنْ اَمْوَالِ النَّاسِ مَا شَاءَ

كَعَمَّالِ صَدَقَاتِهِمُ الْيَوْمَ وَكَانَ اَوَّلُ يَوْمٍ اَسْمَعُ مَعَدًّا عَنِ الْمُلُوكِ

مُلُوكِ حِمْيَرَ وَكَانَتْ تَزَارُ لَمْ تَكُنْ تَعْبُدُ وَاُوقِدُوا نَارًا

عَلَى خَزَازَى ثَلَاثَ لَيَالٍ وَحَنَّوْا ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ فَقِيلَ لَهُ وَمَا خَزَازَى

قَالَ جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ اَمْرَهْ عَلَى مَسَارِ الطَّرِيقِ خَلْفَهُ صَحْرَاءُ مُنْبَسِحٌ سَاحَهُ

كثيرٌ وكوثرٌ اذا قطعت نطر عاقل ففي ذلك اليوم
اسمعت مرارًا من اهل اليمن ان ياكلوهم ولولا قول عمرو بن كلثوم
ما عرف ذلك اليوم حيث يقول

وبحن غداة اوقد في خزاز رفدنا فوق رفد الرافدينا
وكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيما ملكنهم وصلنا صوله فيما ملينا
فأبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا

قال ابو عمرو بن العلاء لو كان خلة كليب فاندم ورسمهم ما
ادّعى الرفادة وترك الرياسة قال ابو عمرو وما رايت اصلًا عرف اليوم
ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده

يوم المعا

قال ابو عبيدة اغار المسيّح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة
فاخذ نعمًا لبني الحارث بن عباد وهي الفعير ومرّ ببني سعد بن مالك بن
ضبيعة وبني عجل بن جميم فبعثوه حتى اذا دعوها منه ورسن بني سعد جمل
ابن عبد عمرو واسرائيل بن حصان العجلي المسيّح فقداه قومه ولا ادري كم

كان فداؤه واستفل السبي وقال محرز بن خالد بن محمود في يوم المعا

ومسطح العواضر وابن ذفنا سلخه المعا حرّ الجلاد

سقذنا اخا دلدل فردّ قسا على سكر وجمع بني عباد

سكن بن ماعب بن الحارث بن عباد الاحادل من الاحمر وقال

ان الفوارس يوم باخه المعا نعم الفوارس من بني سبّاق

لم يلههم عقل الاصرّم حلفهم وطلل منهله الصروع عشار

لحقوا على قلّا الاباطل كالقنى شعث تعدل كل يوم غوار

حي حبون اخا العواهر طعنة وكبكن عنه القد بعد سار

يوم السّار

قال ابو عبيدة حالفت اسد وطي وعطفان وحلفهم ضبة وعدي فغزوا
بني عامر فقتلوهم قتلا شديدًا فغضبت بنو ميم لقتل بني عامر وجمعوا حيّ
لحقوا طيّئًا وعطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدي يوم الجعار وقتلت ميم
طيّئًا اشد مما قتلت عامر يوم السّار وقال في ذلك بسر بن ابي خازم

غضبت ميم ان يقتل عامر يوم السّار فاعقبوا بالصيلم

يوم ذات الشّقوق

خلف ضمرة بن ضمرة النمشلي وقال الحمر علي حرام حتى يكون لها بوا كافه فاغار ضمرة
عليهم يوم ذات الشقوق فظلمهم وقال في ذلك

الا نساع الى الشراب ولم اكن الى الحار ولا اشد بكلمي
حتى صحت على الشقوق بعارة كالنمر يشتر في حر الحرم
واما ان يوم ما بالحجار بمثله واجرت نصفا من حل الموسم
ومشب نسا كالظباء عواطلا من عاره اللسا وايم

يوم حوّ

قال ابو عبيدة اغارت بنو اسد على بني بوع
فاكتشحوا ابلهم وفي الصريخ الى فلم يلحقوا الا مسا فوضع فقال له حوّ
وكان ذواب بن ربيعة الاشتر على اوس اتى وكان عتيبة بن الحارث بن شهاب
على حصان فجعل الحصان يستشري ريح الاتي في سواد الليل وتبعها فلم
يعلم عتيبة الا وقد اقحم فرسه على ذواب بن ربيعة الاسدي وعسه عاقل
لا يبصر ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عتيبة فارسا فعقل عن حرباتها
حتى اتى الصريخ فلم يشده ورآه ذواب فاقبل بالرمح نحوه يخبره وظنه يحرض ربعا
وحتى الربيع بن عتيبة فسد على ذواب واسره وهو لا يعلم انه قاتل ابيه فكان عنده
اسيرا حتى فاداه ابوه ربيعة بابل معلومة فاطعمه علما وبواعد سوق عكاظ

في الاشهر الحرم ان ياتي هذا بالابل وياتي هذا بالاسير واقبل ابو ذواب
بالابل وشعل الربيع بن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ فلما راى ذلك ربيعة ابو
ذواب لم يشك ان ذوايا قتلوه باسه عسه فرثاه وقال

ابلغ قابل جعفر مخصوصة ما ان اخاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهوادة بيننا حلق كحق الربطة المحلاب
ولقد علمت على التحلب والاتى ان الرزية كان يوم ذواب
ان قتلوك فقد هلكت بوتهم لعتيبة بن الحارث بن شهاب
باحبهم فقل الى اعدائهم واشدهم وقد اعى الاصحاب

فلما بلغهم الشعر قتلوا ذواب بن ربيعة وقال امنة بنت عسة ترثي اباها

على مثل ابن مية فاعياه دشق مواغم البشر الجسيما
وكان ابي عتيبة ثم يا فما ملقاه يلحز النصيبا
ضروبا باللكى اذا اشمعلت عوان الحرب لاورعا هيوبا

ايام الفجار

الفجار الاول

قال ابو عبيدة ايام الفجار عدة وهذا اولها وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي
هاجه ان بدر بن معشر احد بني عقال بن هلال بن صعصعة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
حمل له محلس سوق عكاظ وكان حدثا منيعا في نفسه وقال في المحلس وقام على راسه

فايم ثم انشا يقول ،، نحن بنو عامر بن عبد مناف
من يطعنوا في عينه لا تطرف ومن يكونوا قومه تعطف كانهم تحة بحر مسدف
قال ومد رجله وقال انا اعز العرب ومن زعم انه اعز مني فليضربها فضربها الاحيمر بن
مازن احد بني دهمان بن نصر بن معوية فاندرها من الركبة وقال
خذها لك ايها المخذوف وقال ابو عبيدة انما حزها حزيضة نسرة وقال في ذلك
نحن بنو دهمان ذي العطارف بحر لبحر الحرلم يعرف سابق الاحياء المعرف
قال ابو عبيدة فجاوزوا لحيان عند ذلك حتى كاد يكون بينهم قال ثم ارتحلوا وارادوا
ان يحطب بسير ،، الفجار الثاني كان الفجار الثاني بين قريش
وهوازن وكان الذي هاجه ان رجلا من قريش وقع والامراة من بني عامر بن صعصعه
وضيه حسانه لسوق عكاظ وقالوا لم اطاف بما سباك من بني كنانة وعليها
برقع وهي في درع فاضل فاعجبهم ما رات وامن هيئتها فسالوها ان تسفر عن وجهها
فابت عليهم فاتاها احدهم من خلفها فشد دبر درعها فشوكه الى ظهرها وهي لا تدري
فلما قامت بدا ص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا فعلتنا من الطرا لي وجهها فهدرا بينا
دمها فنادت المراة يال عامر فحاوزا لناس وكان بينهم قال ودماسير فحملها
حرب بن امية واصلح بينهم ،، الفجار الثالث وهو بين
كنانة وهوازن وكان الذي هاجه رجلا من بني كنانة كان عليه

ذين لرجل من بني نصر بن معوية فاعدم الكناني فوافى النصري سوق عكاظ
بفرد فوقفه في سوق عكاظ وقال من يشتري مني هذا بما لي علي فلان
حتى اكثر في ذلك وانما فعل ذلك النصري ليعير الكناني وقومه فمر
به رجل من بني كنانة فضربه بالسيف فقتله فهنف به النصري قال هوازن
وهنف الكناني قال كنانة فمالج الناس حتى كاد يكون بينهم قال ثم ارتحلوا
بسير فاستراحوا ولم يفقم الشر بينهم قال ابو عبيدة فهذه الايام
تسمى فجار لانها كانت في الحرم وهي المشهور التي بحر موها ففجروا
فلذلك سميت فجارا وهذه لعمال لها ايام الفجار الاول

الفجار الاخر

وهو بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن انما هاجها البراض بفتل
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فاتت ان يقتل بعروة البراض لان
عروة سيد هوازن والبراض حليف من بني كنانة واراد وا ان يقتلوا
سيدا من قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة وقيل بسبع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة

مع اعمامه وقال النبي عليه السلام كنت انبل على اعمامي يوم الحارة
وانا ابن اربع عشرة سنة يعني انا اول من انبل وكان سبب
هذه الحرب ان النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة كان
يبعث لسوق عكاظ في كل عام بلطيمة في جوار رحل شريف من
اشراف العرب يجيرها له حتى يباع هناك ويشتري له بثمنها من اديم الطائف
ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ يوم في كل يوم من ذي القعدة
فيسوقون الى حضور الحاج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم
اربعة اشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وعكاظ بين
نخلة والطائف وسميت من الطائف بحو من عشرة اميال وكانت العرب
يجتمع فيها للتجارة والتهيؤ للحج من اول ذي القعدة الى وقت الحج
وما من بعضها بعضا فجمر النعمان عير اللطيمة فقال من يجيرها فقال البراض
ابن قيس الصريمي انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيرها
على اهل نجد وتهامة فقال عروة الرحال وهو يومئذ رجل هو ارث الكلب خليع
على اهل نجد وتهامة فقال عروة انا اجيرها لك على اهل الشيح والقصوم من
اهل نجد وتهامة فقال البراض اعلى بني كنانة يجيرها يا عروة

قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض
وعروة لا يحسى منه شيئا لانه كان يرى ظهراني قومه من عطفان الى
جانب فدك الى ارض يقال لها اوارة فنزل بها عروة فشرب من
الخمر وعتمه قينة ثم قام فنام فجاء البراض فدخل عليه فناشده
عروة وقال كانت مني زلة وكانت الفعلة منه صلة فقتله
وخرج يرتجز ويقول

قد كانت الفعلة مني صلة ... هلا على غيري جعلت الزلة
فسوف اعلو بالحسام القلة ... وقال ايضا
وكاهل يهال الناس منها سددت ... لها بني بكر صلوع
هلكت بها بيوت بني كلاب ... وارضعت الموالي بالضروع
جمعت لها بدي نصل سيف ... افل فخر كالجذع الصريع

واساق الطيمة الى خيبر واتبعه المسافر بن مالك العطفاني
واسيد بن حميم الغنوي حتى دخلا خيبر فكان البراض اول من لقيهما
فقال لهما ممن الرجلان قالا من عطفان وغني قال البراض
ما سار عطفان وغني بهذا البلد قالا ومن انت قال من اهل خيبر قالا

الك علم بالبراض قال دخل علينا خليعا طريدا فلم يوبه احد لخبر ولا
ادخله بيتا قالا فاين يكون قال وهل لكما به طاقة لن دللتكما
عليه قالا نعم قال فابرلا فبرلا وعقلا راحلتيهما قال ايكما اجرى
عليه وامضى مقدما واحد سيفا قال العطفاني انا قال البراض
فانطلق اذ لك عليه ولحفظ صاحبك راحلتيكما ففعلوا وانطلق
البراض يمشي من يدي العطفاني حتى انتهى الى خربة في جانب خيبر
خارجة من السوق فقال البراض هو في هذه الخربة فاليها يا وي
فانظري حتى انظر انائم هو ام لا فوقف له ودخل البراض ثم خرج
اليه وقال هو نائم في البيت الاقصى خلف هذا الجدار على يمينك
اذا دخلت فهل عند سيفك صرامة قال نعم قال هات سيفك انظر اليه
اصارم هو فاعطاه سيفه فهزه البراض ثم ضربه حتى قتله ثم وضع
السيف خلف الباب واقبل الى العنوي فقال ما وراك قال لم ار اجبن
من صاحبك تركته قائما في البيت الذي فيه الرجل نائم لا يتقدم اليه
ولا يتاخر عنه قال العنوي يا لهفي لو كان لي احد نظر راحلتينا
قال البراض هما على ان ذهبا فانطلق العنوي والبراض خلفه حتى

اذا جاوز العنوي باب الخربة اخذ البراض السيف من خلف الباب
ثم ضربه فقتله واخذ سلاحهما وراحلتيهما وانطلق وبلغ قريشا
خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا لحيا واتبعتهم قيس لما بلغهم
ان البراض قتل عروة الرحال وعلى قيس ابو براء عامر بن مالك فادركوهم
وقد دخلوا الحرم ونادوهم يا معشر قريش انا نعاهد الله لا يطل
دم عروة الرحال ابدا او نقتل به عظيما منكم ميعادنا وايا كم هذه
الليالي من العام المقبل فقال حرثي بن امية لابي سفيان ابنه قل لهم
ان موعدكم قابل في هذا اليوم فقال خداش بن زهير
في هذا اليوم وهو يوم نخلة

ياشدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
لما راوا خيلنا تبري اوايلها اسد غيل حمى اشبالها الاحم
واستقبلوا بضراب لا كفاء له سدى من العز الا كفال ما كتموا
ولو اسلا لا وعظم الخيل لاحقة كما تحث الى اوطانها النعم
ولت بهم كل محضار ملمة كانها لقوة يحتثها ضرم
وكانت العرب تسمي قريشا سخينة لاكلها السخينة

يوم شمطة وهي من الفجار الآخر ويوم نخيله منه ايضا
قال فجمعت كنانة قريشها وعبد مناف والاحابيش ومن
لحق بهم من بني اسد بن خزيمة وسلح يوميذ عبد الله بن جدعان
مائة كمي بادراة كامل سوى من سلح من قومه والاحابيش سوى الحارث
بن عبد مناة بن كنانة قال وجمعت سليم وهوازن جموعها
واحلافها غير كلاب وبني كعب فانهما لم تشهد ايوما من
ايام الفجار غير يوم نخلة فاجتمعوا في شمطة من عكاظ في
الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول وعلى كل قبيلة من
قريش سيدها وكذلك على قبايل قيس غيلان امر كنانة
كلها الى حرب بن امية وعلى احدى مجنبتيها عبد الله بن جدعان
وعلى الاخرى كريز بن ربيعة وحرب بن امية في القلب وامر هوازن
كلها الى مسعود بن معتب الثقفي فبيناهض الناس وزحف
بعضهم الى بعض فكانت الدايرة في اول النهار لكنانة على هوازن
حتى اذا كان من آخر النهار تداعت هوازن وتصابرت وانكشفت
كنانة فاستحر القتل فيهم فقتل منهم تحت رايتهم مايه رجل

ولقال ثمانون رجلا ولم يقتل من قريش احد يذكر فكان يوم
شمطة لهوازن على كنانة.

يوم العبلا ثم جمع هولاء واولئك فالتقوا على قرن الحول من يومي عكاظ
والروسا على هولاء واولئك الذين ذكرنا في يوم شمطة وكذلك
على المجنبتين فكان هذا اليوم ايضا لهوازن على كنانة وفي ذلك
يقول خداش بن زهير

الم يبلغك ما لقيت قريش وحي بني كنانة اذ ابيروا
دهمناهم بارعن مكفهر فظل لنا بعقوتهم زئير

وفي مثل هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام
قتله مرة بن معتب الثقفي فقال رجل من ثقيف

منا الذي ترك العوام منجدلا لا ينتابه الطير لحما بين احجار

يوم شرب ثم جمع هولاء واولئك فالتقوا على قرن
الحول في اليوم الثالث من ايام عكاظ فالتقوا شرب ولم
يكن منهم اعظم منه والروسا على هولاء واولئك الذين ذكرنا
وكذلك على المجنبتين وحمل ابن جدعان يومييذ مايه رجل على مايه بعير

ممن لم يكن له حمولة فالتقوا وقد كان لهوازن على كنانة يومان
متواليان يوم شمطة ويوم العبلاء فحمست قريش وكنانة وصابرت
بنو محروم وبنو بكر فانهزمت هوازن وقتلت قتلا ذريعا فقال
عبد الله بن الزبعرى يمدح بني المغيره

الا لله اقوام ولدت اخت بني سهم ... هشام وابو عبد مناف مدره الخصم
وذو الرمحين اسماك من القوه والحزم ... فهذان يدودان ودامر كتب يرمي
وابو عبد مناف هاشم بن المغيره وذو الرمحين ابو ربيعه بن المغيره
قاتل يوم شمطه برمحين وامهم ريطه بنت سعيد بن سهم فقال في
ذلك جذل الطعان

جاءت هوازن ارسالا واخوتها بنو سليم فما بنوا الموت وانصرفوا ...
فاستقبلوا بصراب فض جمعهم مثل الحريق فما عاجوا وما عطفوا

يوم الحريرة

قال ثم جمع هولاء واوليك ثم التقوا
على راس الحول بالحريره وهي حرة الى جنب عكاظ والروساء على
هولاء واوليك هم الذين كانوا في سائر الايام وكذلك على المحبسين
الا ان ابا مساحق بلعاء بن قيس اليعمري قد كان مات وكان بعده على

بكر بن عبد مناه بن كنانه اخوه حمامه بن قيس فكان يوم الحريرة
لهوازن على كنانه وكان آخر الايام الخمسه التي تراحفوا فيهن قال
فقتل يومئذ ابو شفيان امميه اخو حرب بن امميه وقتل من بني كنانه
ثمانيه نفر فقلهم عثمان بن اسيد بن مالك من بني عامر بن صعصعه وقتل
ابو كنف وابنا اياس وعمرو بن ايوب فقال حداش بن زهير

اني من النفر المحمر اعينهم اهل السوام واهل الصخر واللوب ...
الطاعنين نحور الخيل مقبله بكل سمر الم تغلب ومعلوب ...
وقد بلوتم وابلوكم بلاهم يوم الحريرة ضربا غير تكذيب ...
لاقيتم منهم آساد ملحمه ليسوا برعاة عزج العراقيب ...
فالآن ان تقلوا ناخذ خوركم وان تناهوا فاني غير معلوب ...

وقال الحارث بن الكلدة الثقفي

تركت الفارس البداخ منهم بمعترك عروقه علقا عبيطا ...
دعست لبانه بالرمح حتى سمعت لمتنه فيه اطيطا ...
لقد اردیت قومك يا بن صخر وقد حشمتهم امرا اسليطا ...
وكم اسلمت منكم من كمي جريحا قد سمعت له غطيطا ...

مضت ايام الفجار الآخره وهي خمسه ايام في اربع سنين اولها يوم
نخله ولم يكن لواحد منهما على صاحبه ثم يوم شمطه لهوازن على
كنانه وهو اعظم ايامهم ثم يوم العبلاء ثم يوم شرب كان لكنانه
على هوازن ثم يوم الحريره لهوازن على كنانه قال ابو عبيده ثم تداعى
الناس الى السلم على ان يدوا الفضل وتعاهدوا وتواثقوا

يوم عين اباغ وبعده يوم ذي قار

قال ابو عبيده كان ملك العرب المنذر الاكبر بن ماء السماء
ثم مات فملك ابنه عمرو بن المنذر وامه هند واليها ينسب ثم هلك
فملك اخوه قابوس وامه هند ايضا فكان ملكه اربع سنين
وذلك في ملكه هرمز ثم مات فملك اخوه المنذر بن ماء السماء وذلك
في ملكه كسرى بن هرمز فغزاه الحارث الحواب العساني وكان
بالشام من تحت يد قيصر فالتقوا عين اباغ فقتل المنذر وظفر كسرى
رجلا لحعله مكانه فاشار عليه عدي بن زيد وكان من تراجمه
كسرى بالنعمان وكان صديقا له فاحب ان يفعه وهو اصغر بني
المنذر بن المنذر بن ماء السما فولاه كسرى على ما كان عليه ابوه واباه

عدي بن زيد فمكنه النعمان ثم سعى بينهما فحبسه حتى اتى على
نفسه وهو القايل

ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وعداتي شمتت اعجبهم اني غيبت عنهم في اسا ري
لامري لم يبل مني سقطه ان اصابته ملمات العثا ري
فلبين دهر تولى خيره وحرت بالنحس لي منه الجوا ري
ليما منه قضينا حاجه وحياه المرء كالشيء المعا ر

فلما قتل النعمان عدي بن زيد وهو من بني امري القيس بن سعد
بن زيد مناة بن تميم سار ابنه عمرو بن عدي الى كسرى وكان من
تراجمته فكاد النعمان عند كسرى حتى حمله عليه فهرب النعمان
حتى لحق ببني رواحة من عبس واستعمل كسرى على العرب اياس بن
قبيصة الطائي ثم ان النعمان لم يزل يحول حينا في احياء العرب ثم
اشارت عليه امراته المتجرده ان ياتي كسرى ويعتذر اليه ففعل
فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطاه الفيله وكان النعمان

اذ سار الى كسرى اودع حلقته وهى ثمان مايه درع وسلاحا كثيرا
هانى بن مسعود الشيبانى وجعل عنده اسنه هندا التى يسمى خرقه
فلما قتل النعمان قالت فيه الشعرا فقال زهير بن ابى سلمى
الم تر للنعمان كان بحوه من الشر لو ان امرا كان باقيا
فلم ار محذولا له مثل ملكه اقل خليلا او صديقا موا سيا
خلا ان حيا من رواحه حافظوا وكانوا اناسا يشهون المجاريا
يوم ذى قار قال ابو عبيده يوم ذى قار هو يوم الحنو
ويوم قراقر ويوم الجباياة ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذى قار
وقد ذكر بعض الشعرا قال ابو عبيده لم يكن هانى بن مسعود
المستودع حلقه النعمان وانما هو ابن اخته واسمه هانى بن قبيصه بن
هانى بن مسعود لان وقعه ذى قار كانت وقد بعث النبى صلى
الله عليه وسلم وخبر اصحابه بها فقال اليوم اول يوم انتصفت العرب
من العجم وبى نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصه يامره ان يضم ما
كان للنعمان فابى هانى بن قبيصه ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى
واراد استيصال بكر بن وايل وقدم عليه النعمان بن زرعه التغلبى وقد

طمع فى هلاك بكر بن وايل فقال يا خير الملوك الا اذلك على غره
بكر قال بلى قال اقرها واظهر الاضراب عنها حتى يليها القيظ
ويدنيها منك فانهم لو قاطوا تساقطوا بماء لهم فقال له ذو قار
تساقط الفراش فى النار فاقرهم حتى اذا قاظوا جاءت بكر بن وايل
حتى نزلت الحنو حنو ذى قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن
زرعة لخيرهم بين ثلث خصال اما ان يسلموا الحلقه واما ان يعروا
الديار واما ان ياذنوا بالحرب فنازعت بكر بينها فهم هانى بن
قبيصه بركوب الفلاة واشار به على بكر وقال لا طاقه لكم بجموع
الملك فلم ير من هانى سقطه قبلها وقال حنظله بن ثعلبه بن سيار
العجلى لا ارى غير القتال فانا ان ركبنا الفلا متنا عطشا وان ان
اعطينا ايدينا نقتل مقاتلتنا وتسبى ذرارينا فراسلت بكر بينها
وتوافقت بذى قار ولم يشهدها احد من بنى حنيفه ورؤسا بكر
يومئذ ملته نفر هانى بن قبيصه الشيبانى ومرثد بن مسهر الشيبانى
وحنظله بن ثعلبه العجلى وقال مسمع بن عبد الملك العجلى لا والله ما
كان لهم رئيس انما غزوا فى ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم

وقال حنظله بن ثعلبه لهانئ بن قبيصه يا با امامه ان ذمتكم
ذمتنا عامه وانه لن يوصل اليك حتى تفنى ارواحنا فاخرج هذه
الحلقة فرقها بين قومك فان تظفر فسوف ترد اليك وان تهلك
فاهون مفقود عليك فاخرجها وفرقت بينهم وقال النعمان لولا
انك رسول ما ابقت الى قومك سالما قال ابو المنذر فعقد كسرى
للنعمان بن زرعه على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهرانى على
قضاعه واياد وعقد لاياس بن قبيصه على جميع العرب ومعه
كتيبتاه الشهباء والدوسر وعقد للهامرز الدسترى وكان على
مصلحة كسرى بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن
مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدين وكان عامله على الطف
طف سقوان فامره ان يوافى اياس بن قبيصه ففعل وسار اياس بمن معه
من حشد من طى ومعه الهامرز والنعمان بن زرعه وخالد بن يزيد
وقيس بن مسعود كل واحد منهم على قومه فلما دنا من بكر ارسل
قيس الى قومه ليلا فاتى هانيا فاشار عليهم كيف يصنعون
وامرهم بالصبر ثم رجع فلما التقى الزحفان وتقرب القوم قام حنظله

بن ثعلبه بن سيبان العجلى فقال يا معشر بكر ان الشاب الذى مع هؤلاء
الاعاجم يهر بكم فعاجلوهم اللقاء وايدوهم بالشد وقال هانئ
بن قبيصه بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من مقحم مغرور
ان الجزع لا يرد القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير
من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره فالجد الجد فما من
الموت بد ثم قطع حنظله بن ثعلبه وضن النسا فسقط الى الارض
وقال ليقاتل كل رجل منكم عن خليلته فسمى مقطع الوضن قال وقطع
يومئذ سبع مايه من بنى شيبان ايدى اقيتهم من مناكبهم لتحف ايديهم
لضرب السيوف وعلى ميمنه بكر بن مسهر وعلى ميسرتها حنظله
بن ثعلبه العجلى وهانئ بن قبيصه ويقال ابن مسعود فى القلب فتحالد
القوم وقتل برد بن حارثه اليشكرى الهامرز مبارزه ثم قتل بعد ذلك
ويقال ان الحوفزان بن شريك تعقر على الهامرز فقتله وقال بعضهم
لم يدرك الحوفزان يوم ذى قار وانما قتله برد بن حارثه وضرب الله
وجوه الفرس فانهزموا فاتبعتهم بكر حتى دخلوا السواد فى طلبهم
يقتلونهم واسر النعمان بن زرعه التغلبى ونجا اياس بن قبيصه على

فرسه الحمامة فكان اول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة
وكان لا ياتى احد من الهزيمة جيش الا نزع كفيه فلما اتاه اياس بن
قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل واتيناك ببناتهم
فعجب بذلك كسرى وامر له بكسوة ثم استأذنه اياس وقال ان
اخى قيس بن قبيصة مريض لعين النمر فاردت ان اتيه فاذن له ثم
اتى كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على
الملك احد فقالوا اياس فظن انه حدثه الخبر فدخل وحدثه بهزيمة
القوم وقتلهم فنزعت كتفاه قال ابو عبيدة لما كان
يوم ذى قار كان فى بكر اسرى من تميم فربما من مايتى اسير اكثرهم
من بنى رياح بن يربوع فقالوا خلوا عنا نقاتل معكم فانما ندب عن
انفسنا قالوا انا نخاف ان لا تصحونا قالوا فدعونا نعلم حتى نروا
مكاننا وعنانا فذلك قول جرير

منا فوارس ذى نفد وذى لجب والمعلمون صباحا يوم ذى قار

قال ابو عبيدة سئل ابو عمرو بن العلاء وتنافر اليه عجلى وشكرى
فزعم العجلى انه لم يشهد يوم ذى قار غير شيبانى وعجلى وقال

الشكرى بل شهدتها قبايل بكر وحلفاؤهم فقال ابو عمرو
قد فصل بينكما التغلبى حيث يقول

ولقد ربيت اخاك عمرا امره فعصاك وضيعه ذات العرمرم
فى غمرة الموت التى لا يشتكى غمراتها الابطال غير تغمغم
فكانما اقدامهم وكفهم سرب تساقط فى خليج مفعم
لما سمعت دعامرة قد علا وابنى ربيعة فى العجاج الاقتم
ومحلم يمشون حول لوائهم والموت تحت لواء آل محلم
لا يصدفون عن الوغا بوجوههم فى كل سالغة كلون العظلم
ودعت سوام الرقاع فاقبلوا عند اللقاء بكل شاك معلم
وسمعت شكر بدعى لمحنب تحت العجاجة وهى تقطر بالدما
يمشون فى حلق الحديد كما مشت اسد العرين ليوم نحس مظلم
والجمع من ذهل كان زهاءهم جرب الجمال تقودها ابنا شعثم
والخيل من تحت العجاج عوابس وعلى سنابكها مناسج من دم
وقال العديل بن الفرخ العجلى

ما اوقد الناس من نار لمكرمة الا اصطلينا وكنا موقدى النار

وما يعدون من يوم سمعت به للناس افضل من يوم بذي قار
حينا باسلابهم والخيل عابسة لما استلبنا لكل كل اسوار
قال وقالت عجل لنا يوم ذي قار فقيل لهم فمن المستودع
ومن المطلوب ومن ناصب الملك ومن الرئيس فهموا دا لهم كاتب الرياسة
لهانئ وكان خطله يشير بالراى وقال شاعرهم
ان كنت ساقية قوما ذوى كرم فاسقى الفوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى فوارس خاموا عن ذمارهم واعلى مفارقهم مسكا ورلحانا
وقال اعشى بكر
اما تميم فقد ذاقت عداوتنا وقيس عيلان مس الحرب والاسفا
وجند كسرى غداة الجنو صبحهم منا غطاريف يرجى الموت فانصرفوا
لقوا ململمة شهبا يقدمها الموت لا عاجز فيها ولا خرف
فرع تمته فروع غير ناقصة موفق حازم في امره انف
فيها فوارس محمود لقاؤهم مثل الاسنة لا ميل ولا كشف
لما رأونا كشفنا عن جماجمنا ليعلموا انا بكر فينصرفوا
قال البقية والهندى لحصدهم ولا بقية الا السيف فانكشفوا

لو ان كل معد كان شاركنا في يوم ذي قار ما اخطاهم الشرف
لما اماروا الى الانساب ايديهم ملنا بيض فظل الهام يختطف
اذا عطفنا عليهم عطفة صبرت حتى تولت وكاد الموت ينتصف
بطارق وبنو ملك مرازبة من الاعاجم في اذانها النطف
من كل مرجانة في البحر احرزها تيارها ووقاها طينها الصدف
كانما الآل في حافات جمعهم والبيض برق بدا في عارض يكف
ما في الحدود صدود عن سيوفهم ولا عن الطعن في اللبات منحرف
وقال الاعشى يلوم قيس بن سعد
اقيس بن سعد بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو اشياءك وايل
اطور بن في عام غراه ورحله الا ليت قيسا عرقته القوابل
لقد كان في شيبان لو كنت عالما قباب وفيهم رحلة وقبايل
ورجراجة تعشى النواظر فخمة وجرد على اكتافهن الرواحل
رحلت ولم تظفر وانت عميدهم فلا يبلغني عنك ما انت فاعل
فعريت من اهل ومال جمعته كما عريت مما تمر المعازل
شقى النفس قتلى لم يوسد خدودها وساد اوالم تعض عليها الانامل

لعلك يوم الحنو اذ صحتهم كنائب موت لم تعطك العوادل
ولما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ انعل الى قومه حبسه حتى مات
فى حبسه ففيه تقول الاعشى
وعريت من اهل ومال جمعه كما عريت مما تمر المغازل
وكتب لقيط الايادى الى بنى شيبان فى يوم ذى قار شعرا يقول فى بعضه
قوموا قياما على امشاط ارجلكم ثم اقرعوا قد ينال الامر من قرعا
وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخا العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا و متبعا
حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الراى لا فخما ولا ضرعا
وهذه الابيات نظير قول العزيز بن زراره
قد عشت فى الدهر اطوارا على طرق شتى فصادفت منه اللين والقطعا
كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى ولا تخشعت من لاوايه حرعا
لا يملأ الامر صدرى قبل موقعه ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا
تم كتاب الدرة الثانية فى ايام العرب ووقايعها بعون الله تعالى

الجزء الثامن عشر من كتاب العقد
وهو كتاب الزمردة الثانية
فى فواصل الشعر ومقاطعه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى ايام العرب ووقايعها واختصار اخبارها واشعارها ونحن قايلون بعون الله تعالى فى فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه اذ كان الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها والمفيد لايامها والشاهد على احكامها حتى لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيلها له ان عمدت الى سبع قصايد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب فى القباطى المدرجة وعلقتها بين استار الكعبة فمنه يقال مذهبة امرئ القيس ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين يصف قصيدة له وتشبيها ببعض هذه القصايد التى ذكرناها

برزة تذكر فى الحسن من الشعر المعلق
كل حرف نادر منها له وجه معشق

المعلقات

لامرئ القيس بن حجر ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ولزهير بن ابى سلمى ... امن ام اوفى دمنة لم تكلم

ولطرفة بن العبد ... لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ولعنترة بن شداد ... يا دار عبلة بالجواء تكلمى
ولعمرو بن كلثوم ... الا هبى بصحنك فاصبحينا
وللبيد بن ربيعة ... عفت الديار محلها فمقامها
وللحرث بن حلزة ... آذنتنا ببينها اسما

اختلاف الناس فى اشعر الشعراء

قال النبى صلى الله عليه وسلم وذكر عنده امرؤ القيس بن حجر الكندى هو قايد الشعراء وصاحب لوايهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للوفد الذين قدموا عليه من غطفان من الذى يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة قال فمن الذى يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابى على وجل تظن بى الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال هو اشعر شعرايكم وقد قال عمر بن الخطاب لابن عباس ايسرنى لاشعر الشعراء الذى لا يعاظل بين القوافى ولا يتبع

حق شئ الكلام قال من ذاك يا امير المؤمنين قال زهير بن ابى سلمى فلم يزل
ينشده من شعره حتى اصبح وكان زهير لا يمدح الا مستحقا كمدحه
لسنان بن حارثه وهو القايل
وان اشعر بيت انت قايله بيت يقال اذا انشدته صدقا
وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامه
بن جندل مجد بما بشعرك قال افعلوا حتى اقول وقيل للسد
بن ربيعه من اشعر الشعراء قال صاحب القروح يريد امرأ القيس قيل
له فبعده قال ابن العشرين يريد طرفه قيل له فبعده من قال انا
وقيل للحطيه من اشعر الناس قال الذى يقول
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتقى الشتم يشتم
يريد زهيرا قيل له فبعده من قال الذى يقول
من يسئل الناس يحرموه وسايل الله لا يخيب
يريد عبيد بن الابرص قيل له فبعده من فاخرج لسانه وقال هذا
اذا رغب وقيل لبعضهم من اشعر الناس فقال النابغه اذا رهب
وزهير اذا رغب وجرير اذا غضب وقال ابو عمرو بن العلاء

طرفه اشعرهم راحلة يعنى قصيدته
لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وانشد النبى صلى الله عليه وسلم هذا البيت فقال هذا من كلام
النبوة وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد بيت الحطيه
متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجانا بالبيت يعنى ان مثل
هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل
الاصمعى عن شعر النابغه فقال ان قلت الين من الحرير صدقت وان قلت
اشد من الحديد صدقت وسئل عن شعر الجعدى فقال
مطرف بالف وخمار بوا وسئل حماد الراويه عن شعر
عمر بن ابى ربيعه فقال ذاك الفستق المقشر الذى لا شبع منه
وقالوا فى عمرو بن الاهتم كان شعره حلل منشره وسئل
ابو عمرو بن العلاء عن جرير والفرزدق وقال هما باز يان يصيدان
ما بين الفيل والعندليل وقال جرير انا مدينة الشعر

والفرزدق تبعته

وقال بلال بن جرير قلت لابي يا ابت انك
لم تهج قوما قط الا وضعتهم الا بني لجاء قال اني لم اجد شرفا فاضعه
ولا بناء فاهدمه

واختلف الناس في اشعر نصف بيت قاله
العرب قال بعضهم قول ابي ذؤيب الهذلي

والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقال بعضهم قول حميد بن ثور الهلالي

توكل بالادنى وان جل ما مضى

وقال بعضهم قول زميل

ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وهذا ما لا تدرك غايته ولا يوقف على حد نهايته والشعر لا
يقوت به احد ولا ياتي له بديع الا اتى بما هو ابدع منه ولله در
القايل اشعر الناس من انت في شعره الا ترى ان مروان بن حفصة على
موضعه من الشعر وبعد صوبه فيه ومعرفته بغته وسمينه
اسندوه لامرئ القيس فقال هذا اشعر الناس ثم اسندوه لزهير
فقال هذا اشعر الناس ثم اسندوه للنابغة فقال هذا اشعر الناس

وقد قالوا ان لحسان بن ثابت الخريبة قالته العرب واحكم بيت
قالته العرب فاما الخريبة قالته العرب فقوله

وبيثرب ادنى دارها عوهم جبريل نحت لوائنا ومحمد

واما احكم بيت قالته العرب فقوله

وان امرءا امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنا لسعيد

وقال ان اهجا بيت قالته العرب قول جرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

ولما قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت بني تغلب بيت
لو طعنوا في استاهم ما حكوها

وتقال ان افصل بيت قالته
العرب قول ابي ذؤيب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تزد الى قليل تقنع

واصدق بيت قالته العرب

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل

وذكروا الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال ان اردتم الشعر الجيد
فعليكم بالزرق من بني ثعلبة وهم رهط اعشى بكر وباصحاب النخل

من يثرب يريد الاوس والخزرج واصحاب الشعب من هذيل والشعف رؤس الجبال

فضايل الشعر

والدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه فى قلوبهم انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز نظمه المحكم تاليفه واعجب قرشا ما سمعوا منه قالوا ما هذا الا سحر فقالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم شاعر نتربص به ريب المنون وكذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم فى عمرو بن الاهتم اذا عجبه كلامه ان من البيان لسحرا وقال الراجز

لقد خشيت ان تكون ساحرا ... راويه مرا ومرا شاعرا

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وقال كعب الاحبار انا لنجد قوما فى التوريه وانا جيلهم فى صدورهم تطق السنتهم بالحكمه واظنهم الشعرا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر يقدمها صدر حاجته فيستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم وقال الحجاج بن يوسف للمسور بن هند ما لك تقول الشعر

وقد بلغت من السن ما بلغت قال ارعى به الكلا واشرب به الما وتقضى به الحاجة فان كفيتنى تركته وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده روهم الشعر يمجدوا وينجدوا وقالت عايشة رضى الله عنها روّوا اولادكم الشعر تعذب السنتهم وتعتز رياد بولده الى معوية فكشفه عن فنون العلم وجده عالما بكل ما سأله عنه ثم استنشده الشعر فقال ما اروى منه شيئا فكتب معوية الى زياد ما يمنعك ان تروّيه الشعر فوالله ان كان العاق ليرويه فيبر وان كان البخيل ليرويه فيسخو وان كان الجبان ليرويه فيقاتل وكان على بن ابى طالب كرم الله وجهه اذا اراد المبارزة فى الحرب انشد

من اى يومى من الموت افر ... من يوم لا يقدر ام يوم قدر

يوم لا يقدر لا ارهبه ... ومن المقدور لا ينجو الحذر

وقال المقداد بن الاسود ما علمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بشعر ولا فريضة من عايشة وفى روايه الحشنى عن ابى عاصم عن عبد بن لاحق عن ابن ابى مليكه قال قالت عايشه

رحم الله لبيدا كان يقول

قضى اللبانة لا ابالك واذهب والحق باشرتك الكرام العيب

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قال اني لارى له الف بيت وانه

لاقل ما ارويه لغيره وقال الشعبي ما افاتني من العلم

اقل رواية مني للشعر ولو شئت ان اسند شهرا ولا اعيد شيئا فعلت

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن جناب

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفته يوما فتدركه عواقب ما جنا

يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وروى بن عمرو بن مسلم الخراعي عن ابيه عن جده

قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم والمنشد ينشده قول سويد

بن عامر المصطلقي

لا تامنن وان امسيت في حرم ان المنايا الحتى كل انسان

واسلك طريقك تمشي غير محتشع حتى تلاقي الذي يمنى لك المانى

فكل ذي صاحب يوما مفارقه وكل زاد وان بقيته فان

والخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك يا تيك الحدثان

فقال صلى الله عليه وسلم لو ادرك هذا الاسلام لاسلم

ابو حاتم عن الاصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله انشد قال نعم فانشده

تركت القيان وعزف القيان وادمنت تصليه وابتهالا

وكرى المشقر في حومه وشني على المشركين القتالا

فيا رب لا اعتنن صفقتي فقد بعت اهلي ومالي بدالا

فقال صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع ربح البيع

وقدم ابو ليلى النابغة الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم فانشده

شعره الذي يقول فيه

بلغنا السما مجدنا وسناؤنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك قال فعمر مايةً
ولثن سنةً لم تفضض له ثنيةٌ
سفيان الثورى عن ليثٍ
عن طاوس عن ابن عباسٍ قال انها كلمة نبى يعنى قول الشاعر
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد
وسمع كعب قول الحطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
قال انه فى التوراة حرفًا لحرفٍ يقول الله من يفعل الخير يجده عندى
لا يذهب الخير بينى وبين عبادى وقال عبد الله بن عباسٍ انشد
النبى صلى الله عليه وسلم ابياتًا لأميه بن ابى الصلت وذكر
فيها حملة العرش وهى
رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى ولَيْثٌ مُلْبِدُ
والشمس تطلع كل آخر ليلةٍ حمراء يصبح لونها يتوقّد
تبدو فما تبدو لهم فى وقتها الا معذّبة والا تجلد
فبسم صلى الله عليه وسلم كالمصدّق له ومن حديث ابن ابى شيبه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارديف الشريد وقال له صلى الله عليه وسلم

هل تروى من شعر اميه بن ابى الصلت قال قلت نعم قال فانشدنى قال
فانشدته فجعل يقول من كل قافيةٍ هيه حتى انشدته مايةَ قافيةٍ
فقال هذا رجل امن بلسانه وكفر قلبه ولو لم يكن من فضايل
الشعر الا انه من اعظم جندٍ تجنّده رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المشركين يدلّ على ذلك قوله لحسان بن ثابت شنّ الغطاريف
على عبد مناف فوالله لشعرك اشدّ عليهم من وقع السهام فى غلس
الظلام وتخفّطينى فيهم قال والذى بعثك بالحق لاسلنك منهم
كما تسلّ الشعرة من العجين ثم اخرج لسانه فضرب به ارنبة
انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيّل الىّ ان لو وضعته على حجرٍ
لفلقه او على شعرٍ لحلقه فقال صلى الله عليه ايدك الله حسان بشعره
بروح القدس فقال ابن سيرين بلغنى ان دوسًا انما اسلمت فرقًا
من قول كعب بن مالكٍ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضينا من تهامه كل ذحلٍ وخيّرنا اعمدنا السيوفا
لخبرها ولو نطقت لقالت قواضبهن دوسًا او ثقيفا
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك قولك

زعمت سخينة ان ستغلب ربها ولتغلبن معالب الغلاب

ولو لم يكن من فضايل الشعر الا انه من اعظم الوسايل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انه قال لعبد الله بن رواحه اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شئ يعتلج في صدري فنطق به لساني قال فانشدني فانشده بيتا من الذي يقول فيه

فبيت الله ما اتاك من حسن قنوت عيسى باذن الله والقدر

قال النبي صلى الله عليه وسلم واياك بيت الله واياك بيت الله واياك بيت الله

ومن ذلك ما رواه ابن اسحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وقال ابن هشام للابيل امر علي بن ابي طالب فضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قتيلة ترثيه

يا راكبا ان الاثيل مظنة في صحبة يا فاتهم موفق

ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجايب تخفق

منى عليه وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق

هل يسمعن النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق

امحمد يا خير نسل كريمة من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتقا يعتق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته

ومن حديث زياد بن طارق الجشمي قال حدثني ابو جرول الجشمي وكان رئيس قومه قال اسرنا النبي عليه السلام يوم حنين فبينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت فوقفت بين يديه فانشدته

امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه ونتظر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها يا رب ان ما حين تحتبر

انا لنشكر للنعمى اذا كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فذكرته حين نشا في هوازن فارضعوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

امّا ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لله ولكم فقالت الانصار ما
كان لنا فهو لله ولرسوله فردّت الانصار ما كان فى ايديها من الذرارى
والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاىّ وسيلة تبلغه او لعشره ٭ وكان الذى هاج
فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعى ثم احد بنى كعب خرج من مكة
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة فى حلف
النبى صلى الله عليه وسلم وفى عهده وعقده فلما انقضت عليهم قريش
بمكة واصابوا منهم ما اصابوا اقبل عمرو بن سالم بابيات قالها فوقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه فقال

يا رب انى ناشد محمدا ٭ حلف ابيه وابينا الاتلدا
مذ كنتم ولدا وكنا ولدا ٭ ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفونا الموعدا ٭ ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلونا فى كداء رصدا ٭ وزعموا ان لست ادعو احدا
وهم اذل واقل عددا ٭ هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا ٭ فانصر هداك الله نصرا ايدا

وادع عباد الله يأتوا مددا ٭ فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه ترتدا ٭ فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا
قال ابن هشام فقال النبى عليه السلام نصرت يا عمرو بن سالم ثم
عرض عنهم فى السماء فقال النبى عليه السلام ان هذه السحابة
تستهل بنصر بنى كعب ٭ وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه الشعر حزل من كلام العرب يسكن به الغيظ ويطفا
به الثائرة وتسلّ به القوم فى نادبهم ويعطى به السائل ٭
وقال عبد الله بن عباس الشعر علم العرب وديوانها فتعلموه
وعليكم بشعر الحجاز فاحسبه ذهب الى شعر الحجاز وحضّ عليه لان
لغتهم اوسط اللغات ٭ وقال معويه لعبد الرحمن بن الحكم
ما ان اخى انك قد شهرت بالشعر فاياك والتشبب بالنساء فانك
تغرّ الشريفة فى قومها والعفيفة فى نفسها والهجا فانك لا تعدوا
ان تعادى به كريما او تستثير به لئيما ولكن افخر بما اقب قومك
وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك ٭ وسئل
مالك بن انس عن ابن شهاب عمر بن الخطاب عما له فقال الان اموالا

كنز ظهرت لهم وان شاعرا كتب اليه
نجح اذا نجحوا وغر وا اذا غزوا واني لهم وفر ولسائدي وفر
اذا التاجر الهندي جاء بفاره من المسك راحت في مفارقهم تجري
فدونك مال الله حيث وجدته سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر
قال فشاطرهم عمر اموالهم وانشد عمر بن الخطاب قول زهير
وان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء
فجعل يعجب من معرفته بمقاطع الحقوق وتفصيلها وانما اراد ان مقاطع
الحقوق كلها بمين او حكومة او بينة وانشد عمر
قول عبدة بن الطبيب والعيش شح واشفاق وتامیل
فقال عمر على هذا بنيت الدنيا ولما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وهاجر اصحابه مسهم من وبا المدينة فمرض
ابو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابة كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
قالت وكان بلال اذا اقلعت عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل ارد ن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة وكان عامر بن فهيرة يقول
وقد رأيت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
قالت عائشة فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك
لنا في صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة
ومن حديث البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين راث النبي صلى الله
عليه وسلم والعباس وابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهما
اخذان بلجام بغلته وهو يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما دخل الغار كتب فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وهذا من المنثور الذي يوافق المنظوم وان لم تعمد قايله بذلك المنظوم

ومثل هذا من كلام الناس كثير ماخذه الوزن مثل قول عبد مملوك
لمواليه اذهبوا بى الى الطبيب وقولوا قد اكتوى
ومثل هذا قول القايل من يشترى باذنجان
بقطيعه مستفعلن مفعولن ومثله كثير مما ياخذه الوزن
ولا يراد به الشعر ولا يسمى كلام النبى عليه السلام وان كان
موزونا شعرا لانه لا يراد به الشعر ومثله فى آى الكتاب
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجفان كالجواب
وقدور راسيات ومنه وجحرهم ونصركم عليهم وشفى
صدور قوم مومنين ومنه ارايت الذى يكذب بالدين
فذلك الذى يدع اليتيم ولو تطلبت فى كلام الناس ومخاطبهم
لوجدت فيه ما يحتمل الوزن كثيرا ولا يسمى شعرا

من قال الشعر من الصحابة والتابعين

والعلماء المشهورين

كان شعراء النبى صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك
وعبد الله بن رواحة وقال سعيد بن المسيب كان ابو بكر

شاعرا وعمر شاعرا وعلى اشعر الثلاثة ومن قول على كرم الله
وجهه يوم صفين

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
تقدم فى الصف حتى يزيرها حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عنى والجزاء بكفه ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وقال انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما فى الانصار بيت الا وهو يقول
الشعر قيل وانت ابا حمزة قال وانا وقال عمرو بن العاص يوم صفين
شبت الحرب فاعددت لها مقرع الحارك محبوك الشنج
يصل الشد بشد فاذا وثب الخيل من البيد معج
جرشع اعظمه رفرته فاذا استل من الماء خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
فلو شهدت جل مقامى ومشهدى بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جاء اهل العراق كانهم سحاب ربيع زعزعتها الجنائب
وجيناهم بردى كان صفوفنا من البحر مد موجه متراكب

اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتايب منهم وارجحنت كتايب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب
ومن شعرا التابعين عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود وهو
ابو اخى عبد الله بن مسعود صاحب النبى عليه السلام وهو احد السبعه
من فقها المدينه وله تقول سعيد بن المسيب انت الفقيه الشاعر قال
لابد للمصدور ان سفت يعنى انه من كان فى صدره زكام فلابد من ان
يسفت زكمة صدره يريد ان كل من اعتلج فى صدره شئ من شعر او غيره
ظهر على لسانه وقال عمر بن عبد العزيز وددت ان لى مجلسا
من عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ما احسن الحسنات فى
اثر السيات واقبح السيات فى اثر الحسنات واحسن من هذا واقبح من
هذا الحسنات فى اثر الحسنات والسيات فى اثر السيات ومن
شعرا التابعين عروة بن اذينه وكان من نقاد اصحاب الحديث يروى
عنه مالك وقال ابن شبرمه كان عروه بن اذينه لخرج فى الثلث
الاخير من الليل الى سكك اهل البصره فينادى يا اهل البصره

افامن اهل القرى ان ياتهم باسنا بياتا وهم نايمون او امن اهل القرى
ان ياتهم باسنا ضحا وهم يلعبون الصلاة الصلاة ومن الشعرا الفقهاء
المبرزين عبد الله بن المبارك صاحب الرقايق وقال حسان
خرجنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من
الفير والغزو والسرايا فى كل يوم والتفت الى وقال انا لله وانا اليه
راجعون على اعمار افنيناها وليال وايام قطعناها فى علم الخليه
والبريه وتركناها هنا ابواب الجنه مفتوحه قال فبينا هو يمشى
ونحن معه فى ارقه المصيصه اذ لقى سكران قد رفع عقيرته يغنى
ادلنى الهوى فانا الدليل وليس الى الذى اهوى سبيل
قال فاخرج دينارا محا من كمته وكتب البيت فقلنا له اتكتب بيت
شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهر فى منزله
وملح عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز
ما يكره فكتب اليه

ابا حفص اتانى منك قول قطعت به وضاق له جوابى
ابا حفص فلا ادرى ارغمى تريد بما تحاول ام عتابى

فان تك عاتبا تعتب والا فما عودى اذا بيراع غاب

وقد فارقت اعظم منك زرا وواريت الاحبة فى التراب

وقد عزوا على اذ اسلمونى معا فلبثت لعدهم ثيالى

وقد ذكرت شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبه وعروة بن اذينه

فى الباب الذى يتلو هذا الباب ه

قولهم فى العزل

قال رجل لمحمد بن سيرين ما تقول فى التعزل الرقيق تنشده الانسان فى المسجد فسكت حتى اذا قامت الصلوة وتقدم فى المحراب التفت اليه وقال

وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرق فيه العبيرا

وتسحر ليلة لا يستطيع نباحا به الكلب الا هريرا

ثم قال الله اكبر وقال الحجاج دخلت المدينه فقصدت مسجد النبى عليه السلام فاذا ابو هريره قد اكب عليه الناس يسئلونه فقلت هكذا افرجوا الى عن وجهه فافرج فقلت له انى انما اقول

طاف الخيال ان فهاجا سقما خيال اروى وخيال تكتما

تريك وجها واضحا ومعصما وساعدا عبلا وكعبا ادرما

فما تقول فيه قال قد كان النبى صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا فى المسجد فلا ينكر ودخل كعب بن زهير على النبى عليه السلام كما انقل من صلوة الصبح فمثل بين يديه وانشده

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

ما ان يدوم على حال تكون بها كما تلون فى اثوابها الغول

ولا تمسك بالوعد الذى وعدت الا كما يمسك الماء الغرابيل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

فلا تغرنك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل

ثم خرج من هذا الى مدح النبى عليه السلام فكساه بردا اشتراه منه معويه بعشرين الفا ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود فى العزل.

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ولامك اقوام ولومهم ظلم

وَنَمَّ عَلَيْكَ الكَاشِحُونَ وَقَلَّهُمْ عَلَيْكَ الهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْ سَفَعَ النَّمُّ
فَيَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَتَقْضِيَ عَنَاهَا وَلَا تَحْيَى حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
تَحَنَّبْتُ إِتْيَانَ الحَبِيبِ فَاتَّمَّا الَا انَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ الإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ انَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا رُبَّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

وَمِنْ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ اُذَيْنَةَ وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ المَدِينَةِ وَعُبَّادِهَا وَكَانَ مِنْ
أَرَقِّ النَّاسِ تَشْبِيبًا

قَالَتْ وَانْتَهَا سِرِّي وَبُحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتَ عِنْدِي تُحِبُّ السِّتْرَ فَاسْتَتِرِ
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّاهُ هَوَاكِ وَمَا أَلْقَاهُ عَلَى بَصَرِي
وَوَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ الَّذِي يُقَالُ فِيكَ الرَّجُلُ
الصَّالِحُ وَأَنْتَ تَقُولُ

أَذَا وَجَدْتُ أُوَارَ الحُبِّ فِي كَبِدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سُقَاءِ القَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَيْهَاتَ بَرْدُ بَرْدِ المَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ

وَاللَّهِ مَا قَالَ قَلْبٌ سَالِمٌ لَكِنَّهُ كَانَ مَصْدُورًا فَقُلْتُ
وَقَدَمَ عُرْوَةُ بْنُ اُذَيْنَةَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ فَلَمَّا دَخَلُوا
عَلَيْهِ ذَكَرُوا حَوَائِجَهُمْ فَقَضَاهَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُرْوَةَ فَقَالَ لَهُ السِّتَّ

القَائِلَ فَاعْرُوهُ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ القَوْلِ أَنْفَعُهُ بِأَنَّ رِزْقِي وَإِنْ لَمْ آتِ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّينِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ شَعَيْتَ لَهُ قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي
بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَجَعَلَ وَجْهَهُ إِلَى المَدِينَةِ وَكَشَفَ
عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى المَدِينَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِأَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ بِهَا قَالَ لَهُ أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ السَّلَامَ
وَقُلْ لَهُ أَنَا كَمَا قُلْتَ قَدْ شَعَيْتُ لَهُ فَعَنَّيْتُ وَقَعَدْتُ عَنْهُ فَأَتَانِي

وَمِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ وَكَانَ فَقِيهًا فَاسْكَا شَاعِرًا
رَقَّ النَّسِيبُ لِعُجْبِهِ التَّشْبِيبُ

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّفَ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
لَكَمَا يَعْنِينِي تَبْصِرُنِي عَمْرَكِ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدًا أَجْمَلَهُ مَنْ شَابَهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ

وَقَالَ شَرِيكٌ القَاضِي وَكَانَ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ وَالفُقَهَاءِ المُقَدَّمِينَ

استقضاه علی بن ابی طالب ومعویه بن ابی سفیان وکان قد تزوج
امراة من بنی تمیم تسمی زینب فقم علیها شنا فضربها ثم ندم فقال

رأیت رجالا یضربون نساءهم فشلت یمینی یوم اضرب زینبا
اضربها من غیر ذنب اتت به فما العدل منی ضرب من لیس مذنبا
فزینب شمس والنساء کواکب اذا طلعت لم تلق منهن کوکبا

قولهم فی المدح قال شراحیل بن معن بن زائده حج هارون الرشید وزمیله ابو یوسف القاضی وکنت کثیرا ما اشایره اذ عرض له اعرابی من بنی اسد فانشده شعرا امدحه فیه وقرظه فقال هارون الم انهک عن مثل هذا فی شعرک یا اخا بنی اسد اذا انت قلت فقل کما قال مروان بن ابی حفصه فی ابی هذا واشار الی

بنو مطر یوم اللقاء کانهم اسود لها فی غیل خفان اشبل
هم یمنعون الجار حتی کانما الجار هم بین السماکین منزل
بها لیل فی الاسلام سادوا ولم یکن کاولهم فی الجاهلیه اول
وما یستطیع الفاعلون فعالهم وان احسنوا فی النایبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقال عبید بن شماس یمدح عمر بن عبد العزیز

ان اولی بالحق فی کل حق ثم احری بان یکون حقیقا
من ابوه عبد العزیز بن مروان ومن کان جده الفاروقا
ردوا الناس علینا وکانت فی ذری شاهق تفوت الانوقا

مدح عباس بن مرداس السلمی رسول الله صلی الله علیه وسلم فکساه حلة ومدحه کعب بن زهیر فکساه بردا اشتراه منه معویه بعشرین الف درهم وذلک البرد عند الخلفاء الی الیوم وقال عبد الله بن عباس قال لی عمر بن الخطاب رضی الله عنه انشدنی لزهیر فانشدته

قوم ابوهم سنان حین تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو کان یقعد فوق الشمس من کرم قوم بانوا لهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا مرزون بها لیل اذا احتشدوا
محسدون علی ما کان من نعم لا ینزع الله عنهم ما له حسدوا

قال فقال لی عمر ما کان احب الی لو کان هذا الشعر فی اهل بیت محمد صلی الله علیه وسلم انظر الی صیانة عمر بالشعر کیف لم یر احدا استحق المدح الا اهل بیت محمد صلی الله علیه وسلم وسمع عبد الله بن

عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يراجد استحق هذا المدح غير رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن نصيب على عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له فقال اعلموا امير المومنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاعلموه فاذن له فدخل وهو يقول

الحمد لله امّا بعد يا عمر فقد اتتك بنا الحاجات والقدر

وانت راس قريش وابن سيدها والراس فيه يكون السمع والنظر

فامر له بحلية سيفه ومدحه جرير بشعره الذي يقول فيه

هدى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فامر له بثلاث مايه درهم ومدحه ابن دكين الراجز فامر له بخمس عشره ناقة ومدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة شريفة ورواحل فقيل له افعل هذا بمثل هذا العبد الاسود فقال اما والله ان كان عبدا ان شعره لحر وان كان اسود ان ثناه لابيض وانما احمده الا يفني وثنايا تبلى

ورواحل تنضى واعطا مدحا يروى وثنا يبقى ودخل ابن هرمز سنان على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له من انت قال ابن هرمز سنان قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فكم فيحسن قال كذلك كنا نعطيه فجزل قال اذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم وكان طرح التقفي ناسكا شاعرا فلما قال في ابي جعفر المنصور

انت ابن مستنبط البطاح ولم تعطف عليك الحنى والوجح

لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالليل يعتلج

لارتد او ساح او كان له في سايل الارض عنك منعرج

طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لاعراقك التي تشجح

قال ابو جعفر بلغني عن هذا الرجل انه يتالّه فكيف يقول لو قلت للسيل دع طريقك فبلغ ذلك طرحا فقال الله يعلم اني انما اردت يا رب لو قلت للسيل دع طريقك وقال الحطيئة لما حبسه عمر بن الخطاب في هجايه الزبرقان بن بدر ابياتا قالها فيها عمر وستعطفه فلما قراها عمر امر باطلاقه وعفى عما سلف منه والابيات

مَا ذَا تَقُولُ لأفراخٍ بِذِي مَرْخٍ حُمْرِ الحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

القَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ

مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الخِيَرُ

وَدَخَلَ ابْنُ دَارَةَ عَلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ لَهُ إِنِّي مَدَحْتُكَ قَالَ أَمْسِكْ حَتَّى آتِيَكَ بِمَالِي ثُمَّ امْدَحْنِي عَلَى

حَسَبِهِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ لَا أُعْطِيَكَ ثَمَنَ مَا تَقُولُ

لِي أَلْفُ شَاةٍ وَالفَادِرْهِمِ وَثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ وَثَلَاثُ إِمَاءٍ

وَفَرَسِي هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللهِ فَامْدَحْنِي عَلَى حَسَبِ مَا

أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ

لَجِنَّ قُلُوصِي فِي مَعَدٍّ وَإِنَّمَا تَلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي نَعْلِ

وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَنَصْلِ السَّيْفِ سُلَّ مِنَ الخَلَلْ

أَبُوكَ جَوَادٌ لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَيْسَ تُعْذَرُ بِالعِلَلْ

فَإِنْ تَفْعَلُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمُ اتَّقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمُ فَعَلْ

قَالَ لَهُ عَدِيٌّ أَمْسِكْ لَا يَبْلُغُ مَالِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا

قَوْلُهُمْ فِي الهِجَاءِ

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شُعَرَاءِ المُشْرِكِينَ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ قَدْ خَصَّ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ فِي هِجَاءِ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ

مَرْثَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ الخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يَهْجُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ هَجَانِي وَإِنِّي لَا أَقُولُ الشِّعْرَ فَاهْجُهُ عَنِّي فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ ائْذَنْ لِي فِيهِ قَالَ أَنْتَ القَائِلُ فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَإِيَّاكَ فَثَبَّتَ اللهُ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ قَالَ أَنْتَ القَائِلُ هَمَمْتُ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ ائْذَنْ لِي فِيهِ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضَرَبَ بِهِ أَرْنَبَةَ أَنْفِهِ وَقَالَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ وَضَعْتُهُ عَلَى حَجَرٍ لَفَلَقَهُ أَوْ عَلَى شَعَرٍ لَحَلَقَهُ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ فَاذْهَبْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ

لتخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فرد على ابي سفيان
الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه سواء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء
وقال رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فاتيت المسجد فاذا
بعمار بن ياسر جالسا وشاعر ينشده هجاء معويه وعمرو بن العاص
وهو يقول الصق بالعجور بن فقال له سبحان الله اتقول هذا وانهما
صاحبا محمد قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال
اتدري ما كان يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا
اهل مكة قلت لا ادري قال كان يقول لنا قولوا لهم مثل ما يقولون
لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد

شكر الله لك يبنا قلته
زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
وسألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الربا
فقال في ذلك حسان
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
وقال عبد الملك بن مروان ما هجي احد بابوجع من بيت هجي به ابن الزبير
فان تصبك من الايام جائحة لانبك منك على دنيا ولا دين
وقيل لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة
ما احاط بالعنق وقال رجل من ثقيف لمحمد بن مبادر
ما بال هجايك اكثر من مديحك قال ذلك لما اعراني به قومك
واصطرني اليه لومك وقال ابو عمرو بن العلاء قلت
لجرير انك لعفيف الفرج كثير الصدقة فلم تساب الناس قال
يسبوني ثم لا اعفو وكان جرير يقول لست بمتئد ولكني
متعتد يريد انه يسرف في القصاص ومثله قول الشاعر
بني عمنا لا تنبشوا الشر بعدما دفنتم بصحراء العمير القوافيا

فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه فيقبل ضيما او يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط فرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسنا البقاضيا
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول واجدة باخرى والبادى اظلم

ابو الحسن المدايني قال وفد جرير على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك للاخطل اتعرف هذا قال لا قال هذا جرير فقال الاخطل والذى اعمى بصيرتك وادام خزيتك لقد عرفتك سيما اهل النار

ابن الاعرابى قال دخل كثير عزه على عبد الملك بن مروان فانشده وعنده رجل لا يعرفه فقال عبد الملك للرجل كيف ترى هذا الشعر قال شعر حجازى يعنى اصنعه قال كثير من هذا يا امير المومنين قال لهذا الاخطل فالتفت اليه فقال هلا صنعت الذى يقول

والتغلبى اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا
تلقاهم حلما اعند اعدائهم وعلى الصديق تراهم جهالا

حدثنا يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبد الحكم بمصر قال كان رجل له صديق يقال له حصين فولى موضعا يقال له السابين فطلب اليه حاجة فاعتل عليه فيها فكتب اليه

اذهب اليك فان ودك طالق منى وليس طلاق ذات البين
فان ارعوت فانها تطليقة وتقيم ودك لى على ثنتين
واذا ابيت شفعتها بمثالها فتكون تطليقان فى حيضين
وان الثلاث انتك بعد بتة لم تغن عنك ولايه السابين
لم ارض ان اهجو حصينا وحده حتى اسود وجه كل حصين

ومثل هذا قول ابى زبيد

ليتك اديتنى بواجره لجعلها منك آخر الابد
تحلف الا تبرنى ابدا فان فيها بردا على كبدى
ان كان رزقى اليك فارم به فى ناظرى حية على رصدى

وقال زياد ما هجيت بيت قط اشد على من قول الشاعر

فغر فقى ذاك ان فكرت معتبرها تلت مكرمة الا بتامير
عاشت سميه ما عاشت وما علمت ان انتهاز فرص من قرشى الجماهير

سُبحانَ من ملكَ عبادٍ بقدرتهِ لا يدفعُ الخلقُ محتومَ المقاديرِ

وقالَ بلالُ بنُ جريرِ بنِ الخطفى سألتُ ابى اى شئٍ هجيتَ بهِ هوَ
اشدُّ عليكَ قالَ قولُ البعيثِ

السّتَ كليبيًّا اذا سيمَ خطّةً اقرَّ كاقرارِ الخليلةِ للبعلِ

وكلُّ كليبيٍّ صفيحةُ وجههِ اذلُّ لاقدامِ الرجالِ من النعلِ

وكانَ بلالُ بنُ جريرٍ شاعرًا ابنُ شاعرٍ بنِ شاعرٍ لانَ الخطفى
كانَ شاعرًا وهوَ القائلُ

مازالَ عصيانُنا للهِ يسلمُنا حتى دفعنا الى تميمٍ وسدارِ

الى علجينِ لم تقطعْ ثمارهما وطالَ ما سجدا للشمسِ والنارِ

ومن خبيثِ الهجاءِ قولُ جميلِ بنِ معمرٍ

ابوكِ خبابُ سارقُ الصيفِ بردهُ وجدّى ياسماخُ فارسُ شمّرا

بنو الصالحينَ الصالحونَ ومن يكنْ لاباءِ سوءٍ يلقهم حيثُ سترا

فان تغضبوا من قسمةِ اللهِ فيكمُ فللهِ اذ لم يرضكم كانَ ابصرا

وقالَ كثيّرٌ عزّةُ فى نصيبِ بنِ رباحٍ وكانَ اسودَ ويكنى ابا الحجناءِ

رأيتُ ابا الحجناءِ فى الناسِ حائرًا ولونُ ابى الحجناءِ لونُ البهائمِ

تراهُ على ما لاحهُ من سوادهِ وان كانَ مظلومًا لهُ وجهُ ظالمِ

وكانَ يقالُ لسعدِ بنِ ابى وقاصٍ المستجابِ لقولِ النبى صلى اللهُ عليهِ
وسلم اتقوا دعوةَ سعدٍ وقالَ رجلٌ بالقادسيّةِ شعرًا يقولُ فيهِ

الم ترانَّ اللهَ انزلَ نصرهُ وسعدٌ ببابِ القادسيّةِ معصمُ

فأبنا وقد آمتْ نساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ سعدٍ ليسَ فيهنَّ ايّمُ

فقالَ سعدٌ اللهمَّ اقطعْ عنّى لسانهُ ويدهُ فخرسَ لسانهُ وضربتْ
يدهُ فقطعتْ

وذكرَ عندَ المبرّدِ محمدِ بنِ يزيدَ النحوىّ رجلًا
من الشعراءِ فقالَ لقد هجانى بستّينَ انصعَ بهما كبدى فاستشدّوهُ فانشدهم

سألتُ الناسَ عن ثمالهِ كلّهمُ فقالَ الناسبونَ ومن ثمالهْ

فقلتُ محمدُ بنُ يزيدَ منهمُ فقالَ الآنَ ردّتْ بهم جهالهْ

ولم يقلْ احدٌ فى القبحِ احسنَ من قولِ الحسنِ بنِ هانى

وقايلةٍ لها فى وجهِ نصحٍ علامَ قتلتَ هذا المشتهاما

فكانَ جوابها فى حسنِ مسّى اجمعَ وجههُ هذا والحراما

وكانَ جريرٌ تقولُ اذا هجوتَ فاضحكْ ويتشدّلهُ

اذا سعلتْ فتاةُ بنى تميمٍ تلقّمُ بابَ عضرطها الترابا

ومن قبح الهجا قول زياد الأعجم

قالوا الاساقر تهجوكم فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
ان الاساقر قد حلوا بمنزلة لو يرهنون بنعل ربه غلقوا
لا يكثرون وان طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

وقوله ايضا

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم بقيه خلق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا الذى كان قبلكم ولم تدركوا الا مدق الحوافر

وقال فيهم

قبيله خيرها شرها واصدقها الكاذب الآثم
وضيفهم وسط ابياتهم وان لم يكن صائما صائم

وقال آخر

يا ابا جعفر كتبك سمحا فاستطال المداد فالميم لام
لا تلمنى على الهجاء فلم يهجك الا المداد والاقلام

ونظير هذا قول الطرماح بن حكيم

وما خلقت تيم وزيد منابتها وضبة الا بعد خلق القبايل

هوا بو نواس

ترى برضابا جمع اسكنيها كعنفقه الفرزدق حين شابا

وقوله ايضا

وتقول اذ نزعوا الازار عن اسنها هدى دواه معلم الكتاب

وقوله ايضا

احين كنت سماما يا بنى لجاء وخاطرت عن احسابها مضر
هيا تم عمرا ايحمى ديارهم كما يهيا الاسد الخادرى الحجر

وقال على بن الجهم يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل

احسن من تسعين بيتا سدى جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرف ينزل عنه وضر الزيت

وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الطرماح بن حكيم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

وقال بعضهم قول جرير لتغلب

والتغلبى اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

ويقال قوله

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولى على النار

رعاع يضم الذل واللوم سنها كما انضم شخص الجارى المتضايل
ومن خبث الهجاء قول الطرماح بن حكيم فى بنى تميم
لو حان ورد تميم ثم قيل لها حوض الرسول عليه الارد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها ان لم تعد لقتال الارد لم تعد
وكل لوم اباد الله املكه ولوم ضبه لم ينقص ولم يزد
لو كان يحفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد
قوم اقام بدار الذل اولهم كما اقامت عليه خدمة الوتد
ومثله قول المساور بن هند
ما سرنى ان قومى من بنى اسد وان ربى يحيينى من النار
وانهم زوجونى من بناتهم وان لى كل يوم الف دينار
ومن خبث الهجاء من غير اقذاع
بلادنا ينأى عنى الصديق وسبتنى بها غيرى ثم لم اتكلم
قال سليمن بن ابى شيخ كان ابو سعيد الرازى يمارى اهل الكوفه
ويفضل اهل البيت فهجاه رجل من اهل الكوفه فسماه سرسيرا وقال
كلب فى جهنم يقال له سرسير فقال

عندى مسايل لا سرسير يحسنها عند السؤال ولا اصحاب سرسير
وليس يعرف هذا الدين معرفة الا حنيفه او كوفيه الدور
لا تسئلن مدينيا فتكفره الا عن البر والمثنى او الزبر
فكتب ابو سعيد الى اهل المدينه انكم قد هجيتم فردوا فرد عليه رجل
من اهل المدينه فقال
لقد عجبت لغاو ساقه قدر وكل امر اذا ما حم مقدور
قالوا المدينه ارض لا يكون بها الا الغنا والا البم والزير
لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر النبى وخير الناس مقبور
قال فما استعر ولا استعر به فليته لم يقل شيئا: وقال المساور
الوراق فى اهل القياس
كنا من الدين قل اليوم فى سعة حتى ابتلينا باصحاب المقاييس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم فاستعملوا الراى بعد الجهد والبوس
اما العرب فامسوا لا عطاء لهم وفى الموالى علامات المفاليس
قال فلقيه ابو حنيفه فقال له هجونا نحن نرضيك فبعث
اليه بدراهم فكف عنه وقال

اذا ما الناس يوما قايسوا مسئلة من القياس طريقه
اذا سمع الفقيه بها وعاها واثبتها الخبر في صحيفه
اتيناهم بمقياس صحيح بديع من طراز اتى حنيفه
ومن خبث الشعر قول الشاعر
عجبت لعبدان هجوني سفاهة ان اصطحوا من سنانهم وتقيلوا
حداد ورسان وفهر وغالب وعون وهرمز وابن صفوه اخيل
فاما الذي يحصيهم فمكثر واما الذي يطريهم فمقلل
وقال ابو العتاهيه في عبد الله بن معن بن زائده
قالوا ابن معن وجلا نفسه على القرابات من الاهل
هل في جوار الحي من وايل جاريه واحده منبلي
يكنى ابا الفضل فيا من راى جاريه تكنى ابا الفضل
قد نقطت في خدها نقطه مخافه العين من الكحل

مدارات الشعراء وتقيتهم

ابو جعفر البغدادي قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فمطلهم بالجايزه وكان الخليل بن احمد الصادقا

وكان في وقت مدحهم اياه غايبا فلما قدم الخليل اتوه فاخبروه فاستعانوا به عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه وتنام والشعر اغير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا انفسهم على الحكام
وجنايه الجاني عليهم تنقضي وعقابهم باق على الايام
فاجازهم واحسن اليهم

وقال النبي عليه السلام لما مدحه عباس بن مرداس اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بحلة فقطع بها لسانه

ومدح ربيعه الرقي يزيد بن حاتم وهو والي مصر فتشاغل عنه في بعض الامر فاستبطاه ربيعه فتشخص عن مصر فقال

ارانى ولا كفران لله راجعا لخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله ابن حاتم فارسل في طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال له انت القايل ارانى ولا كفران لله قال نعم قال هل قلت غيره قال لا قال والله لترجعن بخفي حنين مملوين مالا او امر لخلع خفيه وان يملا ما لا ثم قال له اصلح ما افسدت من قولك فقال

فيه لما عزل عن مصر وولى مكانه يزيد بن حاتم السلمى

بكى اهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الاعز ابن حاتم

لستان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الارد للاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

فلا حسب التمتام انى هجوته ولكننى فضلت اهل المكارم

واعلم ان تقية الشعراء من حفظ الاعراض التى امر الله بحفظها وقد

وضعنا فى هذا الكتاب بابا فيمن وضعه الله بالهجاء ورفعه بالمدح

وكان لزياد عامل على الاهواز يقال له تميم فمدحه رجل من الشعراء

فلم يعطه شيئا فقال له الشاعر اما انى لا اهجوك ولكنى سأقول

فيك ما هو اشد من الهجاء فدخل على زياد فأسمعه شعرا مدحه فيه

وقال فى بعضه

فكان عند تميم من بلوره اذا ما صفق تدعو ازيادا

دعته كى تجيب لها وشيكا وقد ملئت حناجرها صفادا

فقال زياد لبيك يا بلور تميم ثم ارسل اليه فاغرمه مايه الف

رواة الشعر

قال الاصمعى ما بلغت الحلم حتى روبت

اثنى عشر الف ارجوزة للاعراب وكان خلف الاحمر اروى

الناس لشعر واعلمهم بجيده قال مروان بن ابى حفصه لما

مدحت المهدى بشعرى الذى اقول فيه

طرقتك زايرة فحى خيالها بيضا تخلط بالحياء دلالها

اردت ان اعرضه على بصراء البصره فدخلت المسجد الجامع فتصفحت

الحلق فلم ار حلقة اعظم من حلقه يونس النحوى فجلست اليه فقلت

له انى مدحت المهدى بشعر واردت ان لا ارفعه حتى اعرضه على

بصرايكم وانى تصفحت الحلق فلم ار حلقة هى احفل من حلقتك فان

رايت ان تسمعه منى فافعل قال يا بن اخى ان ها هنا خلقا ولا يمكن

احدنا ان يسمع حتى يحضر فاذا حضر فاسمعه فجلست حتى اقبل خلف

الاحمر فلما جلس جلست اليه فقلت له ما قلت ليونس فقال انشد

يا بن اخى فانشدته حتى انتهيت على آخر الشعر فقال لى انت والله كاعشى

بكر بل اشعر منه حيث يقول

رحلت سمية غدوة اجمالها غضبى عليك فما تقول بدالها

وكان خلف الأحمر رواية مع حذقه بقول الشعر فحسن ونحله الشعرا
ونقال ان الشعر المنسوب الى ابن احمر تاط شرا
ان بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
لخلف الاحمر وانه لخله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية لحق
الشعر القديم بابيات له وقال حماد ما من شاعر الا وقد حقت
فى شعره ابيات فحازت عنه الا اعشى بكر فانى لم ارد فى شعره قط
غير بيت فاسدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذى رددته
فى شعر الأعشى قال هو
وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
وقال حماد الراوية ارسل الى ابو مسلم ليلا فراعنى ذلك فلبست
اكفانى ومضيت فلما دخلت عليه تركنى حتى سكن جاشى فقال لى ما
شعر فيه اوتاد قلت من قايله اصلح الله الامير قال لا ادرى قلت فبين
شعر الجاهلية ام من شعر الاسلام قال لا ادرى قال فاطرقت حينا
افكر حتى بدر الى وهمى شعر الافوه الاودى حيث يقول
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
وان تجمع اوتاد واعمدة يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا
فقلت هو قول الافوه الاودى اصلح الله الامير والسدته الابيات
قال صدقت انصرف اذا شيت فقمت فلما خطرت الباب لحقنى اعوان
له ومعهم بدرة فصبوها فى الباب فلما اردت ان اقبضها منهم قالوا لا
بد من ادخالها الى موضع ما منك فدخلوا معى فعرضت ان اعطيهم منها
قالوا لا نقدم على الامير الاصمعى قال اقبل الى ابى ضمضم
فتيان بعد العشاء فقال ما حاجتكم قالوا جينا نتحدث اليك قال كذبتم
يا خبثا ولكن قلتم كبر الشيخ فهلم نتبعه عسى ان ناخذ عليه
سقطة قال فانشدهم لما به شاعر كلهم اسمه عمرو قال الاصمعى
فعددت انا وخلف الأحمر فلم نقدر على اكثر من ثلاثين
وقال الشعبى لست لشئ من العلوم افل رواية منى للشعر ولو
شئت لانشدت شهرا ولا اعيد شيئا وكان الخليل بن احمد
اروى الناس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعى وقيل
للاصمعى مالك لا تقول الشعر قال البصرى لجيده وقيل للخليل مالك

لا تقول الشعر قال الذى اريد منه لا اجده والذى اجد منه لا اريده
وقيل لاحرما لك لا تقول الشعر وانت تروية قال الاذى كالمس
اشهد ولا اقطع وقال الحسن بن هانى روت اربعة الف
شعر وقلت اربعة الف شعر فما رزات الشعر اشيا القاسم
بن محمد السلامى قال حدثنا احمد بن بشر الاطروش قال حدثنى يحيى
بن سعيد قال اخبرنى الاصمعى قال تصرفت بى الاسباب الى باب
الرشيد موما لا للطف بما كان فى الهمه دفينا اترقب به طالع
سعد يكون على الدرك معينا فاتصل بى ذلك الى ان كنت للحرس
موانسا بما استملت به مودتهم فكنت كالضيف عند اهل المبرة
فطرقتهم متوجها بالخافى فطاولتنى الغايات بما كدت اصير الى
ملالة غير انى لم ار موانسا للامل بمذاكرته عند اعتراض الفترة
وقلت فى ذلك

واى فتى اعيرتماك قلب وشاع ما تضيق به المعانى
تجاذبه المواهب عن اباء الا لابل تواليه الامانى
فرب معرس للناس اجلى عن الدرك الحميد لدى الرهان

واى فتى اناف على سموم من الهمات ملتبس الجنان
بغير توسع فى الناس ماض على العزمات كالعضب اليمان
فلم يبعد ان خرج علينا خادم فى ليلة بشرف السعادة والتوفيق
وذلك ان الرشيد ترتع الارق من اجفان عينيه فقال بالحضرة واحد
يحسن الشعر فقلت الله اكبر رب قيد مضيق قد فكه اليسير
للانعام انا صاحبك او كان صاحبك من طلب فادن او حفظ فالقن
فاخذ بيدى ثم قال ادخل ان يختم لك بالاحسان لديه والتصويب
فلعلها تكون ليلة تعرض صاحبها بالغناء قلت لشرك الله بخير قال
فدخلت فواجهت الرشيد فى البهو جالسا كانما ركب البدر فوق
ازراره كمالا والفضل من يحيى الى جانبه والسمع يحدق به على قضب
المنابر والخدم فوق فرشه فوقف لى الخادم حيث يسمع تسليمى ثم
قال سلم فسلمت فرد ثم قال ادن يحيى ليسكن قليلا ان وجد لروعة حسا فقعدت
حتى سكن جاشى ثم دنوت قليلا ثم اقدمت فقلت يا امير المومنين اصاه
كرمك وبهاء مجدك مجيرا ان لمن نظر اليهما من غير اعتراض ادبة له بسلنى
امير المومنين فاجيب ام اقول فاصيب بيمن امير المومنين وفضله قال

فبسم الى الفضل ثم قال ما احسن ما استدعى الاختيار ولقد استسهل
المقايسة واحربه ان يكون محسنا ثم قال الفضل لقد تقدم مبرزا محسنا
فى استشهاده على برآئه من الحيرة وارجوان يكون ممتعا قال ارجو
ثم قال ادن فدنوت فقال اشاعر ام راوية قلت راوية يا امير المومنين
قال الن قلت لذى جد وهزل بعد ان يكون محسنا قال والله ما رايت
اوعى لعلم ولا اخبر بمحاسن بيان منه الا ان منك ولئن صرت
حامدا اترك لتعرف الافضال متوجها اليك سريعا قلت انا على
الميدان يا امير المومنين فيطلق امير المومنين من عقالى مجيبا فيما احبه
قال قد انصف القارة من راماها ثم قال ما معنى المثل فى هذه
الكلمة بدئا قلت ذكرت العرب يا امير المومنين ان النابغة
كانت لهم رماة لا تقع سهامهم فى غير الحدق وكانت تكون
فى الموكب الذى يكون فيه الملك على الجياد البلق بايديهم الاسورة
وفى اعناقهم الاطواق فخرج من موكب الصعد فارس معلم بعذابات
سمور فى قلنسوة قد وضع نشابه فى الوتر ثم صاح اين رماة العرب
فسمته العرب القارة وقال قد انصف القارة من راماها والملك

ابو خشان اذ ذاك المضاف اليه قال احسنت اروبت للعجاج وروبة
شنا قلت يا امير المومنين هما بيتنا هذان لك بالقوافى وان غابا عنك
بالاشخاص فمد يده فاخرج من تحت فرشه رقعة فنظر فيها ثم قال
اسمعنى طارق هم ازقا فمضيت فيها مضى الجواد
فى سبق ميدانه تهدر لى اشداقى حتى اذا جرت الى امتداح بنى امية
ثنيت عنان اللسان الى امتداحه المنصور بقصيد على الوزن والروى
فقال اعن خبرة ام عمد وكان لحفظ القصيدتين قلت بل عن
عمد تركت كذبة الى صدقه قال الفضل احسنت بارك الله فيك
مثلك من يوكل لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى اول هذا
الشعر فاخذت من اوله فلما صرت الى صفة الجمل فاطلت قال
الفضل مالك تضيق علينا ما اتصل لنا من مساعدة السهر فى هذه
الليلة بذكر جمل اجرب صر الى امتداح المنصور حتى تاتى على آخره
فقال الرشيد اسكت هى التى اخرجتك من دارك وازعجتك عن
قرارك وسلبتك تاجك ثم مائت فعملت جلودها سياطا يضرب بها
قومك ضرب العبيد ثم قهقه وقال لا تدع نفسك والتعرض لما تكره

قال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد
اخطأت في كلامك يرحمك الله لو قلت واستغفر الله كان صوابا
انما الحمد لله على النعمه ثم صرف وجهه الي وقال ما احسن ما
ادّيت في قدر ما سئلت اسمعت كلمه عدي بن الرقاع في الوليد
بن عبد الملك وعرف الديار توهما فاعتادها
فقال الفضل يا امير المومنين استنا ثوب الشهر ليلتنا هذه لاستماع
الكذب ثم لا تامره ان يسمعك ما قالت الشعرا فيك وفي ابائك
قال ويحك انه ادب ما يخطب اكاره بالنسب وقل ما يعتاض من
مثله ولان اسمع الشعر ممن يخبره وشغلته العنايه به عمره احب
الي من ان تسا فهني الرسوم والممتدح بهذا الشعر حركات ترد عليك
فلا تصدر عنك من غير استحسان لها فاكون اول مستن طريقه ذكر
لم تودها اليها الروايه قال الفضل يا امير المومنين قد والله شركتك
في السوق واعنتك على السوق ثم الفت الي الفضل فقال احدها اليلتك
منشدا هذا سدى امير المومنين قد اصغى اليك مستمعا فمر ويحك
في عنان انشادك فهي ليلة دهرك لن تنصرف الا غانما قال الرشيد

اما اذ قطعت علي فاحلف لتشركني في الجزاء فما كان لي في هذا شيء
لم نقاسمه قال الفضل قد والله يا امير المومنين وطنت نفسي على ذلك
متقدما فلا تجعله وعيدا قال الرشيد ولا اجعله وعيدا قال
الاصمعي فعلت الآن البس رداء النبيه على العرب كلها وانا ارى
الخليفة والوزير شاطران في المواهب لي شرف في سنن الانشاد
حتى بلغت الى قوله

ترجي اغر كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

استوى جالسا ثم قال احفظ في هذا ذكرا قلت نعم يا امير المومنين
قال الفرزدق لما قال عدي ترجي اغر كان ابرة روقه
اي شيء تستلب بهذا تشبيها فقال جرير
قلم اصاب من الدواة مدادها قال فما رجع الى الجواب حتى
قال عدي قلم اصاب من الدواة مدادها فقلت لجرير ويحك اكان
سمعك في فوادة مخبوءا قال جرير اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام
ثم قال الرشيد مر في انشادك حتى اذا بلغت الى قوله
ولقد اراد الله اذ ولاكها من امة اصلاحها ورشادها

قال الفضل كذب والله وما بر قال الرشيد صنع ماذا إذ سمع
هذا البيت قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين انه قال لا حول ولا قوة
إلا بالله قال مر في انشادك حتى اذا بلغت إلى قوله

تابيه اسلاب الاعزة عنوة عصبا وجمع للحروب عتادها

قال الرشيد لقد وصفه بعزم وحزم لا نفرق بينهما وكل ولا
استبدلا قال فماذا صنع قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين انه قال
ماشاء الله قال احسبك وهمت قلت يا امير المومنين انت اولى بالهدايه
فليردني امير المومنين الى الصواب قال انما هذا عند قوله

ولقد اراد الله اذ ولاكها من امة اصلاحها ورشادها

ثم قال والله ما قلت هذا عن سمع ولكني اعلم ان الرجل لم يكن ليخطئ
في مثل هذا القدر قال الاصمعي فقلت هو والله الصواب ثم قال
مر في انشادك حتى بلغت قوله

وعلمت حتى لا اسايل عالما عن حرف واحدة لكي ازدادها

قال كان من خبرهم ماذا قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين ان جريرا
لما انشد عدي هذا البيت قال بلى والله يا امير المومنين وعشر ما بين

قال قال عدي وقر في سمعك اثقل من الرصاص هذا والله يا امير
المومنين المديح المسقي قال الرشيد للفضل والله انه لبقي الكلام في ابتداءه
وتشبيبه قال الفضل لا احسن يا امير المومنين عدي ان يقول

شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا

قال بل قد احسن اذ يقول في الوليد

للحمد فيه مذاهب ما تنتهي ومكارم يعلون كل مكارم

ثم التفت الي فقال ما حفظت له في هذا الشعر شيا حين قال

اطفأت نيران الحروب واوقدت نار قريت براحتيك زنادها

قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين انه جعل يمينا بشمال معتمدا
بذلك ثم قال الحمد لله على هبة الانعام بذلك ثم قال الرشيد اريت
لذي الرمة شيا قلت الاكثر يا امير المومنين قال والله اني لاسالك
سوال امتحان وما كان هذا عليك في مثل هذا الاقتضاب ولكني
اجعله تعللا للمذاكرة فان وقع عن عرفانك شي فلا ضيق عليك
عندي فماذا اراد بقوله

مما امر به متنه اسديه دراعيه حلاله بالمصانع

قلت وصف يا امير المومنين حمار وحش اسمنه بقل روضة تشابكت
اصوله ثم تواشجت عروقه من قطر سحابة كانت من نور الاسد
ثم مر في الدراع منه قال اصبت افترى القوم علموا امر النجوم بنظرهم
بل هو شيء قل ما يستخرج بغير السبب الذي روبت لهم اصوله وانه
الى اهله الاوهام او النيون والله اعلم بذلك قلت يا امير المومنين
هذا كثير في كلامهم ولا احسبه الا عن اثر الى اليهم قال ما اجد
الاشيا ينشرها الا الفكر في القلوب فان ذهبت الى انه هبة الله
ذكرهم بها ذهبت الى ما تحارني به الاوهام ثم قال اروبت للشماخ
شيا قلت نعم يا امير المومنين قال يعني من قوله

اذا ردد من ثنى الزمام ثنت له جرايا كخوط الخيزران المعوج

قلت يا امير المومنين هي عروش كلامه قال وانما الحسن الان من كلامه
قلت الرايية واشدته ابياتا منها فقال امسك ثم قال استغفر
الله ثلاثا اخره قليلا واجلس فقد امتعت ووجدناك محسنا في
اذابك معبرا عن سابر حفظك ثم الفت الى الفضل فقال الكلام هولا
ومن تقدم من الشعرا ديباج الكلام الخسر والى بزمك على القدم

جلة وحسنا فاذا جاك الكلام المزين بالبديع جاك الحسن
الصيني المذهب سقي على المحاذية في انف الرواياف فاذا منعته
الاسماع ولذ في القلوب لها رونق صواب ولكن في الاقل منه ثم
قال يعجبني كلام مسلم في ابيك واخيك الذي امتدحه لمخاطبه
خليفة مفتخرا عليه بطول السرى في اكتساب المغانم حيث يقول

اجدك هل تدرين ان رب ليلة كان دجاها من قرونك ينشر
قصرت لها حتى تجلت بغرة كغرة لحي حين يذكر جعفر

اقرأت ما الطف ما جعلها معدنا لكمال الصفات ومحاسنها
ثم الفت الي فقال اجد ملالة ولعل ابا العباس يكون لذلك
انشط وهو لنا ضيف في ليلته هذه فاقم عنده مسامرا له ثم نهض
فتبادر الخدم فامسكوا يده حتى نزل عن فرشه وقدمت اليه النعل
فلما وضع قدمه فيها جعل الخادم يسوي عقب النعل في رجله قال
له ارفق ويحك احسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم ما احكم
صنعتهم لو كانت سندية ما احتجت الى هذه الكلفة قال هذه لعلي
ونعل اباي رحمة الله عليهم وتلك نعلك ونعل اباك لا تزال

تعارضني في الشيء ولا ادعك بغير جواب يمضك ثم قال يا غلام علي
بصالح الخازن فقال يومر بتحويل ثلاثين الف درهم له في ليلته
هذه قال الفضل لولا انه مجلس امير المومنين ولا يامر فيه احد
غيره لدعوت لك بمثل ما امر به امير المومنين الا الف درهم وتصبح
من غد فلقي الخازن ان شاء الله قال الاصمعي فما صليت الظهر
الا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم ٭ وقال دعبل
من على الحراعي
يموت رديء الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قايله ٭
وقال ايضا
اني اذا اقلت بيتا مات قايله ومن يقال له والبيت لم يمت ٭

باب من استعدى عليه من الشعراء

لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ٭
استعدى عليه عمر بن الخطاب فانشده البيت فقال ما ارى به باسا
قال الزبرقان والله يا امير المومنين ما هجيت بابيت قط اشد على

منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال له انظر ان كان هجاه فقال ما
هجاه ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهل موضع الهجا في هذا البيت
ولكنه كره ان يتعرض للسانه فبعث الى شاعر مثله وامر بالحطيئة
الى الحبس وقال يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين وكتب اليه من الحبس
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ٭
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر ٭
انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر ٭
ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر ٭
قال فامر باطلاقه واخذ عليه الا يهجو مسلما ٭ ولما هجا
النجاشي رهط تميم بن مقبل استعدوا عليه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقالوا يا امير المومنين انه هجانا قال وما يقول فيكم قالوا يقول
اذا الله عادى اهل لوم ودقة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل
قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان كان
ظالما لم يستجب له قالوا انه قد قال بعد هذا
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ٭

قال عمر لست آل الخطاب مثل هؤلاء قالوا فانه يقول بعد هذا
ولا يرد دون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
قال ذلك احمى وامكن قالوا انه يقول بعد هذا
وما سمى العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل
فقال عمر سيد القوم خادمهم فما ارى بهذا باسا ونظير هذا
قول معويه لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وكان دخل حماما
فرحمه رجل فرفع يده الرجل فلطم بها ابا بردة فاثر فى وجهه فقال
فيه عقيبة الاسدى

لا يصرم الله اليمين التى لها يوجهك يابن الاشعرى ندوب
فاستعدى عليه معويه وقال انه هجانى قال وما قال فيك
فانشده البيت فقال معويه هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال
فقد قال غير هذا قال وما قال قال

وانت امرؤ فى الاشعرين مقابل وفى البيت والبطحاء انت غريب

قال معويه اذا كنت مقابلا فى قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا فى
غيرهم قال فقد قال فى غير هذا قال وما ذاك قال

وما انا من حذاء امك بالغنى ولا من بركتها بظهر معيب
قال انما قال ما انا من حذاء امك فلو قال انه من حذائها كان
ينبغى لك ان تغضب والذى قال الى اشد من هذا قال وما قال لك
يا امير المومنين قال قال

معاوى انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجدمتموها فهل من قايم او من حصيد
فهبها امة ذهبت ضياعا بزلة ميرها وابو يزيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خور الخلافة واسقموا وتاميل الاراذل والعبيد

قال فما منعك يا امير المومنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه
قال او خير من ذلك قال وما هو قال اجمع انا وانت فنرفع ايدينا
الى السماء وندعو عليه فما اراد على ان ازرى به استعدى
قوم زيادا على الفرزدق وزعموا انه هجاهم فارسل اليه وعرض له
انه يعطيه فهرب منه وانشا يقول

دعانى زياد للعطاء ولم اكن لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا

وعند زيادٍ لو تريد عطاهم رجال كثير قد ترى بهم فقرا

فلما خشيت ان يكون عطاؤه اداهم سودا او مدجرجة سمرا

نهضت الى عبس تحوّن نيها سرى الليل واستعراضها البلد القفرا

يؤمّ بها الموماة من لا يرى له لدى ابن ابى سفيان جاها ولا عذرا

ثم لحق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجار به وانشده

شعره الذى يقول فيه

اليك قرنت منك وما زيادٍ ولم احسب دمى لكما حلالا

فان يكن الهجا احل قتلى فقد قلنا لشاعركم وقالا

ترى العز السوابق من قريشٍ الا الامر بالحد ان عالا

قياما ينظرون الى سعيدٍ كانهم يرون به الهلالا

ولما وقع التهاجى بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن ام الحكم

ارسل معويه الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان قد

فضح عبد الرحمن بن ام الحكم فاهج الانصار فقال اراديٌ انت الى

الاشراك بعد الايمان لا اهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولكن ادلك على غلامٍ منا نصرانى كان لسانه لسان ثورٍ فدله

على الاخطل فارسل اليه فهجا الانصار وقال فيهم

ذهبت قريش بالمكارم كلها واللوم تحت عمايم الانصار

قوم اذا حضر العصير رايتهم حمرا عيونهم من المسطار

واذا نسبت ابن الفريعة خلته كالحش بين حمارةٍ وحمار

فدعوا المكارم لستم من اهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار

وكان مع معويه النعمان بن بشيرٍ الانصارى فلما لمعه الشعر اقبل

حتى دخل على معويه ثم حسر العمامة عن راسه فقال يا معويه

هل ترى من لومٍ قال ما ارى الا كرما قال فما الذى يقول فينا

عبد الاراقم

ذهبت قريش بالمكارم كلها واللوم تحت عمايم الانصار

قال قد حكمتك فيه قال والله لارضينا الا بقطع لسانه ثم قال

معاوى لا تعطنا الحق نعترف لحى الارد مسدولا عليها العمايم

ايشتمنا عبد الاراقم ضلة فماذا الذى تجدى عليك الاراقم

فما لى نار غير قطع لسانه فدونك من ترضيه منك الدراهم

فقال له قد وهبت لك لسانه وبلغ الاخطل فلجا الى يزيد بن معويه

واستجار به فركب الى النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له ومن
قول عبد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن بن ام الحكم

فاما قولك الخلفا منا فهم منعوا وريدك من وداجي
ولولاهم لكنت غريق بحر هوى في مظلم الغمرات داج
وهم دعج وولد ابيك زرق كان عيونهم قطع الزجاج

وقال يزيد بن معويه لابيه معويه ان عبد الرحمن بن حسان
يشبب بابنتك رميله قال وما قال فيها قال

هي بيضا مثل جوهرة الغواص ميرت من جوهر مكنون

قال صدق قال وتقول ايضا

واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

قال وصدق ايضا قال فانه تقول

تجعل المسك واليلنجوج والند صلا لها على الكانون

قال وصدق قال فانه يقول

ثم حاضرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قال كذب قال وتقول

قبة من مراجل ضربتها عند برد الشتاء في قطون

قال فما في هذا شيء قال فهل اتبعت اليه من يأتيك برأسه قال
يا بني لو فعلت ذلك لكان اشد عليك لانه كان يكون سببا
للخوض في ذكره فيكثر مكثر ويزيد مزيد اضرب عن هذا صفحا
واطو عنه كشحا ومن قول عبد الله بن قيس المعروف
بالرقيات يشبب بعاتكة ابنة يزيد بن معويه

اعاتك يا بنت الخلايف عاتكا ابى لي فتى امسى بحبك هالكا
تبدلت واترابا لها فقتلتني كذلك تقتل الرجال كذا لكا
يقلبن الحاظا لهن فواترا ويجلين من فوق النعال السبايكا
اذا غفلت عنا العيون التي ترى سلكن بنا حيث اشتهين المسالكا
وقلن لنا لو يستطيع لزاركم طبيبان منا عالمان بدايكا
فهل من طبيب في العراق لعله يداوي سقيما هالكا متهالكا

فلم يعرض له يزيد للذي تقدم من وصيته معويه له في رميله
وحدث الرواة ان الحجاج راى محمد بن عبد الله بن عمير الليثي وكان
يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فارتاع من نظر الحجاج اليه

فدعا به فلما وقف بين يديه قال

هاك يدى ضاقت بى الارض رحبها وان كنت قد طوفت كل مكان

فلو كنت بالعنقاء او باسومها الخلت الا ان تضل ترانى

قال لا عليك فوالله ان قلت الا خيرا قلت

يخبن اطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتمرات

ولكن اخبرنى عن قولك

ولما رات ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

فى كم كنت قال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعى رفيق

لى على اتان مثله فتبسم الحجاج ولم يعرض له والابيات التى قالها ابن

نمير فى رثاء ملك يوسف

لم ترعينى مثل سرب رايته خرجن من النعيم معتمرات

مررن بفج ثم رحن عشية يلبين للرحمن موتجرات

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به ربنب فى نسوة عطرات

ولما رات ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

دعت نسوة سم العرانين بدنا نواعم لا شعثا ولا غبرات

فادبرن لما قمن يحبن دونها حجابا من القسى والحبرات

اجل الذى فوق السماكين عرشه اواس بالبطحاء معتجرات

يخبن اطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتمرات

وكان الفرزدق قد عرض بهشام بن عبد الملك فى بعض شعره

والبيت الذى عرض به فيه قوله

يقلب عينا لم تكن لخليفة مشوهة حولا جما عيوبها

فكتب الى خالد بن عبد الله القسرى عامله على العراق يامره بحبسه

فحبسه وكتب خالد الى المنذر بن الجارود عامله على البصرة يامره بحبسه

فحبسه حتى دخل جرير على هشام فقال يا امير المومنين ان كنت

تريد ان تبسط يدك على بادى مضر وحاضرها فاطلق لها شاعرها

وسيدها الفرزدق فقال له هشام او ما يسرك ما اخزاه الله

قال ما اريد ان يخزيه الله الا على يدى فامر باطلاقه

اى بيت تقوله العرب اشعر

قيل لابى عمرو بن العلاء اى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت

المطمع الذى اذا اسمعه سامعه سولت له نفسه ان يقول مثله

ولان يخدش انفه بظفر كلب اهون عليه من ان تقول مثله ؛
وقيل للاصمعي اي بيت تقوله العرب اشعر قال الذي يسابق لفظه
معناه حتى لا يكون لفظه الى السمع باسرع من معناه الى القلب
وقيل للخليل اي بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي يكون في
اوله دليل على قافيته ؛ وقيل لغيره اي بيت تقوله العرب
اشعر قال البيت الذي لا يحجبه عن القلب شيء واحسن من هذا كله
قول زهير

وان فضل بيت انت قايله بيت يقال اذا انشدته صدقا ؛

احسن ما يختلب به الشعر

قالت الحكماء لم يستدع شارد الشعر باحسن من الماء الجاري
والمكان الخالي والشرف العالي وقال بعضهم الخال بالحالي بالحاء
يريد الحالي من النوار يعني الرياض وهو وجه حسن ؛ ولقي
ابو العتاهية الحسن بن هانيء فقال انت الذي لا تقول الشعر حتى يوتى
بالرياحين والزهر فيوضع بين يديك قال وكيف يسعى للشعر ان يقال
الا هكذا قال اما اني اقوله على الكيف قال وكذلك توجد

فيه الراحة ؛ وقال عبد الملك بن مروان للارطاه بن سهية
هل تقول الآن شعرا قال ما اشرب ولا اطرب ولا يقال الشعر
الا بواحدة من هاتين ؛ وقيل للحطيئة من اشعر الناس
فاخرج لسانه كانه لسان حية وقال هذا اذا طمع ؛
وقيل لكثير عزة لم تركت الشعر قال ذهب الشباب فما اعجب
وماتت عزة فما اطرب ومات ابن ابي ليلى فما ارغب بريد عبد العزيز
بن مروان ؛ وقالوا اشعر الناس النابغة اذا رهب وزهير
اذا رغب وجرير اذا غضب ؛ وقيل للشنفرى انشد فقال
انما الانشاد على حين المسير وكان اسيرا في ايديهم ؛ وقال
عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه في يوم بؤسه انشدني من
شعرك قال حال الجريض دون القريض ؛ وقد يمنع الشعر على
صاحبه فلا يسلس حتى يبعثه خاطر يطربه او صوت حمامة ؛
وقال الفرزدق انا اشعر الناس عند الناس وقد باتي على الجن
وقلع ضرس صحيح اهون علي من قول بيت شعر ؛ وقال الشاعر
انما الشعر سناء يبتنيه المبتنونا ؛

فاذا ما تسقوه كان غثا او سمينا

ربما استسهل حينا ثم يستصعب حينا

واسلس ما يكون الشعر في اول الليل قبل الكرى واول النهار قبل
العداء وعند مناجاة النفس في الخلاء واقوى ما يكون الشعر
على قدر قوة اسباب الرغبة او الرهبة قيل للحرمي ما بال
مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد احسن من مراثيك قال كنا حيدٍ
نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد والدليل
على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير عزة والكميت
كانا شيعيين غاليين وكانت مدائحهما في بني امية اشرف واجود
منها في بني هاشم ما لذلك علة الا قوة اسباب الطمع وقيل
لكثير عزة اباصخر كيف تصنع اذا عسر عليك قول الشعر قال اطوف
في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فان نفرت عنك القوافي وارتجت
عليك المعاني فروح قلبك واحم ذهنك وارتصد بقولك فراغ بالك
وساعة نشاطك فانك تجد في تلك الساعة ما يمتنع عليك يومك
الاطول وليلك الاجمع

من رفعه الله بالمدح ووضعه بالهجاء

قال بلال بن جرير سألت ابي جريرا فقلت يا ابة انك لم تهج قوما
قط الا وضعتهم غير بني لجاء قال يا بني اني لم اجد شرفا فاضعه
ولا بناء فاهدمه وقد يكون الشيء مدحا فجعله الشعر ذما ويكون
ذما فجعله الشعر مدحا وقال حبيب الطائي في هذا المعنى

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من حيث تؤتى المكارم

مرى حكمه ما فيه وهو فكاهة ويرضى بما يقضي به وهو ظالم

الا ترى ان بني عبد المدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم
وشرف قدمهم حتى قال فيهم حسان بن ثابت

لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

فقالوا له والله ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي ان نذكر
اجسامنا بعد ان كنا نفخر بها فقال لهم سأصلح منكم ما
افسد فقال فيهم

وقد كنا نقول اذا رأينا الى جسم يعد ذوي بيان

كانك ايها المعطي لسانا وجسما من بني عبد المدان

وكان بنو حنظلة بن ربيع بن عوف بن كعب يقال لهم بنو انف الناقة
يسبون بهذا الاسم في الجاهلية وسبب ذلك ان اباهم نحر جزورا
وقسم اللحم فجا حنظلة وقد فرغ اللحم وبقي الراس وكان صبيا
فجعل يجره فقيل له ما هذا فقال انف الناقة فلقب به وكانوا
يعضبون منه حتى قال فيهم الحطيئة

سيري امام فان الاكثرين حصى والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم فخرا فيهم وشرفا لهم وكان بنو نمير
اشراف قيس وذوابتها حتى قال جرير فيهم

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فما بقي نميري الا طاطا راسه لها وقال حيث الطاي

فسوف يزيدكم ضعة هجاي كما وضع الهجا بني نمير
وقال كان المحلق بن خيثم بن شداد خاملا لا يذكر حتى طرقه
الاعشى في فتيه وليس عنده الا ناقة فاتى لزوجته فقال ان
فتية طرقونا الليلة فان رايت ان تاذني في نحر الناقة قالت

نعم فنحرها واشترى لهم بعض لحمها خمرا وشوى لهم البعض
فاصبح الاعشى ومن معه غادين فلم يشعر المحلق حتى اتته القصيد
التي اولها

ارقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

وفيها تقول

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق
فشبت لمقرور بن صطليا نارها وباف على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما بسحم دواج عوض لا نفترق
ترى الجود يجري سايلا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

قال فلما اتته القصيدة جعلت العرب تحط اليه وتقول
وباف على النار الندى والمحلق وقوله تقاسما
بسحم دواج تقول خالفا على الرماد وهذا شئ تفعله الفرس ان
يفتقروا ابدا والعوض الدهره

ما يعاب من الشعر وليس بعيب

قال الاصمعي سمعت حماد الراوية وانشده رجل بيت حسان بن ثابت

يعشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
فقال ما نعرف هذا الا كلاب الحافات واشده اخر قول الشاعر
لمن منزل بين المذانب والحسر فقال ما نعرف هذا
الا دار الماسيين الذين يعملون الكيمخت ومما يعاب من
الشعر وليس بعيب قول الفرزدق
ايابنة عبد الله وابنة مالك ويابنة ذي البردين والفرس الورد
فقال من جهل المعنى ولم يفهم الخبر ما في هذا من المدح ان يمدح
رجل بلباس بردين وركوب فرس ورد وانما معناه ما قال ابو عبيده
ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان فاخرج اليهم بردي محرق
وقال لهم ليقم اعز العرب قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن الحيمر
بن بهدله فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له النعمان بم انت
اعز العرب قبيلة قال الشرف من العرب في معد ثم في نزار ثم في
مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف
ثم في بهدله فمن انكر هذا من العرب فلينافرني فسكت الناس
فقال النعمان هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل

بيتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة وخال عشرة واما انا في نفسي
فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض وقال من ازالها من مكانها
فله مايه من الابل فلم يستطع ذلك احد فذهب بالبردين فسمي
ذا البردين وفيه تقول الفرزدق
فما تم في سعد ولا آل مالك غلام اذا ما قيل لم يتهدل
لهم وهب النعمان بردي محرق بمجد معد والعديد المحصل
ومما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الفرزدق في فرس النعمان
وكان يسمى الحموم
ويامر للحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق
فقال ما هذا مما تمدح به احد من السوقة فضلا عن الملوك انه
يقوم بفرس ويامر له بالعلف حتى كاد يسنق وليس هذا معناه وانما
المعنى فيه ما قال ابو عبيده ان ملوك العرب بلغ من حزمها ونظرها
في العواقب ان احدهم كان لا يبيت الا وفرس واقف بسرجه ولجامه
قربا منه مخافة عدو يغشوه او حالة تقلب عليه فكان للنعمان فرس
يقال له الحموم يتعاهده كل عشية وهذا مما تمدح به العرب من

القيام بالخيل وارتباطها بافنيه البيوت ۞ وممّا عابوه وليس بعيبٍ قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيّرها الارواح والديم ۞

ففى ثم حقق فى معنى واحدٍ فنقض فى العجز ما قال فى الصدر لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم كانه انتبه من رقدةٍ فقال بلى عفاها وغيّرها ايضا الانواء والديم وليس هذا معناه الذى ذهبنا اليه وانما معناه الديار التى لم تعف فى عينه من طريق محبّته لها وشغفه بمن كان فيها ۞ وقال غيره فى هذا المعنى ما هو ابين من هذا وهو قوله

الا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزنٍ حزينا ۞

فقوله ليت المنازل قد بلين ليسلى ذكرها ولكنها تتجدّد على طول البلا فيتجدّد ذكرها ۞ وقال الحسن بن هانى فى هذا المعنى فلخّصه واوضحه وشنّفه وقرّطه حيث يقول

لمن دمن تردادُ طيبَ نسيم على طول ما اقوت وحسن رسوم ۞

تجافى البلى عنهنّ حتى كانما لبسن على الاقواء ثوب نعيم ۞

ومما عيب من الشعر وليس بعيبٍ ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد بن معويه استنشده من شعره فانشده

فلو بقيت خلائف آل حربٍ ولم يشملهم الدهر المنونا ۞

لأصبح ما اهل الارض عذبا واصبح لحم دنيا هم سمينا ۞

فقال له مروان منونا وسمينا والله انها لقافية ما اضطرك اليها الا العجز وهذا مما لا عيب فيه ولا عابه احدٌ فى قوافى الشعر وما ارى العيب فيه الا على من رآه عيبا لان الواو والرا يتعاقبان فى شعر العرب قديمها وحديثها ۞ قال عبيد بن الابرص

وكل اذى عيبه يووب وغايب الموت لا يووب ۞

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب ۞

فى مثله فى الحديث

اجاره بيّنا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير ۞

ومما عيب من الشعر وليس بعيبٍ قول ذى الرمة

سمعت الناس ينجعون غيثا فقلت لصيدح انجعى بلالا ۞

ولما انشد هذا الشعر ليلال بن ابى بردة قال يا غلام مر لصيدح

بقت من علف وانما هي انجعتنا وهذا من التعنيت الذي لا انصاف معه
لان قوله انجعي بلالا لا يريد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى واسال
القريه التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما اراد اهل القريه
واهل العير ۞ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
في بعض ما يجربه في شعره

اليك تعدو قلقا وضينها ۞ مفارقا دين النصارى دينها ۞

فجعل الدين للناقه وانما اراد صاحب الناقه ولم تزل الشعرا في
مدائحها تصف النوق وزيارتها لمن تمدحه ولكن من طلب تعنتا
وجده ومن تجنى على الشاعر ادرك عليه كما فعل صريع الغواني
بالحسن بن هانى حيث لقيه فقال له مسلم ما يسلم لك عندي بيت
من سقط قال واي بيت اسقطت فيه قال انشدني اي بيت
شئت فانشده

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا واملّه ديك الصباح صياحا ۞

قال له لقد ناقضت في قولك وكيف يملّه ديك الصباح صياحا
وانما يبشره بالصبوح الذي ارتاح له قال له الحسن فانشدني

انت من قولك فانشده

عاصي العزا أفراح غير مفند واقام بين عزمه وتخلد ۞

قال له عندك قد ناقضت في قولك انك قلت عاصي العزا
فراح غير مفند ثم قلت واقام بين عزمه وتخلد فجعلته رائحا
مقيما في مقام واحد والرائح غير المقيم والبيان جميعا متخالفان
ولكن من طلب عيبا وجده ۞ ومما عابه ابن قتيبه وليس
بعيب قول المرقش الأصغر

صحا قلبه عنها على ان ذكره اذا ذكرت داراته الارض قائما ۞

فقال كيف يصحو من كانت هذه حاله والمعنى صحيح وانما ذهب
الى ان حاله هذه على ما تقدم من سوء حاله صحو عنده ومثل هذا
كثير في الشعر لان بعض الشر اهون من بعض ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب انه اخف الناس عذابا
يوم القيامه تحذى نعلين من نار يغلى منهما دماغه وهذا من
العذاب شديد وانما صار خفيفا عند ما هو اشد منه فزعم المرقش
انه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله اسهل مما كان فيه

وقد عاب الناس على الحسن بن هانى قوله

واحفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

فقال كيف تخافه نطف لم تخلق ومجاز هذا قرب اذا الخصر لان كل من خاف شيئا خافه بجميع جوارحه وسمعه وبصره ولحمه ودمه والنطف داخلة فى هذه الجملة فهو اذا اخاف اهل الشرك فقد اخاف النطف التى فى اصلابهم وقال الشاعر

الا ترثى لمكتئب تحتك لحمه ودمه

وقال المكفوف

احبكم حبا على الله اجره تضمنه الاحشاء واللحم والدم

ولقى العتابى منصورا النمرى فسأله عن حاله فقال انى لمدهش وذلك انى تركت امراتى وقد عسر عليها ولادها فقال له العتابى ادلك على ما يسهل ذلك عليها قال وما هو قال اكتب على رحمها هروى قال وما معناك فى هذا قال الست القابل فيه تصف مواهبه

ان اخلف القطر لم تخلف مخايله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابا الخلفاء تعرضوا باهم تتوقع وتعيب فيقال انه دخل الى هارون فأعلمه ما كان من قول العتابى وكتب الى عبد الصمد عمه يا مره بقتله فكتب اليه يشفع له فوهبه اياه

تقبيح الحسن وتحسين القبيح

قيل لبعض علماء الشعر من اشعر الناس قال الذى يصور الباطل فى صورة الحق والحق فى صوره الباطل بلطف معناه ورقه فطنته فيقبح الحسن الذى لا احسن منه حتى يقبح وتحسن القبيح الذى لا اقبح منه حتى يحسن فمن تحسين القبيح قول الحارث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى باشقر مزبد

وعلمت انى ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضر عدوى مشهدى

فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

فهذا الذى سمعه صاحب الهند رسل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شئ فحسن حتى حسنتم الفرار ومن تقبيح الحسن قول بشار العقيلى فى سليمن بن على وكان وصل رحلا واحسن اليه

يا سوءة يكثر الشيطان ما ذكرت منها التعجب جاء من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وقال غيره في تحسين القبيح

يقولون لي اني بخيل بنايلي وللبخل خير من سؤال بخيل

وقال المتلمس في تقبيح الحسن

وحبس المال خير من بغاه وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال محمود الوراق في تحسين القبيح

يا عايب الفقر الا تزدجر عيب الغنا اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصي كي تنال الغنا وليس تعصي الله كي تفتقر
ومن تحسين القبيح انه قيل لحذيمه الابرش ما هذا الوضح الذي بك
قال سيف الله حلاه وقال ابن جنبا وكان به برص
لا تحسبن بياضا في منقصة ان الهلال يلوح

وقال محمود الوراق يمدح الشيب

وعايب عابني بشيب لم يعد لما الم وقته
فقلت للعايبي بشيبي يا عايب الشيب لا بلغته

وقال آخر

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما بدت شيبة يعزى من اللهو مركب

وقال اعرابي في امراة عجوز

انى لقلب الا ام عمرو ووده عجوزا ومن لحبب عجوزا بفند
كثوب يماني قد تقادم عهده ورقعته ما شيت في العين واليد

وقال بشار العقيلي

اشبهك المسك واشبهته قايمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينه واحده

الاستعارة

ولم تزل الاستعارة قديمة يستعملها الناس في المنثور والمنظوم واحسن ما يكون ان تستعار المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه الاستعارة خفية لا يوبه لها

لانك قد نقلت الكلام من حال الى حال واكثر ما يحلبه الشعراء
وتصرف فيه البلغاء فانما يجرى فيه الآخر على سنن الأول
وقل ما ياتى لهم معنى لم يسبق اليه احد امّا فى المنثور وامّا فى المنظوم
لان الكلام بعضه من بعض وكذلك قالوا فى امثالهم ما ترك
الاول للآخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو فى الرعيل الاول
والصدر المتقدم قد قال فى شعره

ما اراانا نقول الّا معارا او معادا من قولنا مكرورا

ولكن فى قولهم ان الآخر اذا اخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما
يحسّنه ويقوّيه ويوضحه فهو اولى به من الاول وذلك
مثل قول الأعشى

وكاسٍ شربت على لذّةٍ واخرى تداويت منها بها

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هانى فحسّنه وقرّبه فقال

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

وقال القطامى

والناس من يلق خيرا قايلون له

اخذه من قول المرقّش

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يعو لا يعدم على الغى لائما

وقال قيس بن الخطيم

تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

اخذه بعض المحدثين فقال

فشبّهتها بدرا بدا من سحابة وقد سترت خدّا وابدت لنا خدّا

وادرت على الخدّين دمعا كانه نثار ورد او ندى واقع الوردا

واجاد آخر فقال

يا قمرا للنصف من شهره ابدى ضيا الثمانى بعين

واخذه بشّار فقال

ضنّت بخدّ وجلت عن خدّ ثم انثنت كالنفس المرتدّ

فلم تفسد الآخر قول الاول ولم يكن الاوّل اولى بالمعنى من الآخر
وقد قلنا فى هذا المعنى ما هو احسن من كل ما تقدّم او مثله

كان التى يوم الوداع تعرّضت هلال بدا محقا على انه تمّ

فامّا الاستعارة اذا كانت من المنثور فى المنظوم او من المنظوم

فى المشور فانها احسن استعارة

دخل سهل بن هارون على الرشيد وهو يضاحك ابنه المامون فقال سهل يدعو للمامون اللهم زده من الخير اتا وابسط له حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر افصحه ومن الحديث اوضحه اذا رام ان يقول لم يعجز القول قال يا امير المومنين ما اعلم احدا سبقنى الى هذا المعنى قال بلى اعشى همدان حيث يقول

رأيتك امس خير بنى لوى وانت اليوم خير منك امس

وانت غدا تزيد الضعف ضعفا كذاك تزيد سادة عبد شمس

وقد يكون مثل هذا وشبهه عن اتفاق وقد سئل الاصمعى عن الشاعرين يتفقان فى المعنى الواحد ولم يسمع واحد منهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافقت على السنتها

اختلاف الشعراء فى المعنى

وقد تختلف الشعراء فى المعنى الواحد وكل واحد منهم محسن فى مذهبه جائز فى توجيهه وان كان بعضه احسن من بعض

الا ترى ان السماح بن ضرار قال فى ناقته

اذا لمعتنى وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

فقال الحسن بن هانى فى هذا المعنى ما هو احسن منه فى محمد الامين

فاذا المطى بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطى الحصا فلها علينا حرمة وذمام

وقال ايضا

اقول لناقتى اذ بلغتنى لقد اصحبت عندى باليمين

فلم اجعلك للغربان نحلا ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وقد عاب بعض الرواة قول السماح واحتجوا فى ذلك بقول النبى صلى الله عليه وسلم للانصارية الماسورة التى نجت على ناقة النبى صلى الله عليه وسلم انى نذرت يا رسول الله ان نجانى الله عليها ان انحرها فقال بئس ما جزيتها ولا نذر لاحد فى ملك غيره وقد قالت الشعراء فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب فقال العرديف

بنو دارم قوم ترى خير انهم عفاة واحياء اذا ما تعالها

لجزور هداب اليمانى كانهم سيوف جلا الاطباع عنها اصقالها

واوّل من سبق الى هذا المعنى النابغة فى قوله

رقاق النعال طيّب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

وقال طرفة

تمرّ رواعى عبق المسك بهم يلحقون الارض هدّاب الأزر

وقال كثيّر عزّه فى اسبال الثوب وجرّ الذيول

يمدح بعض بنى اميّة

اشمّ من العادين فى كلّ حلّة يسيل على صبغ من العصب مفتّق

لهم ارزمر الحواشى يطونها باقدامهم فى الحضرمى المسبّل

وقال فيه

اذا حلّل العصب اليمانى اجادها اكفّ اساندٍ على النسج دوّب

اتاهم بها الجانى فراحوا عليهم تمايم من فضفاضهنّ المكعّب

لها طرز تحت البراق اديبت الى مرهفات الحضرمى المعقرب

وقال آخر

معى كلّ فضفاض القميص كانّه اذا ما سرت فيه المدام فتيق

وخالفهم صريع الغوانى فقال

لا يعبق المسك خدّيه ومفرقه ولا تمسّح عينيه من الكحل

وقال لبيد بن ربيعة يرثى اخاه عبد الله بن ربيعة

ويصفه بتشمير الثوب

كمميش الازار خارج نصف ساقه بعيد عن السوأة طلّاع انجد

طلّاع انجدٍ مثل قول الحجّاج انا ابن جلا وطلّاع الثنايا وقد يحمل

معناهم فى تشمير الثوب وسحبه واختلافهم فيه على وجهين

احدهما ان يستحسن بعضهم ما يستقبح بعض والوجه الثانى

وهو اشبه ان يكون لتشمير الثوب موضع ولسحبه موضع كما

قال عمرو بن معدى كرب

فيوما ترانا فى البرود نجرّها ويوما ترانا فى الحروب عوابسا

ويوما ترانا فى الثريد ندسّه ويوما ترانا نقسم الكعك يابسا

وقال اعشى بكر لقيس بن معدى كرب

واذا تجى كتيبة ملمومة شهبا تجنب الكماة نزالها

كشف المقدّم غير لابس جنّة بالسيف تضرب معلما ابطالها

وقال مسلم بن الوليد فى يزيد بن مزيد خلاف هذا وهو

تراه فى الامن ذا درع مضاعفة لا مامن الدهر ان يدعى على عجل

ولما انشده مزيد بن مزيد قال له لا قلت كما قال اعشى بكر واشبه اليمن فقال قولى احسن من قوله انه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالحزم

وقال عبد الملك بن مروان لاسلم بن الاحنف الاسدى ما احسن شئ مدحت به قال قول الشاعر

اسليم ذاكم لا خفاء بمكانه لعين ترى او لاذن تتسمع

من النفر السم الذين اذا اعتروا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

جلا الاذفر الاجوى من المسك فوقه وطيب الدهان راسه فهو انزع

اذا النفر السود اليمانون حاولوا له حوك بردية ارقوا واسعوا

فقال له عبد الملك احسن من هذا قول قيس بن الاسلت

قد حصب البيضة راسى فما اطعم يوما غير تهجاع

اسعى على حل بنى مالك كل امرئ فى شانه ساع

وقال بعضهم

سالت المحبين الذين تحملوا بتارح هذا الحب فى سالف الدهر

فقالوا اشفا الحب حب يزيله لاخر فى طول التمادى على الهجر

وقال الحمدونى ما هو احسن من هذا بعضه وذلك قوله

زعموا ان من تشاغل بالحب سلا عن حبيبه وافاقا

كذبوا ما كذبوا بلونا ولكن لم يكونوا فيما ارى عشاقا

كيف اسلو بلذة عنك واللذات لحديث لى اليك اشتياقا

كلما رمت سلوة تذهب الحرقة زادت قلبى عليك احتراقا

وقال كثير عزة

ابدا لا انسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال بعض الناس ان كان يحبها فلماذا يحب ان ينساها الا كما قال مجنون بنى عامر حيث يقول

فلا خفف الرحمن ما بى من الهوى ولا قلع الرحمن من حبها قلبى

ذهب اكثرهم الى ان بعد العهد يسلى المحب عن حبيبه وقالوا فيه

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا فاكثر دونه عدد الليالى

فان البارحات موكلات باذهاب الوصول عن الوصال

وقال عباس بن الاحنف

اذا كان لا يسليك عمن تحبه ثناء ولا يشفيك طول تلاق

فما انت الا مستعير حشاشة لمهجة نفس آذنت بفراق

وقال كثير عزة

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد

ومثله لبشار

من حبها انى ان يلاقيني من نحو بلدتها فاع فينعاها

كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها

وهذه المذاهب كلها خارجة من معناها حائرة فى مجراها

وقال عبد الله بن حدب

الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلا فهل منكم به اليوم ثائر

خذوا بدمى ان رمت كل ملحة مريضة جفن العين والطرف حائر

وقال ربيع العوانى فى ضد هذا

ادير على الراح لا تشربا قبلى ولا تطلبا من عند قاتلى ذحلى

وقول عبد الله بن حدب احسن من هذا المعنى لانه انما اراد ان يدل على موضع ثاره واسم قاتله ولم يرد الطلب بالثار لانه لا ثار له وقد قال عبد الله بن عباس ونظر الى رجل مدنف عشقا

فقال هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود وقال الفرزدق فاراد مذهب ابن حدب فلم تواته رقة الطبع فخرج الى اجفا القول واقبحه فقال

يا اخت ناجية بن سامة انى اخشى عليك بنى ان طلبوا دمى

وقال ابن اخت تابط شرا يرثى تابط شرا الفهمى وقتله فى هذيل

ظاعن بالحزم حتى اذا ما حل حل الحزم حيث يحل

اخذ معنى البيت الاول اعرابى فى اسهل بنيه واحسن دباجه فقال

اذا نزل الشتا فانت شمس وان نزل المصيف فانت ظل

واخذ معنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى الخصيب

فما حارة جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

وقالوا فى الخيال فحيوه بالسلام ورحبوا به فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة

طرقتك زايرة فحى حيالها

وقال آخر

طرق الخيال فحيه بسلام

وعلى هذا بنيت اشعارهم وخالفهم جرير فطرد الخيال فقال

طرقك صايدة القلوب وليس ذا اوقت الزيارة فارجعى بسلام

اوّل من طرد الخيال طرفة فقال

فقل لخيال الخنطلية يقلب اليها قافى واصل حبل من وصل

وقال الفرزدق

الا ليت حظّى من امامة انّنى اذا مت لا يسرى الى خيالها

واعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال

طاف الخيال باصحابى فقلت لهم ام شدرة زارتنى ام الغول

لا مرحبا بانسه الاقيان اذ طرقت كانّ مجرها بالقار مكحول

وقد خلف قول الشاعر ايضا فى شعر واحد بقوله الا ترى

امرأ القيس قد قال فى شعره

وان يك قد ساءتك منى خليقة فسلّى ثيابى من ثيابك تنسل

فوصف نفسه بالصبر والجلد على النهالك ثم ادركته الرقة

والاشفاق فقال فى البيت الذى بعده

اعرك منى ان حبّك قاتلى وانك مهما تامرى القلب يفعل

فنقض بهذا قوله فى البيت الاوّل فسلّى ثيابى من ثيابك تنسلى

ولم يزل من تقدّم من الشعراء وغيرهم قد اجمعوا على ذمّ الغراب

وتشاءموا به اذ كان اسمه مشتقا من الغربة فسمّوه غراب البين

وزعموا انه اذا صاح فى الديار اقوت وخالفهم ابو السيص فقال

ما هو احسن من هذا واصدق من ذلك قوله

ما فرّق الاحباب بعد الله الّا الابل

والناس يلحون غراب البين لما جهلوا

ولا على ظهر غراب البين تمطى الرجل

وما غراب البين الّا ناقة او جمل

وقال آخر فى هذا المعنى وذكر الابل

لهنّ الوجا اذكنّ عونا على النوى ولازال منها طالع وحسير

وما السوم فى نعق الغراب ونعبه وما السوم الّا ناقة وبعير

ومن قولنا فى هذا المعنى

نعب الغراب فقلت اكذب طايرا ان لم يصدّقه رغاء بعير

وقد يأتى من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعر منفرد فى غرابته

وبديع صنعته ولطيف بنيته كقول ابن جدار كاتب ابن طولون

كم بين بارا وبين بما الى لوتا الى دمّا

من رشاءٍ ابيض الزرافي اغيد ذي عنّةٍ احمّا
وطفلهِ رخصة المدارى ليست تحلى ولا تسمّا
الاسلكٍ من اللآلى يعجز من يخرج المعمّا
صغرى وكبرى الى ثلثٍ مثل النهاليل او اتمّا
وكم بيمّ وارضٍ يمٍّ وكم بوميٍّ وارضٍ ومّا
من طفلهِ بضّةٍ لعوبٍ تلقاك بالحسن مستتمّا
منهن ريّا وكيف ريّا رما اذا لاقت المشمّا
لو شمّها طائرٌ بدوٍّ لحرّ في الجوّ اولهمّا
تسحب ثوبين من خلوقٍ قد افنيا زعفرانٍ فمّا
كانّما اجليا عليها من طول ما باشرا وشمّا
فالفيا زعفرانٍ فمّا وانعمسا فيهِ واستحمّا
فهي نظير اسمها المعلّى يفوح لا مرطها المدمّا
هيهات يا اخت آل يمّا غلطت في الاسم والمسمّا
لو كان هذا وقيل سمّ مات اذا من يقول سمّا
قد قلت اذ اقبلت تهادى يا طلعة البدر اوّ اتمّا

نومى باسروعةٍ وتخفى بالبردِ مثل القداح حمّا
لو كنتِ ممّن لكنت مما لكنني قد كبرت عمّا
كانّني الدهر في عذارى باحرفٍ فارعويت لمّا
قوّس ما كان مستقيمًا وابيضّ ما كان مدلهمّا
وكيف تصبوا الدمى الى من كان اخا ثم صار عمّا
لي عنكِ يا اخت آل يمّا شغل بما قد اتى مهمّا
فلست من وجهك المفدّى ولست من قدكِ المحمّا
اذ هلني عنكِ خوف يومٍ تجى بهِ كل من الما
ما كسبته مداى رهنًا خيرًا او شرًا اصبت ثمّا
تحشر فيهِ الجنان زفًّا وتحشر النار فيهِ زمّا
تقول هذى لطالبيها هيت وهذى لهم هلمّا
نفسي اولى بان ادمّا من امرها كل ما استذمّا
يا نفس كم تخدعين عمّا بلبس داجٍ واكل مما
رعيت من ذا الحطام مرعًى جمعت اكلًا له وزمّا
ويحكِ فاستيقظي ليومٍ تجى لهُ كل من ارمّا

الم ترى يونس بن عبد الاعلى غداصا منا فصما
فى حفره ما الخير حرفا قد دنا من فوقها وطما
والمرئى الذى يليه نعشوا ذا دهرنا ادلهما
احنى فؤادى له عراى لكن زفيرى عليه نمما
اقبل سهم من الرزايا فخص اعلامنا وعمما
قد قرب الموت يا بن امنا فبادر الموت يا بن امما
واعلم بان من عصاك كهلا من التقى لم يطعك همما
هاندا فاعتبر بحالى فى طبق موصد معمما
قد اسكنتنى الذنوب بيتا تخاله الالف مستحما
فهل الى توبة سبيل تكون فيها الهموم همما
ونشكر الله لا سواه لعل نعماه ان تتمما
آسى بهذا الكلام نصحا ان لم تواف القلوب صمما
يا رب لى الف الف ذنب ان تعف يا رب تعف جما
فابرد بعفو عليك قلبا دان فيه الرسيس حما

وقال الغزال

لعمرى ما ملكت مقودى الصبا فامطو للذات فى السهل والوعر
ولا انا ممن يوثر اللهو قلبه فامسى فى سكر واصبح فى سكر
ولا قارع باب اليهودى موهنا وقد هجع النوام من شهوة الخمر
تولعه الشيطان حتى اصاره من الغى فى نحر اضل من البحر
اعد السرى فيها اذا السرب انكروا ورهنى عند العلج تؤبى من الفجر
كانى لم اسمع كتاب محمد وما جاء فى التنزيل فيها من الزجر
كفانى من كل الذى اعجبوا به قليله ماء يستقى لى من النهر
ففيها سرابى ان عطشت وكل ما يرد عيا لى للعجين وللقدر
بخبز وبقل ليس لحما وانى عليه كثير الحمد لله والشكر
فيا صاحب اللحمان والخمر هل ترى بوجهى اذا عاينت وجمى من ضر
وبالله لو عمرت تسعين حجة الى مثلها ما اشتقت فيها الى خمر
ولا طربت نفسى الى مزهر ولا حننت قلبى لحو عود ولا زمر
وقد حدثونى ان فيها مرارة وما حاجة الانسان فى الشرب للمر
اخى عد ما قاسيته وتقلبت عليك به الدنيا من الخير والشر
فهل لك فى الدنيا سوى الساعة التى تكون بها السرا او حاضر الضر

فما ساق منها الا نحس ولا يرى ومالم يكن منها عمى عن الفكر
فطوبى لعبد اخرج الله روحه اليه من الدنيا على عمل البر
ولهنى حدثت ان نفوسهم هنالك في جلال وفي قدر
واجسادهم لا يأكل الترب لحمها هناك ولا تبلى الى آخر الدهر

وقال ايضا

كتبت وشوقى لا يفارق مهجتى ووجدى بكم مستحكم وتذكرى
بقرطبة قلبى وجسمى ببلدة نايت بها عن اهل ودى ومعشرى
سقى الله من مرن السحايب ترة ديارکم اللاى حوت کل جوذر
بحق الهوى اقرا السلام على التى اهيم بها عشقا الى يوم محشرى
لئن غبت عنها فالهوى غير غايب مقيما بقلب الها بر المتفطر
کانى لم ابت فى ثوبها طول ليلة الى ان بدا وجه الصباح المنور
وعانقت غصنا فيه رمان فضة وقبلت ثغرا ريقه ريق سكر
أانسى لا انسى عناقك خاليا وضمى ونقلى نظم در وجوهر
فواحرقى ان فرق الدهر بيننا وكدر وصلا منك غير مكدر
لقد غررت نفسى بحبك ضلة ولو علمت عقبى الهوى لم تغرر

بكيت فما اغنى البكا عند صحبتى وشوقى الى ربع من الانس احور
سلام سلام الف الف مكرر وياحاملا عنى الرسالة كرر
الا يا نسيم الريح بلغ سلامنا وصف كل ما يلقى الغريب وخبر
وقل لشعاع الشمس بلغ تحيتى سميتك واقراها على آل جعفر

وقال ايضا

اقرا السلام على الف كلفت به قد رمت صبرا وطول الشوق لم يرم
طبى تباعد عن قربى وعن نظرى فالنفس والهة من شدة الالم
كنا كروحين فى جسم غذاوهما ما المحبة من هام ومنسجم
الفين هذا بهذا معرم كلف لا واحد فى الهوى منا بمتهم
صب بصب جرى المقدار بينهما بالحب فارتويا من مائه الشبم
لله تلك الليالى والسرور بها كانما ابصرتها العين فى الحلم
ففرق الدهر شملا كان ملتئما منا وجمع شملا غير ملتئم
مازلت ارعى نجوم الليل طالعة ارجو السلو به اذ غبت عن بصرى
نجم من الحسن ما جرى به فلك كانه الدر والياقوت فى النظم
ذاك الذى حاز حسنا لا نظير له كالبدر نورا علا فى منزل النعم

وقد ناظروا البرجيس في شرفٍ وقارن الزهرة البيضا في تومٍ
فذاك شهده في حسن صورته وذا ابن بذ لخط الشعر والقلم
اشكوا الى الله ما القى لفرقته شكوى محبٍ سقيمٍ حافظ الذممِ
لو كنت اشكو الى صمّ الهضاب اذا تفطّرت للذي ابديه من الم
يا غادرًا لم يزل بالغدر مرتديًا اين الوفا ابن لي غير محتشمِ
ان غاب جسمك عن عيني وعن نظري فما يغيب عن الاسرار والوهم
اني سأبكيك ما ناحت مطوقة تبكي اليفًا على فرعٍ من النشمِ

كمل الجزء الاول من كتاب الرمز التاسع
في مقاطع الشعر وفضايله وفواصله

الجزء الثاني من كتاب الرمزة الثانية

في فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه

وهو تتمة الجزء الثامن عشر من العقد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام

قال ابو حاتم أبيح للشاعر ما لم يبح للمتكلم من قصر الممدود
ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا
ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلبس بأخرى كقولهم قل من فلان
وحم من حمام قال الشاعر

وجاءت حوادث من مثلها يقال لمثلك وبها قل

وقال مسلم بن الوليد

سل الناس اني سايل الله وحده وصاين عرضي عن فلان وعن قل

وقال آخر دعاهما ماء نجاء وبهاجم

ومن المحذوف ايضا قول الشاعر

لها اشاريز من لحم تمتره من الثعالي ووخز من ارانبها

يريد ارانبها ومثله قول الشاعر

والصفادي جمة نقانق اراد الصفادع ومن

المحذوف قول كعب بن زهير

ويل امها خلة لو انها صدقت في وعدها ولوان النصح مقبول

يريد ويل لامها ومنه قولهم لاه ابوك يريدون لله ابوك وكذلك
الزيادة ايضا اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم ماء بسر قي سلما فيد او ركك

قال الاصمعي سالت بحبابا فدعى ركك فقيل لها هذا ما
يسمى ركا فعلمت ان زهيرا احتاج فضعف ومثله قول القطامي

وقول المرء يفدي بعد حين مواضع ليس يفديها الابان

ومنه قولهم كلكل من كلكل ونظير هذا كثير في الشعر
لمن تتبعه واما قصرهم للممدود ففاش في اشعارهم ومدهم
المقصور عندهم قبيح وقد تستجاز في الشعر على قبحه نحو قول حسان

قفاوك احسن من وجهه وامك خير من المنذر

واستشد ابو عبيدة

يالك من تمر ومن شيشاء ينشب في الحلق وفي اللهاء

فمد اللها وهو جمع لهاة كما قالوا قطاة وقطا ونواة ونوى
واما تحريك الساكن وتسكين المتحرك فمن ذلك قول لبيد يرثي

تَرَاكَ امكنةٍ اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها

ومثله قول امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقبٍ اثمًا من الله ولا واغلِ

وقال امية بن ابى الصلت

نابى فما تطلع لهم فى وقتها الا معذبة والا تخلد

ومن قولهم فى تحريك الساكن

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبح عندهم ان لا ينصرف المنصرف وقد يستجاز فى الشعر على قبحه قال عباس بن مرداس

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع

ومن قولهم فى تسكين المتحرك واستشهد به سيبويه فى كتابه

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليمن

انما شعرى قند قد خلط بالجلجلان

ولو حرك خلط اجتمعت خمس حركاتٍ

ما ادرك على الشعراء

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه ادركت العلماء بالشعر على امرئ القيس قوله

اغرك منى ان حبك قاتلى وانك مهما تامر القلب يفعل

قالوا اذا لم يغره هذا فما الذى يغره ومعناه فى هذا البيت ناقض لما قبله

وان كنت قد ساءتك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى

لانه ادعى فى هذا البيت ان فيه فضلا للتجلد وقوة على الصبر بقوله

فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى

وزعم فى البيت الثانى انه لا محمل فيه على الصبر على الملمات بقوله

وانك مهما تامر القلب يفعل

وابقح من هذا قوله

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

ومما ادرك على زهير قوله فى الضفادع

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع لخوف الغم والغرقا

قالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وانما ذلك لانهن يبضن فى الشطوط

ومما ادرك على النابغة قوله يصف الثور

بجيدٍ مودٍ اسافله مثل الاماء الغوادى تحمل الحزما

قال الاصمعي انما توصف الامات في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو
لانهن يحبن بالحطب اذا رحن ويقال الاخفش التغلبي
يظل بها رتد النعام كانها امات يرحن بالعشي حواطب
واخذ عليه في وصف السيف
يقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب
فزعم انه يقد السلوقي وهو الدرع المضاعفه والفارس والفرس ثم
يقع في الارض فيقدح النار من الحجارة وهذا من الافراط القبيح واقبح
من هذا في وصف المراة قوله
ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ولا سع بحتى نخله البرما
ومما اخذ عليه قوله
خطاطيف حجن في حبال متينه تمد بها ايد اليك نوازع
فشبه نفسه بالدلو وشبه النعمان لخطاطيف حجن يريد
المخاطف معقفه تمد بها الدلو وكان الاصمعي يكثر التعجب من قوله
وعيرتمي بنو ذبيان رهبة وهل علي بان احشاك من عار
ومما ادرك على المتلمس قوله

وادفع عني الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم
والصيعرية سمة للنوق فجعلها للفحل وسمعه طرفه وهو
صبي يشد البيت فقال استنوق الجمل فضحك الناس وصارت مثلا
واخذ عليه ايضا قوله
احارث انا لو نساط دما وناتر ايلن حتى لا يمس درم دما
وهذا من الكذب المحال ومما ادرك على طرفه قوله
اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحقون الارض هداب الازر
فذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشرط لهم ذلك اذا صحوا
كما قال عنتره
فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
فاذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
ومما ادرك على علي بن زيد قوله في صفه الفرس
بصافي تبري جلده عن سراته يمد الجياد فارها ومتابعا
ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد وعتيق ويقال للكوذن

والبغل والحمار فارة ومما ادرك عليه وصفه الخمر بالخضرة ولا
نعلم احدا اوصفها بذلك قال

والمشرف الهندي يسقى به اخضر مطموما بماء الحريص

ومما ادرك على اعشى بكر قوله

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد ومما ادرك على السد قوله

ومقام ضيق فرجته بمقامي ولساني وجدلي

لو تقوم الفيل اوفياله زل عن مثل مقامي وزحل

فظن ان الفيال اقوى الناس كما ان الفيل اقوى البهايم ومما
ادرك على عمرو بن احمر الباهلي

لم تدر ما نسج البرندج قبلها ودراس اعوص دارس متجدد

البرندج جلود سود فظن انه شيء ينسج ودراس اعوص يريد انها لم
تدارس الناس اعوص الكلام الذي يخفى احيانا ويتبين احيانا وقد
انى ان احمر في شعره اربع لفظات لم تعرف في كلام العرب منها انه
سمى النار ماموسة ولا نعرف ذلك قال

كما تطاير عن ماموسة الشرر وسمى حوار الناقة
مانوسا ولا نعرف ذلك فقال

حنت فلوصي الى مانوسها جزعا فما حنينك امما انت والذكر

وفي بيت آخر يذكر فيه البقر ويئس عنها فوقد خصر
ولم ندر ما اليس وقال وتتبع الحربا ارنته يريد مالف
على الراس ولا تعرف الارنة الا في شعره ومما ادرك على
نصيب بن رباح قوله

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواكمدا من ذا يهيم بها بعدي

فتلهف على من يهيم بها بعده ومما ادرك على الراعي قوله

تكسو المفارق واللبات ذا ارج من قصب معتلف الكافور درّاج

اراد المسك فجعله من قصب والقصب المعى فجعل المسك من قصب
دابة تعتلف الكافور فيتولد عنها المسك ومما ادرك على
جرير قوله في بني القدوس رهط الاخطل

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شاء سار بكم الى قطينا

القطين في هذا الموضع العبيد والاماء فقيل اباجزرة ما وجد

فى تمم ما تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة لا والله ما صنعت فى هجايهم
شيئا وممّا أدرك على القرزدق قوله
وعظ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع من المال الّا مسحتا او مجلّف
وقد اكثر النحويون الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشئ يرضى
ومثل ذلك قوله
عداة احلّت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدايف والخمر
كان حصين بن اصرم قد حلف ان لا ياكل لحما ولا يشرب خمرا حتى
يدرك ثاره فادركه فى هذا اليوم الذى ذكر فقال عبيطات السدايف
فنصب عبيطات السدايف ورفع الخمر وانما هى معطوفة عليها
وكان وجهها النصب فكانه اراد وحلّت له الخمر ومما ادرك
على الاخطل قوله فى عبد الملك بن مروان
فقد جعل الله الخلافة منهم لابيض لاعارى الخوان ولا حدث
وهذا ممّا لا يمدح به خليفة وأخذ عليه قوله فى رجل من بنى اسد
يمدحه وكان يعرف بالقس ولم يكن قينا فقال
نعم المجير شهاب من بنى اسد بالطف اذ قتلت جيرانها مضر

قد كنت احسبه قينا واباوه فالآن طير عن اثوابه الشرر
وهذا مدح الهجاء مثله وممّا ادرك على ذى الرمّة
تصغى اذا شدّها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب
وسمعه اعرابى ينشده فقال صرع والله الرجل الا قلت كما
قال عمك الراعى
وواضعة خدّها للزمام فالخدّ منها له اصعر
ولا تعجل المرء قبل الركوب وهى ركبته أيصر
وهى اذا اقام فى غرزها كمثل السفينة او اوقر
وممّا ادرك عليه ايضا قوله
حتى اذا دومت فى الارض راجعها حرد ولو شاء نجّى نفسه الهرب
قالوا الدوم انما يكون فى الجو يقال دوم الطاير اذا حلق
واستدار ودوى فى الارض اذا استدار فيها وممّا ادرك
على ابى الطمحان القينى قوله
لمّا تحايلت الحمول حسبتها دوما بائلة ناعما مكمومها
الدوم المقل وهو لا يكم انما يكم النخل وممّا اخذ على العجاج قوله

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْعُوُورِ ۝ قَلْيَانِ اَوْ حَوْجَلَتَا قَارُورِ ۝
صُيِّرَتَا بِالنَّضْحِ وَالتَّصْيِيرِ ۝ صَلَاصِلَ الرَّتِّ اِلَى السُّطُورِ ۝
الْحَوْجَلَتَانِ الْقَارُورَتَانِ وَجَعَلَ الزُّجَاجَ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ ۝ وَمِمَّا اُدْرِكَ
عَلَى رُوبَهْ قَوْلُهُ كُنْتُمْ كَمَنْ اَدْخَلَ فِي حُحْرٍ يَدَا ۝
فَاَخْطَأَ الْاَفْعَى وَلَاقَى الْاَسْوَدَا ۝ فَجَعَلَ الْاَفْعَى دُوْنَ الْاَسْوَدِ
وَهِيَ فَوْقَهُ فِي الْمَضَرَّةِ ۝ وَاُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الظَّلِيمِ
وَكُلُّ رَجَّاحِ سَخَامِ الْحَمَلِ ۝ تَرَى لَهُ فِي رَعِلَاتٍ خُطُلِ ۝
فَجَعَلَ لِلظَّلِيمِ عِدَّةَ اَنَاثٍ كَمَا يَكُونُ لِلْحِمَارِ وَلَيْسَ لِلظَّلِيمِ اِلَّا اُنْثَى وَاحِدَةٌ
وَاُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يَصِفُ الرَّامِيَ ۝ لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعِقْ ۝
وَاِنَّمَا هُوَ النَّعِيقُ وَالنُّعَاقُ وَاِنَّمَا نَصَفَ الرَّامِيَ ۝ وَاُدْرِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
اَقْفَرَتِ الْوَعْسَاءُ وَالْعَنَاعِثُ ۝ مِنْ اَهْلِهَا وَالْبُرْقُ الْبَوَارِثُ ۝
وَاِنَّمَا هِيَ الْبَرَاثُ جَمْعُ بَرْثٍ وَهِيَ الْاَرْضُ اللَّيِّنَةُ ۝ وَاُدْرِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
يَا لَيْتَنَا وَالدَّهْرُ جَرْيُ السُّمَّهْ ۝ وَاِنَّمَا يُقَالُ فِي السُّمَّا اَيِ
الْبَاطِلِ ۝ وَاُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ اَوْ فِضَّةٌ اَوْ ذَهَبٌ اَوْ كِبْرِيتٌ
قَالَ سَمِعْتُ بِالْكِبْرِيتِ اَنَّهُ اَحْمَرُ فَظَنَنْتُ اَنَّهُ ذَهَبٌ ۝ وَمِمَّا اُسْتُقْبِحَ

مِنْ تَشْبِيهِهِ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ ۝ يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نَعِيمَا ۝
وَالنَّعِيمُ الْقَرُّ وَالْمَغَثَّى ۝ وَاُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ
هُوَ بَيْنَ شَتْنٍ وَبَقَعَرٍ وَفْقَا ۝ وَاَنْشَدَهُ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ فَقَالَ لَهُ
اَخْطَاْتَ اَبَا الْخَطَّافِ حَعَلَهُ مُقَيَّدًا فَقَالَ لَهُ رُوبَهْ اَدْنَى مِنْ
ذَنَبِ الْبَعِيرِ ۝ وَمِمَّا اُدْرِكَ عَلَى ابْنِ نُحَيْلَةَ الرَّاجِزِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ
الْمَرْاَةِ ۝ بِرَبَّةٍ لَمْ تَلْبَسِ الْمُرَقَّعَا ۝ وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا ۝
فَجَعَلَ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبُقُولِ وَاِنَّمَا هُوَ شَجَرٌ ۝ وَمِمَّا اُدْرِكَ عَلَى
اَبِي النَّجْمِ قَوْلُهُ يَصِفُ الْفَرَسَ ۝ يَسْحَجُ اُخْرَاهُ وَيَطْفُو اَوَّلُهْ ۝
قَالَ الْاَصْمَعِيُّ اِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحِمَارُ الْكَسَّاحِ خَيْرٌ مِنْهُ
لِاَنَّ اِضْطِرَابَ مَاحِرِهِ قَبِيحٌ وَاِنَّمَا الْوَجْهُ فِيهِ مَا قَالَ اَعْرَابِيٌّ فِي فَرَسٍ
اِلَى الْاَعْوَرِ السُّلَمِيِّ ۝ مَرَّ كَلَمْعِ الْبَرْقِ سَامٍ نَاظِرُهْ ۝
يَسْحَجُ اُولَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهْ ۝ فَمَا يَمَسُّ الْاَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهْ ۝
وَاُخِذَ عَلَيْهِ اَيْضًا فِي الْوُرُودِ قَوْلُهُ
جَاءَتْ نَسَا قَيْ فِي الرَّعِيلِ الْاَوَّلِ ۝ وَالظِّلُّ فِي اَخْفَافِهَا لَمْ يَفْصُلِ ۝
فَوَصَفَ اَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْهَاجِرَةِ وَاِنَّمَا خَيْرُ الْوُرُودِ عَلَسًا وَالْمَاءُ بَارِدٌ

كما قال الراجز فوردت قبل الصباح الفائق

وكقول لبيد بن ربيعة وان من وردي لتعليس النهل

وقال آخر فوردن قبل تبين الالوان

واشد بشار الاعمى قول كثير عزة

الا انما ليلى عصى خير رانه اذا عمروها بالاكف تلين

قال له ابا صخر جعلتها عصى خير رانه فوالله لو جعلتها عصى زبد

لهجنتها بالعصى الاقلت كما قلت

وبيضا المحاجر من معد كان جدتها ثمر الجنان

اذا قامت لمشيتها تثنت كان عظامها من خيزران

ودخل العمانى على الرشيد فاشده فى وصف الفرس

كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا

فعلم الناس انه لحن ولم يهتد احد منهم الى اصلاح البيت الا هو فانه

قال قل تخال اذنيه اذا تشوفا والراجز وان كان لحن فقد

اصاب فى التشبيه حدث ابو عبد الله محمد بن حرقه بواسط

قال حدثنى احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عياش السعدى

عن السايب رواية كثير قال قال لى كثير يوما قم بنا الى ابن

ابى عتيق نتحدث عنده قال فجينا فوجدنا عنده ابن معاذ المغنى

فلما راى كثيرا قال لابن ابى عتيق الا اغنيك بشعر

كثير قال بلى فغناه

أبا ينه سعدى نعم ستبين كما انبت من حبل القرين قرين

ان زمرا جمال وفارق جيرة وصاح غراب البين انت حزين

كانك لم تسمع ولم ترقبلها تفرق آلاف لهن حنين

فأخلفن ميعادى وحن امابى وليس لمن خان الامانة دين

فالفت ابن ابى عتيق الى كثير فقال اولذين صحبتهن يا ابن ابى جمعه

ذلك والله اشبه بهن وادعى للقلوب اليهن وانما يوصفن بالبخل

والامتناع وذو الرقيات اشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج والذى فى طرفها دعج

والذى ان حدثت كذبت والتى فى ثغرها فلج

خبروني هل على رجل عاشق فى حبه حرج

فقال كثير قوموا من عند هذا ومضى قال عمارة بن عقيل

ن بلال بن جرير قال انى بباب المامون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال
لى علمت ان امير المومنين على كماله لا يعرف الشعر قلت له ومم علمت
ذلك قال اسمعته الساعة بيتا لو ساطرنى ملكه عليه لكان قليلا
فطر الى نطرة صحيحة كاد يصطلمنى عليها قلت وما الست قال
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
قلت والله لقد حلم عنك اذ لم يودبك عليه الا قلت كما قال احدى
فى مروان بن عبد العزيز
فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
قال الآن علمت انى احطات الهيثم بن عدى قال دخل رجل
من اصحاب الوليد بن عبد الملك فقال لقد رايت بباب جماعة من الشعراء
لا احسبهم اجتمعوا فى باب احد من الخلفاء فلو اذنت لهم حتى ينشدوك
فاذن لهم فانشدوه منهم الفرزدق وجرير والاخطل والاشهب
بن رميلة وترك البعيث فلم ياذن له فقال الرجل المستاذن لهم لو
اذنت للبعيث يا امير المومنين انه لشاعر فقال انه ليس كهولاء انما
قال من الشعر بسيرا قال والله يا امير المومنين انه لشاعر فاذن

له فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ان هولاء ومن ببابك قد ظنوا
انك انما اذنت لهم دونى لفضل لهم على قال اولست تعلم ذلك قال
لا والله ولا علمه الله قال فانشدنى من شعرك قال اما والله حتى
انشدك من شعر كل رجل منهم ما يفضحه واقبل على الفرزدق
فقال قال هذا الشيخ الاحمق لعبد بنى كليب
باى رشاء يا جرير وما لج تدلت فى حوماء تلك القماقم
فجعله يتدلى عليه وعلى قومه من عل وانما ياتيه من تحته لو كان
يعقل وقال هذا كلب بنى كليب
لقومى احمى للحقيقة منكم واضرب للجبار والنقع ساطع
واوثق عبد المرء فاب عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع
فجعل نساءه لا يبقين للحاقهن الا بالعشى وقد نكحن وفضحن وقال
هذا النصرانى ومدح رجلا يسمى قينا فهجاه ولم يشعر فقال
قد كنت احسبه قينا واسوه فالآن طير عن اثوابه الشرر
وقال ابن رميلة ودفع اخاه سلما فقبل فقال
مددنا وكانت صلة من حلومنا بنى الحا ولا ضمرة اقطعا

فمن يرجو خيره وقد فعل باخيه سلم ما فعل فعجب الوليد من حفظه
مثالب القوم وقوة قلبه وقال له قد كشفت مساوى القوم
فانشدنى من شعرك فأنشده فاستحسن قوله ووصله واجزل عطاءه
ومما عيب على الحسن قوله فى بعض بنى العباس

كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره

فقالوا ان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا
يضاف هو الى غيره ولو اتسع متسع فاجازه لكان له مجاز حسن
وذلك ان يقول القايل من بنى هاشم لغيره من افناء قريش منا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى انه من القبيل الذى نحن منه كما قال حسان بن ثابت
ومازال فى الاسلام من آل هاشم دعايم عز لا تزال ومفخر
بها اليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير
فقال منهم كما قال هذا من نفره ومما ادرك عليه
قوله فى البعير أخنس فى مثل الكظام مخطمه
والاخنس القصير المشافر وهو عيب وانما توصف المشافر بالسبوطة
ومما ادرك على ابى ذؤيب قوله فى وصف الدرة

فجأ ما شيت من لطميه تدوم الفرات فوقها وتموج
قال والدرة لا تكون فى ماء الفرات انما تكون فى الماء الملح
واجتمع جرير بن الخطفى وعمر بن لجاء التيمى عند المهاجر بن عبد الله
والى اليمامة فانشده عمر بن لجاء ارجوزته التى يقول فيها

يصطك ركباها على دلايها تلاطم الازد على عطايها
حتى انتهى الى قوله لجر بالاهون من اذايها
جر العجوز الشن من خفايها فقال جرير الا قلت
جر الفتاة الفضل من ردايها قال والله ما اردت الاضعف
العجوز وقد قلت انت اعجب من هذا وهو قولك
واوثق عند المرد فات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع
والله لئن لم يلحقن الا عشية لا لحقن حتى ينكحن ويحبلن ووقع الشر
بينهما قدم عمر بن ابى ربيعه المدينه فاقبل اليه الاحوص
ونصيب فجلسوا يتحدثون فسألهما عمر عن كثير عزة فقالا هو
هاهنا قريبا قال فلو ارسلنا اليه قالا هو اشد بأوا من ذلك قال
فاذهبا بنا اليه فقاموا نحوه فالفوه جالسا فى خيمه له قال فوالله

مَا قَامَ لِلْقُرَشِيِّ وَلَا وَسَّعَ لَهُ فَالْتَفَتَ اِلَى عُمَرَ بْنِ اَبِى رَبِيعَةَ فَقَالَ اَنَّكَ
لَشَاعِرٌ لَوْلَا اَنَّكَ تُشَبِّبُ بِالْمَرْاَةِ ثُمَّ تَدَعُهَا وَتُشَبِّبُ بِنَفْسِكَ فَاَخْبِرْنِى
عَنْ قَوْلِكَ ثُمَّ اسْبَطَرَّتْ تَشَدَّدُ فِى اِثْرِى تَسْاَلُ اَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عُمَرَ
وَاللّٰهِ لَوْ وَصَفَتْ بِهٰذَا هِرَّةً اَهْلَكَ لَكَانَ كَثِيرًا اَلَا قُلْتَ
كَمَا قَالَ هٰذَا يَعْنِى الْاَحْوَصَ

اَدُورُ وَلَوْلَا اَنْ اَرَى اُمَّ جَعْفَرٍ بِاَبْيَاتِكُمْ مَا دِرْتُ حَيْثُ اَدُورُ

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلٰكِنَّ ذَا الْهَوَى وَاِنْ لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ اَنْ سَيَزُورُ

قَالَ فَانْكَسَرَ عُمَرُ بْنُ اَبِى رَبِيعَةَ وَدَخَلَ الْاَحْوَصَ عُجْبٌ ثُمَّ
الْتَفَتَ اِلَى الْاَحْوَصِ فَقَالَ اَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِكَ

فَاِنْ تَصِلِى اَصِلْكِ وَاِنْ تَنْئِى بِهَجْرٍ قَبْلَ وَصْلِكِ لَا اُبَالِى

اَمَا وَاللّٰهِ لَوْ كُنْتَ حُرًّا لَبَالَيْتَ وَلَوْ كُسِرَ اَنْفُكَ اَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ
هٰذَا الْاَسْوَدُ وَاَشَارَ اِلَى نَصِيبٍ

بِرَبِّ الْمِ قَبْلَ اَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ وَقُلْ اِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَّكَ الْقَلْبُ

قَالَ فَانْكَسَرَ الْاَحْوَصُ وَدَخَلَتْ نَصِيبًا اَنَفَةٌ ثُمَّ الْتَفَتَ اِلَى نَصِيبٍ
فَقَالَ لَهُ اَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِكَ

اَهِيمُ بِذِكْرِ عَدْلٍ مَا حَيِيتُ فَاِنْ اَمُتْ فَوَاجِرَنَا مَنْ ذَا يَهِيمُ بِهَا بَعْدِى

اَهَمَّكَ وَيْلَكَ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا بَعْدَكَ فَقَالَ الْقَوْمُ اللّٰهُ اَكْبَرُ اسْتَوَتِ
الْفِرَقُ قُومُوا اِنَّا مِنْ عِنْدِ هٰذَا وَدَخَلَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ عَلٰى سُكَيْنَةَ
بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بْنَ اَبِى جُمْعَةَ اَخْبِرْنِى عَنْ
قَوْلِكَ فِى عَزَّةَ

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيَّبَةُ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدَى جَثْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا

بِاَطْيَبَ مِنْ اَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ اَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا

وَيْلَكَ وَهَلْ عَلَى الْاَرْضِ رَنْجِيَّةٌ مُنْتِنَةُ الْاَبْطَنِ تُوقَدُ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ
نَارُهَا اِلَّا اَطْيَبَ رِيحًا اَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

اَلَمْ تَرَ اَنِّى كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَاِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

سَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَعِنْدَهُ كُثَيِّرُ عَزَّةَ فَقَالَ اَنْشِدْنِى
بَعْضَ مَا قُلْتَ فِى عَزَّةَ فَاَنْشَدَهُ حَتّٰى اِذَا اَتٰى عَلٰى هٰذَا الْبَيْتِ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ثُمَّ هَابَتْ وَهِبْتُهَا حَيَاءً وَمِثْلِى بِالْحَيَاءِ خَلِيقُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ اَمَا وَاللّٰهِ لَوْلَا بَيْتٌ اَنْشَدْتَنِيهِ قَبْلَ هٰذَا لَحَرَمَكَ
جَائِزَتَكَ قَالَ وَلِمَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِاَنَّكَ اَشْرَكْتَهَا مَعَكَ فِى الْهَيْبَةِ

ثم استأثرت بالحياء دونها قال فاتى بنت عفوق عنى به يا امير المومنين
قال فقولك دعونى لا اريد بها سواها دعونى هايما فيمن يهيم
ومما ادرك على الحسن بن هانى قوله فى وصف الاسد
كانما عينه اذا التهبت بارزة الجفن جفن محنوق
وانما يوصف الاسد بغور العينين كما قال العجاج
كان عينيه من الغوور قلتان اوحوجلتا قارور
وقال ابو دلد كان عينيه نقباوان فى حجر
ومن قولنا فى وصف الاسد ما هو اشبه به من هذا وهو
ولرب خافقه الذوابل قد غدت معقودة بلوابه المنصور
يرمى بها الافاق كل شربة كفاه غير مقلم الاظفور
ليث تطير له القلوب مخافة من بين همهمة له وزيير
فكانما يرمى اليك بطرفه عن جمرتين بحلمد منقور

ما قالوا فى تثنية الواحد وجمع الاثنين وافراد الجميع

قال الفرزدق فى تثنية الواحد وعندى حسام ما شيفه وحمايله
وقال جرير لما تذكرت بالديرين ارقنى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة
وقال قيس بن الخطيم فى الدرع
مضاعفة تغشى الانامل ربعها كان قتيرها عيون الحنادب
ربذ قتيرها وقال آخر
وقال لبوابيه لا تدخلنهم وسد حصاص الباب عن كل منظر
وقال اهل التفسير فى قول الله عز وجل القيا فى جهنم كل كفار
عنيد انه انما اراد واجدا فثناه وكذلك قول معويه للجلواب
الذى وكله بروح بن زنباع لما اعتذر اليه روح واستعطفه
خليا عنه وقولهم فى جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعال
فان كان له اخوة فلامه السدس يريد اخوين فصاعدا
وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وانما اراد رجلا من
بنى تميم وقوله والقى الالواح وانما هما لوحان وقال الشاعر
لولا الرجا لامر ليس يعلمه خلق سواك لما دلت لكم عنقى
ومثل هذا كثير فى الشعر القديم والمحدث فاما قولهم فى افراد
الجمع فهو اقل من هذا الذى ذكرنا وكذلك افراد الاثنين

فمن ذلك قول الله عز وجل لخرجكم طفلا وقوله فاتيناه فقولا
انا رسول رب العالمين وقوله فما منكم من احد عنه حاجزين وقال حرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

وقال آخر

فكان بالعيس حب قرنفل او فلفلا حملت به فانهلت

ولم يقل فانهلتا وقال مسلم بن الوليد

الا انف الكواعب عز وصالى غداة بدا لها شيب القذال

وقال جرير وقلنا للنساء به اقيمى

قولهم فى تذكير المؤنث وتانيث المذكر

قال مالك بن اسما بن خارجة الفزارى فى شعره الذى اوله

حبذا ليلنا يتل تونا

ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا

مالهم لا يبارك الله فيهم حين يسئلن فحنا ما فعلنا

وقال آخر وقد استشهد به سيبويه فى كتابه

فلا دمنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

فذكر الارض وقال نصبت

ان الشجاعة والسماحة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقالت اعرابية

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الحى ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

وقال الحسن بن هانى

كمن الشنآن فيه لنا كمون النار فى حجره

وانما ذكرت هذا الباب فى كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه

فى شعره واتساعه فيه

ما غلط فيه على الشعراء

واكثر ما يدرك على الشعراء فله مجاز وتوجيه حسن ولكن

اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتاولوا غير

معانيهم التى ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه واستشهد ببيت

فى باب اعراب الشئ على المعنى لا على اللفظ واخطأ فى البيت

معاوى انا بشر فاشح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

هكذا رواه سيبويه بالنصب وزعم ان اعرابه على معنى الضمير الذى
فى ليس وانما قال الشاعر بالحفض والشعر كله محفوض
فما كان يضطره الى ان ينصب هذا البيت ويحتال فى اعرابه
بهذه الحيلة الضعيفة وانما الشعر

معاوى انا شر فاسح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

اكلتم ارضنا فجدتموها فهل من قايم او من حصيد

اتطمع فى الخلود اذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

ونظير هذا البيت ماذكره فى كتابه ايضا فى باب النون الخفيفة

يقيم بباب الخير رائى فى الثرى حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا

وهذا البيت للحاشى وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ فى فخر
قحطان على عدنان فى شعر كله محفوض وهو

يا راكبا اما عرضت فبلغا بنى عامر عنى لزيد بن صعصع

سيم بباب الخير رائى فى الثرى حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

ومثله قول محمد بن يزيد المعروف بالمبرد فى كتاب الروضة
وادرك على الحسن بن هانى قوله

وما لليكرين وابل عصم الا لحمقا بها وكاذبها

فزعم انه يريد لحمقا بها هنبقة القيسى ولا يقال فى الرجل حمقا
وانما اراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق

وهذا باب من مقاطع الشعر ومخارجه

اعلم انك متى نظرت بعين الانصاف وقطعت لجة العقل علمت ان
لكل ذى فضل فضله ولا يسقط المتقدم تقدمه ولا يضر المتاخر
تاخره فاما من اساء فى النظم فلم يحسن التاليف فكثر كقول القايل

شر يوميها واخراه لها ركبت هند لحدج جملا

نصب شر على المحل وانما معناه ركبت هند لحدج جملا فى شر
يوميها وكقول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه

معناه ما مثل هذا الممدوح فى الناس الا الخليفة الذى هو خاله
فقال ابو امه حقا ابوه يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر
الطريق السهل وليس المعنى بسوعر اللفظ فيحتاج البيه حتى لا يكاد
يفهم ومثل هذا الا انه اقرب منه الى الفهم قول القايل

بينما الظل ظليل ناعم طلعت شمس عليه فاضمحل

يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الاخر

الى الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد من يتكل عليه ولله در الاعشى حيث يقول في المحياة

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم ير الشمس الا دونها الكلل

واين منه قول النابغه

ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع باعلى مكة البرما

وقد حذا على قول النابغه بعض المحدثين فقال

ليست من الرمص اشفارا اذا نظرت ولا تبيع بقرن الصخرة الرعفا

فقيل له ما معناك في هذا قال هو مثل قول النابغه وانشد البيت

وقال ما الفرق بين ان تبيع البرم وان تبيع الرعف وبين ان تلون

رمصا العينين او سودا العينين وانظر الى سهوله معنى الحسن بن

هانى وعذوبه الفاظه في قوله كالدهر فيه شدة ولين

والى خشونه الفاظ حبيب في هذا المعنى حيث يقول

شرست بل لنت بل ما سيئت ذاك بذا فانت لا شك فيك السهل والجبل

وقد يأتي من الشعر ما لا معنى له ولا فايده فيه كقول القايل

الليل ليل والنهار نهار والارض فيها الماء والاشجار

وكقول اعشى بكر

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضى مهلا

وقال ابرهيم السياني الكاتب قد تكون الكلمة اذا كانت

منفردة حاشيه بسعة حتى اذا وضعت في مواضعها وقربت مع

اخواتها حسنت كقول الحسن بن هانى

ذو خصر افلت من كد العمل والكد كلمه

خسيسه ولا سيما في الرقيق والغزل والنسيب غيرها لما وضعت

موضعها حسنت وكذا الكلمه الرقيقه العذبه ربما قبحت وتعبرت

اذا لم توضع موضعها نحو قول الشاعر

رات راتجا جونا فقامت عريره بمسحاتها حتى الظلام تبادره

فاوقع الجاني الحلف اللفظة غير موضعها وحشاها حقها حين جعلها

في غير مكانها لان المساحي لا تصلح للغرابر واعلم انك لا تصلح شيئا

من المنثور والمنظوم الا ان تتسبب منه بسبب فاما ان كان غير مناسب

لطبيعتك وغير ملائم لقرحتك فلا تنض مطيتك فى التماسه ولا
تتعب نفسك فى ابتغايه باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم
فان ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك مالم تكن الصناعة
ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه
الى اعتصاب من تقدمه واستضاءته بكوكب من سبقه وسحب
ذيل حلة غيره ولم تكن له اداة تولد له من بنات فؤاده ونتائج
ذهنه الكلام الجزم والمعنى الجزل ولم يكن من الصناعة فى
عير ولا نفير ولا ورد ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين
ودرس رسايل المقدمين على كل حال مما يفيق اللسان وتقوى
البيان وتحد الذهن وتشحذ الطبع ان كانت فيه بقية او هناك خبية
واعلم ان العلماء شبهت المعانى بالارواح والالفاظ بالاجساد واللباب
فاذا كان الكاتب البليغ يكتب المعنى الجزل ويحشوه لفظا حسنا
وبعبره مخرجا سهلا كان فى القلب احلا وللصدر املا ولكنه
بقى عليه ان يولفه مع شقايقه وقراينه ويجمع بينه وبين اشباهه
ونظايره وينظمه فى سلكه كالجوهر المنثور الذى اذا تولى نظمه

الناظم الحاذق وتعاطى تاليفه الجوهرى العالم اظهر له باحكامه
الصنعه ولطيف الحكمة حسنا هو فيه ومنحه بهجة هى له فكذلك
كلما احلولى الكلام واعذوذب وراق وسهلت مخارجه كان
اسهل ولوجا فى الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه
لاسيما اذا كان المعنى البديع مترجما بلفظ موفق شريف ومعانا
بكلام عذب رقيق لم تسمه التكلف بميسمه ولم تفسده التعقيد
باستهلاله كقول ابن ابى كريمه

قفاه وجه والذى وجهه مثل قفاه يشبه الشمسا

فهجن المعنى بتوعر مخارج الالفاظ واخذ الحسن بن هانى فسهله
واوضحه فقال

بابى انت من غزال غرير بذ حسن الوجوه حسن قفاكا

وكلاهما اخذه من حسان بن ثابت حيث يقول

قفاوك احسن من وجهه وامك خير من المنذر

وقد ياتى فى الشعر فى طريق المدح ما الذم اولى به من المدح ولكنه
تحمل على محمل ما قبله وما بعده مثل قول حبيب

لوخر سيف من العيوق مطلقا ما كان الا على هاما تهم يقع

وهذا ما لا يجوز ظاهره في شيء من المدح وانما يجوز في الذم والنحس لانك لو وصفت رجلا بانه اخس الخلق لم تصفه بأكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لان قوله لو خر سيف من السماء لم يقع الا على راسه هذا راس كل خسيس

قولهم في رقة التشبيب

ومن الشعر المطبوع الذي جرى مع النفس رقة ويودى عن الضمير ابانة قول عباس بن الاحنف

وليلة ما مثلها ليلة صباحها بالبعد مفجوع
ليلة جئناها على موعد يسري وداعي الشوق متبوع
لما خبت نيرانها وانكفى السامع عنها وهو مصدوع
قامت تثنى وهي مرعوبة تود ان الشمل مجموع
حتى اذا ما حاولت خطوة والصدر بالارداف مدفوع
بكى وشاحاها على متنها وانما ابكاهما الجوع
فانتبه الهادون من اهلها وصار للموعود مرجوع

يا ذا الذي نم علينا لقد قلت ومنك القول مسموع
ما بال خلخالك ذا خرسة لسانه خلخالك مقطوع
عاذلتي في حبها اقصري هذا العمري عنك موضوع

وفي معناه لبشار بن برد

املي لا تأتي في قمر لحديث واتقي الدرعا
وتوقي الطيب ليلتنا انه واش اذا سطعا

وله ايضا

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

الاصمعي قال سمع كثير عزة منشدا ينشد شعر جميل الذي يقول فيه

ما انت والوعد الذي تعدينني الا كبرق سحابه لم يمطر
تقضي الديون وليس يقضي عاجلا هذا الغريم ولست فيه بمعسر
يا ليتني القاه ميتة بعنة ان كان يوم لقائكم لم يقدر
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت يتبع صداي صداك بين الاقبر

فقال كثير هذا والله الشعر ما قال احد مثل قول جميل ولا كنت الا راوية لجميل ولقد ابقى للشعر مثالا يحتذى عليه وسمع الفرزدق

رجلا ينشد شعر عمر بن ابى ربيعه الذى يقول فيه

قالت وارخت جانب الستر انما معى فتحدث غير ذى رقيب اهلى

فقلت لها ما لى لهم من ترقب ولكن سترى ليس مثلى بمثلك

فلما توافقنا عرفت الذى بها كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل

فقال الفرزدق هذا والله الذى ارادت الشعرا ان تقوله فاخطأته

وبكت على الطلول وانما عارض عمر بن ابى ربيعه جميلا بهذا الشعر

الذى فى شعره الذى يقول فيه

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكا من حب قاتله قبلى

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا وقال هارون الرشيد للمفضل

الضبى انشدنى شيئا اوله اعرابى فى شملة هب من نومته واخره

مدنى رقيق غدى بماء العقيق فقال المفضل هو لك على يا امير المومنين

فليت شعرى باى مهر يفتض عروس هذا الخدر فقال الرشيد هو بيت جميل

الا ايها النوام ويحكم هبوا اسابلكم هل يقتل الرجل الحب

فقال له المفضل فاخبرنى يا امير المومنين عن بيت اوله اكتم السر صفى

فى اصاله الراى واخره ابقراط الحكيم فى معرفته بالداء فقال هرون

ما هو قال هو بيت ابى نواس الحسن بن هانى

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ودا وينى بالتى كانت هى الداء

قال صدقت ومن قولنا فى رقه النسيب والشعر المطبوع الذى

ليس بدون ما تقدم ذكره

صحا القلب الا خطرة تبعث الاسى لها زفرة موصولة بحنين

بلى ربما حلت عرى عزمانه سوالف ادرام واعين عين

لواقط حباب القلوب اذا رنت بسحر عيون وانكسار جفون

وربط من الوسمى ابنع لحته ثمار صدور لا ثمار غصون

برود كانوار الربيع لبستها ثياب تصاب فى ثياب مجون

فرين ادلهم الليل عن نور اوجه تجن بها الالباب اى جنون

وجوه جرى فيها النعيم فكللت بورد خدود دبجتى بعيون

سالبس للايام درعا من العزا وان لم يكن عند اللقا لحصين

فكيف ولى قلب اذا هبت الصبا اهاب بشوق فى الضلوع دفين

ويهتاج منه كل ما كان ساكنا دعا حمام لم يبت بوكون

وان ارتياحى من بكا حمامه كذى شجن داوى ته بشجون

كأنّ حمامة الأيك حين تحاوبت حزنٌ بكى من رحمةٍ لحزين

ومما عارضت به صريع الغوانى فى قوله

ادبرا على الكاس لا تشربا قبلى ولا تطلبا من عند قاتلى دخلى

فما حزنى انى اموت صبابةً ولكن على من لا يحل له قتلى

احبّ التى صدّت وقالت لتربها دعيه الثريا منه اقرب من وصلى

فقلت على وزنه

اتقتلنى ظلما وتحدنى قبلى وقد قام من عينيك لى شاهد عدل

اطلاب دخلى ليس بى غير شادنٍ بعينيه سحرٌ فاطلبوا غيره دخلى

أغار على قلبى فلما اتيته اطالبه فيه اغار على عقلى

بنفسى التى صدّت برد سلامها ولو سألت قتلى بذلت لها قتلى

اذا جئتها صدّت حياءً بوجهها فتهجرنى هجرا الذ من الوصل

وان حكمت جارت على حكمها ولكن ذاك الجور اشهى من العدل

برايك لا رأى تعرضت للهوى وامرك لا امرى وفعلك لا فعلى

وجدت الهوى نصلا من الموت معمدا فجردته ثم اتكأت على النصل

فان كنت مقتولا على غير ربه فانت التى عرضت نفسى للقتل

فمن نظر الى سهوله هذا الشعر مع بديع معناه ورقّة فطنته لم يفضله شعر صريع الغوانى عنده الا بفضل التقدم ولا سيما اذا قرن قوله

كتمت الذى القى من الحب عاذلى فلم يدر ما بى واستراحت من العذل

بقولى فى هذا الشعر

واحببت فيها العذل حبا لذكرها فلا شئ اشهى فى فؤادى من العذل

كتمت الهوى حتى فجاءة الاسى بماء البكا هذا الخط وذا مثلى

اقول لقلبى كلما ضامه الاسى اذا ما ابيت العز فاصبر على الذل

ومن قولنا فى رقة النسيب وحسن التشبيب

كم سوسنٍ لطف الحيا بلونه فاصاره ورداً على وجناته

ومثله

يا لؤلؤاً يسبى القلوب اسيقا ورشاً بقطيع القلوب رفيقا

ما ان رأت ولا سمعت بمثله درا يعود من الحياء عقيقا

ونظير هذا من قولنا فى رقة النسيب وحسن التشبيه البديع الذى لا نظير له والغريب الذى لم يسبق اليه

حورا اداعيها الهوى فى حور حكمت لواحظها على المقدور

نظرت الى بمقلتي ادمانه وتلفتت بسوالف اليعفور
فكانما غاض الاسى لحفونها حتى اتاك بلولوٍ منثور

ونظير هذا من قولنا

ادعو اليك فلا ادعا يسمع يا من يضر بنا طربه وينفع
للورد حين لسن يطلع دونه والورد عندك كل حين يطلع
لم تصدع كبدي عليك لضعفها لكنها ذابت فما تتصدع
من لي باحور ما بين لثاته خلا وسيف حفونه ما يقطع
منع الكلام سوى اشارة مقله فهو الكلمني وعنها يسمع

ومثله

جمال يفوت الوهم في غايه الفكر وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر رحله حاسدٍ فمنه الذي يسود في صفحه البدر

وقال بشار بن برد

ونح قلبي في حبها ثم انحن ضاق عن كتمانه حتى علن
لا تلم فيها وحسن حبها كلما قرت به العين حسن

وله

كانها روضه منورة تنفست في اواخر السحر

ولبشار وهو اشعر بيت قاله المولدون في الغزل

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وله

حورا ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا
وكانها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا

ولابي نواس

وذات خدٍ مورد وهيه المتجرد تامل العين منها محاسنا ليس تفد
فبعضه في ادبر وبعضه يتولد وكلما عدت فيه يكون في العود احمد

وله ايضا

ضعيفه كر الطرف تحسبها قربه عهدٍ في الافاقه من سقم

قولهم في التحول

قال عمر بن ابي ربيعه القرشي يصف تحول جسمه وشحوب لونه

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحا واما بالعشي فيخضر
اخا سفر جواب ارضٍ تقاذفت به فلواتٌ فهو اشعث اغبر
قليلا على ظهر المطية ظله حلا ما نقى عنه الرداء المحبر

وفي هذا الشعر يقول

فلما فقدت الصوت منهم واطفيت مصابيح شتت بالعشاء وانور
وغاب فهير كنت ارجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر
وخفض عني الصوت اقبلت مشية الحباب وركني خفة القوم ارور
فحييت اذ فاجاتها فلهفت وكادت بمكنون التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت امرؤ معسور امرك ايسر
رايتك اذ هنا عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة سرت بك ام قد قام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادني الشوق والهوى اليك وما عين من الناس نظر
فيالك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكي المسك منها مفلج رقيق الحواشي ذو غروب موشر
يرف اذا انفتر عنه كانه حصى برد او الحوان منور
وترنو بعينيها الى كمارنا الى ظبيه وسط الخميله جوذر
فلما تقضى الليل الا اقله وكاد ثوى الى نجمه يستغور
اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور

وما راعني الا منادٍ برحلة وقد لاح مفتوق من الصبح اسفر
فلما رات من قد تنور منهم والقاظهم قالت اسر كيف تامر
فقلت ابادهم فاما افوتهم وامابنال السيف قارافيثار
فقالت الحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يوتر
فان كان ما لابد منه فغيره من الامر ادنى للخفاء واستر
اقص على اختي بدء حديثنا ومالي من ان تعلما متاخر
لعلهما ان بعثنا لك مخرجا وان يرجعا صدرا بما كنت احصر
وقالت لاختيها اعينا على فتى اتى زائرا والامر للامر يقدر
فقامت اليها حرتان عليهما كساآن من خز نفيس واخضر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر
يقوم فمشى بيننا متكرها فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر
وكان محي دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي الم تسق الاعدا والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر جاهدا اما تستحي او ترعوي او تفكر
وروى ان يزيد بن معويه لما اراد توجيه مسلم بن عقبه الى المدينه

اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال له
يا اخا اهل الشام مجن ابن ابى ربيعه كان احسن من مجنك هذا
يريد قول ابن ابى ربيعه
وكان مجنى دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
وقال اعرابى فى النحول
ولو ان ما ابقيت منى معلق يعود تمام ما تاود عودها
وقال آخر
ان تسالونى عن تباريح الهوى فانا الهوى وابن الهوى واخوه
فانظر الى رجل اضر به الاسى لو لا تقلب طرفه دفنوه
وقال مجنون بنى عامر فى النحول
الا انما عاد رب ام مالك صدى انما تذهب به الريح يذهب
وللحسن بن هانى ابى نواس
كما لا ينقضى الاريب كذا لا يفتر الطلب
ولم يبق الهوى الا اقل وهو محتسب
سوى انى الى الحيوان بالحركات انتسب

وقال اخر وهو خالد الكاتب
هذا محبك نضو الاحراك به لم يبق من حسمه الا توهمه
ومن قولنا فى هذا المعنى
سبيل الحب اوله اعتبار وآخره هموم وادكار
وتلقى العاشقين لهم جسوم براها الشوق لو نفخوا الطاروا
ومثله من قولنا
لم يبق من جسمانه الا حشاشه مبتلس
قد رق حتى ما يرى بل داب حتى ما احس
وقال الحسن بن هانى فى هذا المعنى فاربا على الاولين والآخرين
يا من تموه عمدا او كان للعين اهلا
وفى الشعوذه ارنى فكان اشهى واحلا
اردت ان تريك العيون هيهات كلا
تركت منى قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يجزى اقل فى اللفظ من لا
ولابى العتاهيه

تلاعبت بى يا عتب ثم حملتنى على مركبٍ بين المنية والسقم
الا فى سبيل الله جسمى وقوتى الا مسعدٌ حتى أنوح على جسمى
وله لم يبق منى الا القليل وما احسبها ترك الذى يفنيا

قولهم فى التوديع

قال سعيد بن حميدٍ وكان على الاستخراج بالرقة ودّعت
جاريةً لى تسمى شفيعا وانا اضحك وهى تبكى واقول لها انما هى ايام
قلايل قالت ان كنت تقدر ان تحلف مثل شفيعٍ فنعم فلما طال بى
السفر واتصلت الايام كتبت اليها كتابا فى اسفله
ودّعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل ملذّعٍ بفراقِ
شغلت بتغييض الدموع شمالها ويمينها مشغولة بعناقى
قال فكتبت الىّ فى طومارٍ كبيرٍ بسم الله الرحمن الرحيم
وفى آخره يا كذّاب وسائر الكتاب ابيض قال فوجهت الكتاب
الى ذى الرياستين الفضل بن سهلٍ وكتبت اليها كتابا على نحو ما
كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفى آخره
فودّعتها يوم التفرق ضاحكا اليها ولم اعلم بان لا تلاقيا

قول ابن المعتز على الهوى ويسعدنى اصله العشاق
ما عذب الهوى وراق الا لما استعانوا به على الفراق

فلو كنت ادرى انه آخر اللقا بكيت وابكيت الحبيب المصافيا
قال فكتبت الىّ كتابا ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم
وفى آخره اعيذك بالله فوجهته الى ذى الرياستين الفضل بن سهلٍ
فاشخصنى الى بغداد وصيّرنى الى ديوان الضياع

محمد بن يزيد القرشى عن الزبيرى عن عبد الله بن لحى بن خاقان وزير المتوكل قال
انه لما نفاه المتوكل الى اقريطش فطال مقامه بها تمتع بجاريةٍ
رائعة الجمال بارعة الكمال فأنسته ما كان فيه من رونق
الخلافة وتدبيرها وكان قبل ذلك متيما بجاريةٍ خلفها
بالعراق فسلا عنها فكتبت اليه

كيف لعهدى لا ذقتم البين انتم خبرونى مذ بنت عنكم وبنتم
بمراض الجفون من حرد العين وورد الخدود بعدى فبنتم
يا اخلاى ان قلبى وان بان من الشوق عندكم حيث كنتم
فاذا ما قضى الاله بموتٍ فالمنايا على وحدى ودمتم

اخذت هذا المعنى من قول حاتم
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا بموتٍ فكن انت الذى تتأخر

فلم يباشر لذة بعد كتابها حتى رضى عنه المتوكل وصرفه الى
احسن حالاته ۞ الزبيري قال حدثني ابن ابي رجا الكاتب
قال اخذ مني الخليفة المعتز جارية كنت احبها وتحبني فسترني معها
في بعض الليالي فسكر قبلها وبقيت وحدها لم تبرح في المجلس
هيبة له فتذكرت ما كنا فيه في ايامنا فأخذت العود فغنت
عليه صوتا حنينا عن قلب قرح وهو

لا كان يوم الفراق يوما لم يبق للمقلتين نوما
شتت مني ومنك شملا فشر قوما واشأم قوما
يا قوم من لي بوجد قلب يسومني في العذاب سوما
ما لامني الناس فيه الا بكيت كيما ازداد لوما

قال فلما فرغت من صوتها رفع المعتز راسه اليها والدموع تجري
على خديها كالفرايد انقطع سلكها فسألها عن الخبر وحلف لها
ان تبلغها املها فاعلمته القصة فردها الى واحسن اليها والحقني في
بدر مايه وخاصته ۞ وكانت لابي احمد صاحب حرب المعتز
جارية فكتبت اليه وهو مقيم على العلوي بالبصرة

لنا عبرات بعدكم تعقب الاسى وانفاس حزن حمة وزفير ۞
الا ليت شعري بعدنا هل بكيتم فاما بكائي بعدكم فكثير ۞
فقال ابو احمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قفلت من غزاتي
وكتب مروان بن محمد وهو منهزم نحو مصر الى جارية له خلفها بالرملة
وما زال يدعوني الى الصد ما ارى فاني وتبييني الذي لك في صدري
وكان عز بزا ان بيني وبينها حجابا فقد مسيت منك على عشر ۞
وانكاهما للقلب والله فاعلمي اذا ازددت مثليها فصرت على شهر ۞
واعظم من هذين والله انني اخاف بان لا نلتقي آخر الدهر ۞
سابكيك لا مستيقيا فيض عبرة ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر ۞
الزبير بن بكار قال رأيت رجلا بالثغر عليه ذلة واستكانة وكان
كثير التنفس وتخفي الشكوى وحركات المحب لا تخفى فسألته وقد
خلوت به عن حاله فقال وقد تحدر دمعه

انا في امري رشاد بين غر وجهاد ۞
بدني يغزو والاعادي والهوى يغزو فؤادي ۞
يا عليما بالعباد رد الي ورقادي ۞

وقال اعرابى يصف البين

ادمت انا ملها عضا على البين لما انشت وراثنى دامع العين
ودعنى ايما وما نطقت الا بشابه منها وعينين
وحدى كوجدك بل اضعافه فاذا عنى توارت قاب الرمح فانعنى
وان سمعت بموتى فاطلبى بدمى هواك والبين واستعدى على البين

وقال اخر

قامت تودعنى والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن

وقال اخر

امبتكر للبين ام انت رائح وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الآن تبكى والنوى مطمئنة فكيف اذا نازحت من لا يبانح
فانك لم تنزح ولا شطت النوى ولكن صبرى عن فؤادى نازح

وقال اخر

اذا انفتحت قيود البين عنى وقيل اتيح للنأى سراح
ابت حلقاته الا انقفالا وبانى الله والقدر المتاح

ومن لى بالبقاء وكل يوم لسهم البين فى كبدى جراح

وقال اخر

بانوا فاضحى الجسم من بعدهم مما تبصر العين له فيا
باى وجه اتلقاهم اذا راونى بعدهم حيا
واشفى منهم ومن قولهم ما ضرك الفقد لنا شيا

وقال اخر

واكبدى من فراقكم وكبدى من ذاق ما ذقت صاح واكبدى
فارقت الفى فصار فى بلد بالرغم منى وصرت فى بلد
ولا بى العتاهيه

وقالوا استقلوا بانقالهم وقد ازمعوا بالذى ازمعوا
رميت بطرفى على اثرهم واتبعتهم مقلة تدمع

وقال اخر

ابن فاقد الف ان فى الغلس حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما ان من شوق اجال يدا على فؤاد له بالبين مختلس

وقال محمد بن امية الكاتب

ياحرىٰ نايكى لكل غريب لم يذق قبلها فراق حبيب
غرة الشوق فاستراح الى الدمع وفى الدمع راحة للقلوب
خلته حوادث الدهر حتى اقصدته منها بسهم مصيب
اى يوم اراك فيه كما كنت قريبا فاشتكى من قريب

وقال ابو الطيامير

اقول له يوم ودعته وكل بعبرته مبلس
لئن رجعت عنك اجسامنا لقد سافرت معك الانفس

وقال محمد بن يزيد البشرى

رفعت جانبا اليك من الكلة قد قابلته طرفا كحيلا
نظرت نظرة الصبابة لا تملك للبين دمعها ان تحولا
ثم ولت وقد تغير ذاك الصبح منها فعاد فيه اصيلا

ولخالد الكاتب

لين غاب عنى شخص وجهك انى اراه بقلبى حيث كنت من الارض
تركت فؤادى طايرا عن مكانه فابكيت بعضى من جفاك على البعض

وقال محمد بن يزيد البشرى

ياعاشقين تنازعا كاس الفراق على استياق
ونسا قيا ماء الثغور مزاجه ماء المآقى
صبرا على مر الفراق فبعده حلو المذاق

وقال مزيد بن عثمان

دمعه كاللولو الرطب على الخد السيل
وجفون سفت السحر من الطرف الكحيل
انما تقتضح العشاق فى يوم الرحيل

وقال على بن الجهم

ياوحشتى للغرب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا
يقول فى نايه وغربته عدل من الله كل ما صنعا

وقال هدبة العذرى

الا ليت الرياح مسخرات لحاجتنا نباكر او تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا اتينا وتخبر اهلنا عنا الجنوب
عسى الهم الذى امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فيامر خايف ويفك عانٍ ويأتي اهله الرجل الغريب

وقال اخر

لا بارك الله في الفراق ولا بارك في الهجر ما امرهما
شربت كاس الفراق مترعة فطار عن مقلتي نومهما
يا سيدي والذي اوملّه ناشدتك الله ان ترفقهما

وقال حبيب الطائي

الموت عندي والفراق كلاهما ما لا يطاق
يتعاورانِ على النفوس فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موت او فراق

وقال سعيد بن حميد

موقف البين ما تم العاشقينا لا ترى العين فيه الآخرينا
لي في البين ترحان فاما فرحتي للوداع للظاعنينا
فاعتناق ممن احب وتقبيل ولمس بمحضر الكاشحينا
ثم لي فرحة اذا فرح الناس بتسليمهم على القادمينا

وقال اخر

شتان ما قبله التلاق وقبله خشية الفراق
هذي حياة وتلك موت بينهما راحة العناق

وقال اعرابي

ليل النجي على الخلي قصير وبلا المحب على الحبيب يسير
بان الذين احبهم فتحملوا وفراق من تهوى عليك عسير
فلأنعمن مناحة لفراقهم فيها تلطم اوجه وصدور
ولألبسن مدارعا مسودة لبس المآتم اذ دهاك مسير
ولأنقلن الى المقابر في غدٍ ذكرا وفوق الحاملين سرير
ولأذكرنك بعد موتي خاليا في القبر عند منكر ونكير
ولأطلبنك في القيامة جاهدا بين الخلايق والعباد نشور
فبجنة ان صرت صرت لجنة ولنار حوراك سعيرها فسعير
والمستهام بكل ذاك جدير والذنب يغفر والاله شكور

ومن قولنا في البين

هيج البين دواعي سقمي وكساحشمي ثياب الالم
ايها البين اقلني مرة فاذا عدت فقد حل دمي

وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقَمًا ذِكْرُ مَنْ لَوْ سَأَدَاوِي سَقِمِي
يَا خَلِيَّ الدَّرْعِ مِنِّي فِي غَبَطٍ اِنَّ مَنْ فَارَقْتُهُ لَمْ يَنَمِ

وَمِنْ قَوْلِنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى

وَدَّعَتْنِي بِرَفْرَفٍ وَاعْتِنَاقٍ ثُمَّ قَالَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي
وَتَصَدَّتْ فَاشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا بَيْنَ تِلْكَ الْجُيُوبِ وَالْأَطْوَاقِ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَرْتَعُ الْعُشَّاقِ
اِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ اَقْطَعُ يَوْمٍ لِي مُتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ قَوْلِنَا فِيهِ

فَرَرْتُ مِنَ اللِّقَاءِ اِلَى الْفِرَاقِ فَحَسْبِي مَا لَقِيتُ وَمَا أُلَاقِي
سَقَانِي الْبَيْنُ كَأْسَ الْمَوْتِ صِرْفًا وَمَا طَيِّي أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقِي
فَيَا بَرْدَ اللِّقَاءِ عَلَى فُؤَادِي اِجْرِنِي الْيَوْمَ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ

وَقَالَ مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ

وَاِنِّي لَمُقْرٍ دَمْعَ عَيْنِي مِنَ الْبُكَا جِدَارَ الْأَمْرِ لَمْ يَكُ وَهُوَ كَائِنُ
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَاكَ بِلَيْلَةٍ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبِنْ وَهُوَ بَائِنُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّ اِلَّا أَنَّ مَا حَانَ حَائِنُ

وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ الْبَاهِلِيُّ

خَلِيلَيَّ غَدًا لَا شَكَّ فِيهِ مُوَدِّعُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي غَدًا كَيْفَ أَصْنَعُ
فَاِنْ لَمْ أُوَدِّعْهُ غَدًا مُتُّ بَعْدَهُ سَرِيعًا وَاِنْ وَدَّعْتُ فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ
فَوَاحَرَّ نَفْسِي اِنْ لَمْ أُوَدِّعْهُ غُدْوَةً وَيَا أَسَفِي اِنْ كُنْتُ فِيمَنْ يُوَدِّعُ
أَنَا الْيَوْمَ أَبْكِيهِ فَكَيْفَ بِهِ غَدًا أَنَا فِي غَدٍ وَاللَّهِ أَبْكِي وَأَوْجَعُ
لَقَدْ سَخُنَتْ عَيْنِي وَحَلَّتْ مُصِيبَتِي عِدَاةَ غَدٍ اِنْ كَانَ مَا أَتَوَقَّعُ
فَيَا يَوْمَ لَا أَدْبَرْتَ هَلْ لَكَ مَحْبِسٌ وَيَا غَدُ لَا أَقْبَلْتَ هَلْ لَكَ مَدْفَعُ

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ

نَبَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا أَمَا لِلَّيْلِ لَعْدَكُمُ نَهَارُ

وَقَالَ آخَرُ

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ اَنْ يَتَفَرَّقَ الْخِيرَانُ
لَا تَصْبِرُ الْاِبِلُ الْجِلَادُ تَفَرَّقَتْ بَعْدَ الْجَمِيعِ وَيَصْبِرُ الْاِنْسَانُ

وَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لَمَّا دَخَلَ مِصْرَ وَذَكَرَ جَارِيَةً لَهُ

غَرِيبٌ فِي قُرَى مِصْرٍ يُقَاسِي الْهَمَّ وَالنَّدَمَا

لليل كان بالميدان اقصر منه بالقمرما

وقال اخر

وداعك مثل وداع الربيع وفقدك مثل افتقاد الديمْ
عليك السلام فكم من ندى فقدناه منك وكم من كرمْ

قولهم في الحمام

قال ابو الحسن الاحفش قال محرز العكلي وكان لصًا

وقد مَّا هاجني فارددت شوقًا بكا حمامتين تجاوبانِ
لجا وبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبانِ
فكان لبان ان باتت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دانِ

وقال اخر

فهل ربة في ان يحن لحيبة الى الفها او ان لحن نجيبُ
واذا رجعت الايل الحنين كان ذلك احن صوت يهتاج له المفارقون
كما يهتاجون لصوت الحمام وقال عوف بن محلم

الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك ميّاد فقيم تنوحُ
وكل مطوقٍ عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان

وما اشبه ذلك وجمعها حمام ويقال حمامة للذكر والانثى
كما يقال بطة للذكر والانثى ولا يقال حمام الا في الجمع
والحمامة تبكي وتغني وتنوح وتعرد وتسجع وتقرقر وتترنم
وتترنم وانما لها صوت سجع لا يفهم فجعله الحزين بكاء وجعله
المسرور غناءً وقال حميد بن ثورٍ

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حرٍ ترحة وترنما
مطوقة خطباء سجع كلما دنا الصيف واتراح الربع فاحما
تغنت على ساقٍ ضحيًا فلم تدع لباكيه في شجوها متلوما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيًا شاقه صوت اعجما

وقال مجنون بني عامرٍ في الحمام

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فاني الى اصواتكن حنينُ
فعدن بقرقارٍ الهديرِ كانما شربن الحميا او بهن جنونُ
وعدن فلما عدن كدن بمنتنى وكدت باسراري لهن امينُ
فلم ترعيني مثلهن حمامًا بكن فلم يدرف لهن عيونُ

وقال حبب في هذا المعنى

هُنَّ الحمامُ فان كسرتَ عيافةً من حابهنَّ فانهنَّ حمامُ وقال

لقد كاد يُنسى عهدَ طمآ باللوى ولكن املَّه عليه الحمايمُ

تُعَنّ الهوى في قلبِ من ليس هايمًا فقل في فؤادٍ رُعتَه وهو هايمُ

لها نَعَمٌ ليستْ دموعًا فان غلتْ مضت حيث لا تمضي الدموعُ السواجمُ

ومن قولنا في الحمام

وكيف ولي قلبٌ اذا هبَّ الصبا اهاب بشوقٍ في الضلوعِ دفينِ

ويهتاج منه كلما كان ساكنًا دعا حمامٍ لم تبتْ بوكونِ

وان ارتياحي من بكاءِ حمامةٍ كذي شجنٍ داويتُه بشجونِ

كان حمام الايك لما تجاوبتْ حزينٌ بكى من رحمةٍ لحزينِ

ومن قولنا في هذا المعنى

وناحٍ في غصونِ البانِ ارقى وما عُنيتُ بشيءٍ ظلَّ يعنيهِ

مطوّقٍ بخضابٍ ما يزايلهُ حتى تفارقهُ احدى تراقيهِ

قد باتَ يبكي شجوٍ ما دريتُ بهِ وبتُّ ابكي بشجوٍ لبسَ يدريهِ

ومن قولنا فيه

انا حتْ حمامات اللوى ام تغنّتْ فابدتْ دواعي قلبهِ ما اجنّتْ

وقد بتُّ التي كانت ولا شيء غيرها منى النفسِ لو تقضى لها ما تمنّتْ

ومن قولنا فيه

لقد سجعتْ في جنحِ ليلٍ حمامةٌ فاي اسىً هاجتْ على الهايمِ الصبِّ

لكِ الويلُ لم هيّجتِ شوقًا بلا جوًى وشكوى بلا شكوى وكربًا بلا كربِ

واسكبتِ دمعًا من جفونٍ مسهّدٍ وما رقرقتْ منكِ المدامعُ بالسكبِ

وقال ذو الرمّة

راتْ غرابًا ساقطًا فوقَ قصبةٍ من القصبِ لم تنبتْ لها ورقٌ خضرُ

فقلتُ غرابٌ لاغترابٍ وقصبةٌ لقصبِ النوى هذي العيافةُ والزجرُ

قولهم في طيب الحديث

قال عديّ بن زيدٍ العبادي

في سماعٍ يأذنُ الشيخُ لهُ وحديثٍ مثلِ ماذيٍّ مشارِ

وقال القطاميّ

فهنّ ينبذنَ من قولٍ يصبنَ بهِ مواقعَ الماءِ من ذي الغلّةِ الصادي

وحورًا المدامع من معدٍ كان حديثها ثمرُ الجنانِ

اذا قامتْ لسحبتها شتاتٌ كان عظامها من خيزرانِ

وله

وقال جران العود

فلما تسا قطن الحديث كانه جنى النحل او ابكار كرم تعطف

وقال آخر

وانا لنجرى بيننا حين نلتقى حديثا له وشى كوشى المطارف

وقال بشار

وكان نشر حديثها قطع الرياض كسين زهرا وله

لين عشقت اذنى كلاما سمعته رخيما فقلبى اذ الاشك باللحظ اعشق

وكيف تناسى من كان كلامه باذنى ولو عرت قرط معلق

وقال بشار ايضا

وبكر كنوار الرياض حديثها يروق بوجه واضح وقوام

وقال اخر

وحديث كانه زهر الروض ففيه الصفرا والحمرا

وقال اخر

كانما عسل رجعات منطقها ان كان رجع كلام يشبه العسلا

قولهم في الرياض

انشد احمد بن حدار للمعلى الطائى

كان عيون الروض يذرفن بالندى عيون مراسيل الدموع على عمك

وقال البحترى

سقايق يحملن الندى فكانه دموع النصارى فى خدود الخرايد

ومن لولوء كالاقحوان منظم على نكت مصفرة كالفرايد

وقال ايضا

وقد نبه النور فى غلس الدجا اوايل ورد كن بالامس نوما

ومن شجر رد الربيع لباسها عليها كما نشر وشيا منمنما

وقال اعشى بكر

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

وانشد ابن ابى طاهر لنفسه

فقت حيوب الارض منها دمنة حلت عزالها صبا وقبول

ولها عيون كالعيون نواظر تبدو فمنها امرة وكحيل

وانشد الاخطل الصغير لنفسه

خلع الربيع على الثرى من وشيه حللا يظل بها الثرى يتجمل
نورا اذا مرت الصبا فيه الندى خلت الزبرجد بالفريد يفصل
فكانها طورا عيون كحل وكانها طورا عيون هملل

وقال ابو نواس

يوم تقاصر واستتب نعيمه في ظل ملتف الحدائق اخضرا
واذا الرياح تبسمت في روضه نثرت به مسكا عليك وعنبرا

ولابن ابي زرعة الدمشقي

وقد لبست زهر الرياض حليها وجللت الارض الفضاء الزخارف
لجين وعقيان ودر وجوهر تولفه ايدي الربيع اللطائف

وانشد المحتري لنفسه

قطرات من السحاب وروض نثرت وردها عليه الخدود
فكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان نوم وفريد

وانشد ابن حدار للمعلى

ترى للندى فيه مجالا كانما نثرت عليه لولوا فتبددا

وانشد ابن الحارثي لنفسه

ومارروضة علوية اسدية ممنمة زهرا اذات ندى جعد
سقاها الندى في عقب جنح من الدجى فنوارها يهتز كالكوكب السعد
باحسن من حر تضمن حاجة لحر فاوفى بالنجاح مع الوعد

وانشد ابن عميرة للحسن بن وهب

طلعت اوايل للربيع فبشرت نور الرياض بجده وشبابه
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى اذيال اسحم حالك الجلباب
فترى السماء اذا اجد ربابها وكانما التحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعانق الاحباب

وقال حبيب بن اوس الطائي

الروض من من معبوق ومصطبح من ريق مكتهلات بالثرى دلح
وطف اذا وكفت في روضه طفقت عيون نواره تبكي من الفرح

وانشد المحتري بدمشق

اذا اردت ملاء العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمشي السحاب على احيائها فرقا ويصبح النبت في صحرائها بددا

فلست تبصر الا واكفا خضلا او يانعا خضرا او طائرا غردا
كانما القيط ولى بعد حينته او الربيع دنا من بعد ما بعدا

واسند بن ابى طاهر لاشجع

نمن الكمايس والارواح مطرد للعين يلعب فيه العين والبصر
فى بقعة من بقاع الارض يعمرها قوم على ابويهم اجمعت مضر

واسند على بن الجهم لعلى بن الجليل

وروضة فى خلال سكرة جدا ول الماء فى جوانبها
تستن فى روضة منورة يغرد الطير فى مشاربها
كان فيها الحلى والحلل اليمنه تهدى الى مرازبها

وقال ابرهيم بن عباس الكاتب

تامل سماء اطلت عليك فيها مصابحها تزهر
وارض تقابلها كالعروس والموج بينهما جعفر
ومعجب نور غذاه الربيع انفاسه المسك والعنبر
خلال سقايقه اصفر واضعاف اصفره احمر
والماء مطرد ينه يضيق بادبه والمصدر

تشارفه البر من جانب ومن جانب بحره الاخضر
مجال وحوش ومر فاسفين فيا عرف لهو ويا منظر
ويا حسن دينا ويا عز ملك تسوسهما السايس الاكبر

وقال ابن عيينه فى بستانه

يذكرنى الفردوس طورا فاثنى وطورا ابوابنى على الفتك والنساك
بغرس كابكار العذارى وتربه كان ثراها ما ورد على مسك
كان قصور الارض ينظرن حوله الى ملك او فى على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا لحسنه ويضحك منها وهى مطرقه تبكى

وقال فيه ايضا

اطريك يا جنة الجنان فما يبلغها قيمة ولا ثمن
الفتها فاتخذتها وطنا لان قلبى لاهلها وطن
روح حيتانها الضباب بها هذا الذاكنة وذا ختن
فانظر وفكر فيما تمر به ان الاديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبله ومن نعام كانها سفن

وقال الخليل بن احمد

يا صاحب القصر نعم القصر والوادي في منزلٍ حاضرٍ ان شئت او بادي
ترى به السفن والظلمان واقفة والنون والضب والملاح والحادي

وقال اسمعيل بن ابرهيم الحمدوني

وروضة صنعت ايدي الربيع لها بروده وحذتها وشيها عدن
عاجت عليها مطايا الغيث مسبلة لهن في ضحكاتٍ ادمع هتن
كانما البين يبكيها ونضحكها وصل حباها به من بعده سكن
فولدت صفرا اثوابها خضرا احشاؤها لاحتساء الندى وطن
من كل عسجدةٍ في خدرها اكتمت عذرا في بطنها الياقوت مكتمن
واشد عمرو بن بحرٍ الحاحظ

اين اخواننا على السراء اين اهل القباب والدهناء
جاورونا والارض ملبسة نور الاقاح تجاد بالانواء
كل يومٍ بالحوان حديد تضحك الارض عن بكاء السماء

ومن قولنا في هذا المعنى

وروضةٍ عقدت ايدي الربيع لها نورا بنورٍ وتزويجا بتزويج
بملقحٍ من سواريها وملقحةٍ وناتجٍ من غواديها ومنتوج

فالبست حلل الموشي زهرتها وجللتها بانماط الديابيج

ومن قولنا في المعنى

وموشيةٍ يهدي اليك نسيمها على مفرق الارواح مسكا وعنبرا
سداوتها من ناصع اللون اسفر ولحمتها من فاقع اللون اصفرا
تلاحظ لحظا من عيونٍ كانها فصوص من الياقوت كللن جوهرا

ومن قولنا في مثله

وماروضةٌ بالحزن حاك لها الندى برودا من الوسمي حمر الشقايق
يقيم الدجى اعناقها ويميلها شعاع الضحى المستن في كل شارق
اذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين مكللة الاجفان حمر الحمالق
حكت ارضها لون السماء وزانها نجوم كامثال النجوم الخوافق
باطيب نشرا من خلايقه التي لها خضعت في الحسن زهر الخلايق

باب من اخبار الشعراء

حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو وابو الشيص وابو نواس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا قد اشتهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليات كل واحدٍ منكم باحسن ما قال فنشده فانشد ابو الشيص

وقفا لهوى حيث انت فليس لى منا خر عنه ولا متقدم

اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

اشبهت اعدائى فصرت اجبهم اذكار حظى منك حظى منهم

واهنتنى فاهنت روحى صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

قال فجعل ابو نواس يتعجب من حسن الشعر حتى ما كاد يقضى عجبه

ثم انشد مسلم بن الوليد ابياتا من شعره الذى يقول فيه

فاقسم انسى الداعيات الى الصبا وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بايديها ثمار نحورها كايدى الاسارى اقلتها المجامع

قال دعبل فقال لى ابو نواس هات انا على وكانى بك

قد جئت بام القلادة

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا

فقلت يا سيدى ومن يباهيك بها غيرى وانشده

ابن الشباب وايه سلكا ام ابن بطلب ضل من هلكا

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا

يا ليت شعرى كيف صبركما يا صاحبى اذا دمى سفكا

لا تطلبا بظلامتى احدا طرفى وقلبى فى دمى اشتركا

ثم سالناه ان ينشد فانشد

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

كاسا اذا الحدرت فى حلق شاربها احدثه حمرتها فى العين والخد

الحمر يا قوتة والكاس لؤلؤة من كف لؤلؤة ممشوقة القد

تسقيك من عينها سحرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد

لى نشوتان وللندمان واحدة شى خصصت به من بينهم وحدى

قال فلما بلغ الى هاهنا قاموا فسجدوا له فقال افعلتموها اعجمية

لاكلمتكم ثلثا ولا ثلثا ولا ثلثا ثم قال تسعة ايام فى هجر الاخوان

كثير وفى هجرة بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة

ثم التفت الينا فقال اعلمتم ان حكيما عتب على حكيم فكتب اليه

المعتوب عليه يا اخى ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر

محمد بن الحسن المكى قال اخبرنى الزبير بن ابى بكر قال دخلت على المعتز

فسلمت عليه فقال ابا عبد الله انى قد قلت فى ليلتى هذه ابياتا وقد

اعيانى اجازة بعضها فقلت انشدنى فانشدنى وكان محموما

انى عرفت علاج القلب من وجعى وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها انى لاعجب من صبرى ومن جزعى
من كان يشغله عن حبه وجع فليس يشغلنى عن حبكم وجعى

قل ابا عبد الله فقلت

وما امل حبيبى لست ابدا مع الحبيب ويا ليت الحبيب معى

قال فامر لى على البيت بالف دينار احتمع الحسن بن هانى
وصريع الغوانى وابو العتاهيه فى مجلس بالكوفة فقال ابو العتاهيه
انشدنا فانشد

اسيدتى هانى قد بينك ما جرى وانزل فيما تشتهين من الحكم
كفاك بحق الله ما قد ظلمتنى فهذا مقام المستجير من الظلم

وقيل لصريع الغوانى انشدنا فانشد

قد اطلعت على سرى واعلانى فاذهب لشانك ليس الجهل من شانى
از التى كنت انحو قصد شرتها اعطت رضا فاطاعت بعد عصيان

ثم قيل للحسن بن هانى انشدنا فانشد

يا ايه الشيخ اصبحنا ما الذى ننتظر بنا

قد جرى فى عوده الما فاجر الخمر فينا

قالوا هذا هزل هات الجد فانشد

لمن طلل عارى المحل دفين عفا عهده الا روايم جون
كما اقترنت عند المبيت حمايم غربان ممسى مالهن وكون
ديار التى امّا جنى رشفاتها فشهد وامّا مسّها فلبين
وما انصفت امّا السحوب فظاهر بوجهى واما وجهها فمصون

فقام صريع الغوانى يجر ذيله وخرج وهو يقول والله ان هذا
مجلس لا جلسته ابدا هشام بن عبد الملك الخزاعى قال كنا
بالرقة مع هارون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت
الكسائى وابرهيم الموصلى والعباس بن الاحنف فى وقت واحد
فقال لابنه المامون اخرج فصل عليهم فخرج المامون فى
وجوه قواده واهل خاصته وقد صفوا له فقيل له من ترى ان
نقدم قال من الذى تقول

يا بعيد الدار عن وطنه هايما يبكى على شجنه
كلما هاج البكا له رادف الاسقام فى بدنه

قيل له هذا واشار وا الى عباس بن الاحنف قال فقدموه فقدم
عليهم ابو عمرو بن العلا قال نزل لى جرير وهو مقبل
من عند هشام بن عبد الملك فبات عندى فلما اصبح شخص وخرجت
معه اشيعه فلما خرجنا عن اطناب الملوك التفت الى فقال انشدنى
قول مجنون بنى عامر المسلوح فانشدته

وادنيتنى حتى اذا ما سبيتنى بقول الخل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حين لا لى حيلة وخليت ما خليت بين الجوانح

فقال والله لولا انه لاحسن شيخ مثلى الصراخ لصرخت صرخة
يسمعها هشام على سريره وهذا من ارق الشعر كله والطفه ولولا
التضمين الذى فيه والتضمين ان يكون البيت الاول معلقا بالبيت الثانى
لا يتم معناه الا به وانما الجيد البيت اذا كان قايما بنفسه

وقال العباس بن الاحنف نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

اشكو الذين اذا قوتى مودتهم حتى اذا يقطونى للهوى رقدوا

وقال الاصمعى دخلت على هارون الرشيد فوجدته منغمسا
فى الفراش فقال لى ما بطأ بك يا اصمعى قلت احتجمت يا امير المومنين

قال فما اكلت عليها قلت سكباجه وطباهجه قال رميتها بحجرها
اتشرب قلت نعم

اسقنى حتى ترانى مايلا وترى عمران دينى قد خرب

قال يا مسروق اى شىء معك قال الف درهم قال ادفعها الى
الاصمعى وكان يصحب على بن داود الهاشمى يهودى
ظريف مونس شاعر اديب فلما اراد الحج اراد ان يستصحبه فكتب
اليه اليهودى

انى اعوذ بداود وحقرته من ان اجج بكره يا ابن داود

نبئت ان طريق الحج مصردة من النبيذ وما عيشى بتصريد

والله ما فى من اجر فتطلبه فيما عملت ولا دينى بمحمود

اما ابوك فذاك الجود نعرفه وانت اشبه خلق الله بالجود

كان دنيا حتى خديه من ذهب اذا تعصب فى اثوابه السود

حدث ابو اسحق يحيى بن محمد الحوارى قال سمعت شيخا من اهل
البصرة يقول قال ابرهيم السويقى مولى المهالبة تابعت عليه سنون
صعبة والح عليه العسر وكثرة العيال وقلة ذات اليد

وكان مشتهرا بالشعر يقصد به الاخوان واهل الاقدار وغيرهم
قال فجفاني كل صديق وملني من كنت اقصده فاضر بي ذاك
جدا فبينا انا ذات يوم مع امراتي جالس في يوم شديد البرد فقالت يا
هذا قد طال علينا الفقر واضر بنا الجهد وبقيت في البيت كانك
رجل من هذا مع كثرة الولد فاخرج عني واكفني نفسك ودعني مع
هؤلاء الصبيان اقوم بهم مرة واقعد اخرى والحت علي في الخروج
وقالت لي يا منحوس تعلمت صناعة لاجدي عليك شيئا فضجرت
من قولها وخرجت على وجهي في ذلك البرد والريح وليس علي الا فروة
خلق ليس فوقه دثار ولا تحته شعار وعلى عمتي ازار ثم جاءت ريح
شديدة فذهبت به عن بدني وتفرقت اجزاؤه عني من بلاه وكثرة
رقاعه وعلى عمتي طيلسان ليس علي منه الا رسمه وخرجت والله
متحيرا لا ادري اين اقصد ولا حيث اذهب فبينا انا اجيل الفكر
اذ اخذتني سمائم بقطر متداول فدفعت الى دار على بابها روشن مطل
ودكان نظيف وليس عليه احد فقلت استتر بالروشن الى ان تسكن
المطر فقصدت قصد الدار فاذا جارية قاعدة قد لزمت باب الدار

كالحافظة عليه فقالت اليك يا شيخ عن بابنا فقلت لها ويحك اني
لست بسابل ولا انا ممن تخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما
سكنت نفسي سمعت نغمة رخيمة من وراء الباب تدل على نعمة
امراة فاصغيت فاذا كلام يدل على عتاب ثم سمعت نغمة اخرى
من ذلك وهو تقول فعلت وفعلت والاخرى تقول بل انت فعلت
وفعلت الى ان قالت احداهما يا جعلت فداك ان كنت اسات
فاعفري واحفظي في يتيم لابرهيم السويقي قالت الاخرى
وما قال فانه مولانا وتبلغني عنه اشعار ظريفة فانشدتها

هبيني يا معذبتي اسأت ... وبالهجران قبلكم بدأت
فاين الفضل منك فدتك نفسي ... على اذ اسأت كما اسأت

فقالت طرف والله واحسن فلما سمعت ذكري وذكر مولانا
علمت انها من بعض نساء المهالبة فلما اتم لك ان دفعت الباب فهجمت
عليهما وصاحتا وراك يا شيخ عنا حتى نستتر ونتوهمنا اني من اهل
الدار فقلت لها جعلت فداك لا تحتشمي فاني مولاك ابرهيم السويقي
فبالله وبحق حرمتي الا شفعتني فيها ووهبت ذنبها واسمعي مني

فانا الذى اقول

خذى سدى من الحزن الطويل فقد يعفو الجليل عن الجليل

اساءت فاجملى تقديك نفسى فما ياتى الجميل سوى الجميل

فقالت قد فعلت وصفحت عن زلتها ثم قالت ابا اسحق مالى اراك
فى هذه الهيئة الرثة والبزة الحلقه فقلت يا مولاتى تعدى على
الدهر ولم ينصفنى الزمان وجفانى الاخوان وكسدت بضاعتى
فقالت عز على ذلك فاومات بيدها الى كمها فسللت منه دملجا
من ساعدها ثم ثنت باليد الاخرى فسللت دملجا آخر وقالت يا اسحق
خذ هذين واقعد على الباب مكانك واستطر الجاريه تاتيك ثم
قالت يا جاريه سكن المطر قالت نعم فقمنا فخرجنا وقعدت مكانى
فما شعرت الا بالجاريه قد وافتنى بمبدل فيه خمسه اثواب وصرره
فيها الف درهم وقالت لى تقول لك مولاتى انفق فاذا احتجت صر
الينا حتى نزيدك ان شاء الله فاخذت ذاك وقمت فقلت ان جئت بالدملجين
الى امراتى قالت هذا بناتى وكابرتنى عليهما فدخلت السوق فبعتهما
بخمسين دينارا واقبلت فلما فتحت الباب صاحت امراتى وقالت قد

جئت ايضا بشومك فطرحت الدنانير والدراهم فى حجرها والثياب
بين يديها فقالت من اين هذا قلت هذا من الذى تشاءمت به وزعمت
انه صناعتى التى لا تجدى فقالت قد كانت عندى فى غايه الشوم
وانها اليوم فى غايه البركة

وقال المامون لمحمد بن الجهم
انشدنى بيتا اوله ذم وآخره مدح ولك به كوره فانشده

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم حسن المخبر

قال له زدنى فانشده

اراد وا لنخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فولاه الدينور

وقال الربيع خرجنا مع المنصور فى
يوم ريح شديد الحر وقد قابلته الشمس وعليه جبه وشى فالتفت الينا
فقال انى اقول بيتا فمن اجازه منكم فله جبتى هذه قلنا يقول
امير المومنين فقال

وهاجره نصبت لها جبينى يقطع حرها ظهر العطايه

فبدره بشار الازدى فقال

وقفت بها القلوص فعاض دمعى على خدى واسعد واعطايه

فخرج له عن الجبة فلقيته بعد ذلك فقلت ما فعلت الجبة فقال
بعتها باربع مايه ۞ خرج رسول عايشه بنت المهدى وكانت
شاعره الى الشعراء وفيهم صريع الغوانى فقالت تقربكم السيده السلام
وتقول لكم من اجاز هذا البيت فله مايه دينار قالوا هاته فانشدتهم
أيبلى نوالا وجودى لنا فقد بلغت نفسى الترقوه ۞
فقال صريع الغوانى
وانى كالدلو فى حبكم هويت اذا انقطعت عرقوه ۞
فأخذ المايه دينار ۞ وكان الفرزدق يجلس الى الحسن البصرى
وكان جرير يجلس الى ابن سيرين لتباعد ما بين الرجلين وكان موتهم
كلهم فى عام واحد وذلك سنه عشره ومايه فبينا الفرزدق
جالسا عند الحسن اذ جاءه رجل فقال ايا سعيد انا نكون فى هذه
البعوث والسرايا فنصيب المراه من العدو وهى ذات زوج افتحل
لنا من غير ان يطلقها زوجها قال نعم قال الفرزدق قد قلت انا فى مثل
هذا فى شعرى قال له الحسن وما قلت قال قلت
وذات خليل انكحتنا رماحنا حلالا لمن يبنى بها لم تطلق ۞

قال الحسن صدق ثم اقبل اليه رجل فقال ايا سعيد ما تقول فى الرجل
نشك فى الشخص يبدو له فنقول هذا والله فلان ثم لا يكون
هو ما ترى فى ميسه قال الفرزدق قد قلت انا فى مثل هذا قال الحسن
ما قلت قال

ولست بماخوذ بقول تقوله اذا لم تعنه عاقلات العرائم ۞

قال الحسن صدق ۞ واستعدت امراه على زوجها عند
ابن منصور وزعمت انه لا ينفق عليها فقال الروبة احكم بينهما فقال
طلق اذا ان كنت لست بمنفق فما الناس الا منفق او مطلق ۞
وكان رجل يقول الشعر وتستبرده قومه فقال لهم انما تستبردونى
من طريق الحسد قالوا له فبيننا وبينك بشار العقيلى فارتفعوا اليه
فقال له انشدنى فانشده فلما فرغ قال له بشار انى اظنك من
اهل بيت النبوة قال له من اين قلت ذلك قال لان الله يقول وما علمناه
الشعر وما ينبغى له فضحك القوم وخرجوا عنه ۞ وقال ابو دلف
انا ابو دلف الآتى بقافيه جوابها يهلك الداهى من الغيظ ۞
من زاد فيها له رحلى وراحلتى وخاتمى والمدى فيها الى الفيظ ۞

فاجناه قد ذت فيها وان اضحى ابو دلف والنفس قد اشرفت منه على الغيظ
سمر الاخطل والفرزدق وجرير عند سليمن بن عبد الملك ليلة فبيناهم
حوله اذ خفق فقالوا نعس امير المومنين وهموا بالقيام فقال لهم
سليمن لا تقوموا حتى تقولوا فى هذا شعرا فقال الاخطل

رماه الكرى فى راسه فكانه ضريع ترووى من اصحابه خمرا

فقال له ويحك جعلتنى سكرانا ثم قال جرير بن الخطفى

رماه الكرى فى راسه فكانما يرى فى سواد الليل قنبره حمرا

فقال ويحك جعلتنى اعمى ثم قال الفرزدق بعد ذلك

رماه الكرى فى راسه فكانه اميم جلاميد تركن به وقرا

فقال له ويحك جعلتنى مشجوجا ثم اذن فانقلبوا كان
عمر بن ابى ربيعه القرشى شاعرا غزلا مشببا بالنساء الحواج رقيق
الغزل وكان الاصمعى يقول فى شعره الفستق المقشر الذى لا يشبع
منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازى لو اجد لوجد
البرد فلما انشد

فلما تلاقينا عرفت الذى بها كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل

قال ما زال يهذى حتى قال شعرا وقالت العلما ما عصى
الله بشئ ما عصى بشعر ابن ابى ربيعه وولد عمر بن ابى ربيعه يوم
مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسمى باسمه فقالت العلما
اى خير رفع واى شر وضع ثم انه تاب فى آخر ايامه وتنسك ونذر
لله ان لا يقول شعرا وان قال ان يعتق بكل بيت يقوله رقبة فبينا
هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من قريش يلاحظ جارية فى الطواف
فلما راى ذلك منه مرارا اتاه فقال له يا فتى اما رايت ما تصنع فقال
له الفتى لا تعجل ابا الخطاب على فان هذه ابنة عمى وقد سميت
لى ولست اقدر على صداقها ولا اظفر منها باكثر مما ترى وانا فلان
بن فلان وهذه فلانة بنت فلان فعرفهما عمر فقال له اقعد يا بن
اخى عند هذه السارية حتى ياتيك رسولى ثم ركب دابته فاتى منزل
عم الفتى فقرع الباب فخرج اليه الرجل فقال ما حاجتك فى هذه
الساعه يا ابا الخطاب قال حاجة عرضت لى اليك فى هذه الساعه
فقال هى مقضية قال عمر كاينة ما كانت قال نعم قال فانى قد
زوجت ابنتك فلانه من ابن اخيك فلان قال انى قد اجزت ذلك فنزل

عمر عن دابته ثم ارسل غلاما الى داره فاتاه بالف درهم فساقها
عن الفتى ثم ارسل الى الفتى فاتاه فقال لابى الجارية اقسمت عليك
الا اتتنى بها هذه الليلة قال له نعم فلما دخلت على الفتى انصرف
عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتململ
وقيمة له عند راسه فقالت ياسيدى لقد ارقت الليلة فلا ادرى
ما دهمك فانشا يقول

تقول وليدتى لما رأتنى طربت وكنت قدا قصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت شوقا وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت علمت انك ذو عزاء اذا ما شئت فارقت القرينا
بعيشك هل رأت لها رسولا فشاقك ام لقيت لها خدينا
فقلت شكا الى اخ محب كبعض زماننا اذ تعلمينا
فقص على ما يلقى بهند فاشبه بعض ما كنا لقينا
وذو القلب المصاب وان تعزى بشوق حين يلقى العاشقينا
ثم ذكر نذره فاستغفر الله واعتق لكل بيت رقبة دعا
الاعور بن بيان التغلبى الاخطل الشاعر الى منزله فادخله بيتا

قد جدد بالفرش الشريف والوطاء العجيب وله امراة تسمى برة
فى غاية الحسن والجمال فقال له اما مالك انك رجل تدخل
على الملوك فى مجالسهم فهل ترى فى بيتى عيبا قال ما ارى فى بيتك
عيبا غير ك قال انما اعجب من نفسى اذ كنت ادخل مثل بيتى
اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول

فكيف يداوينى الطبيب من الجوى وبرة عبد الاعور بن بيان
ويلصق بطنا منتن الريح محورا الى بطن خود دايم الخفقان

باب من الشعر

تخرج معناه فى المدح والهجاء

قال الشاعر فى خياط اعور يسمى زيدا

خاط لى زيد قميصا ليت عينيه سواء
فسئل الناس جميعا امدح ام هجاء

ومنه قول حبيب فى مرثية بنى حميد حيث يقول

لو خر سيف من العيوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع
ولو هجى بذلك رجل على انه انحس الناس لجاز فيه ولو مدح على مذهب

قول الشاعر

وانا لنستحلي المنايا نفوسنا ونترك اخرى مرة ما تذوقها

وقول الاخر

ونحن اناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

لجاز ذلك ومثل هذا الحبيب

انظر فحيث ترى السيوف لوامعا ابدا ففوق رؤسهم تتالق

تم كتاب الزمردة الثانيه بعون الله تعالى وحسن توفيقه

وهو الثامن عشر من خمسه وعشرين رسوله في التاسع عشر من شهر

كتاب الجوهر الثانيه في اعاريض الشعر وعلل القوافي

الجزء التاسع عشر من العقد

وهو كتاب الجوهرة الثانيه

في اعاريض الشعر وعلل القوافي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في
فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه ونحن قايلون بعون الله
وتوفيقه في اعاريضه وعلله ما نحسن ويقبح من زحافه وما
ينفك من الدوايز الخمس من الشطور التي قالت العرب عليها والتي
لم تقل عليها وتلخيص جميع ذلك بمنثور من الكلام يقرب معناه
من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة فاكملت
جميع العروض في هذا الكتاب الذي هو جزان فجزء للفرش
وجزء للمثال مختصرا بينا مفصلا مفسرا واحتصرت للفرش
ارجوزة جمعت فيها كل ما مدخل العروض ويجوز في حشو الشعر
من الزحاف وبينت الاسباب والاوتاد والتعاقب والتراقب
والخروم والزيادة على الاجزاء وفك الدوايز في هذا الجزء واحتصرت
المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين مقطعة على ثلاث وستين
ضربا من ضروب العروض فجعلت المقطعة رقيقة غزلة ليخف
على السنه الرواة حفظها وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتا قديما

متصلا بها وداخلا في معناها من الابيات التي استشهد بها الخليل
في عروضه ليقوم بها الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج
بها

مختصر الفرش

اعلم ان اول ما
ينبغي لصاحب العروض ان يبدا به معرفة الساكن والمتحرك
فان الكلام كله لا يعدو ان يكون ساكنا او متحركا
واعلم ان كل الف خفيفة او الف ولام خفيفين لا يظهران
على اللسان ويثبتان في الكتاب فانهما يسقطان في العروض
وفي تقطيع الشعر نحو الف قال ابنك او الف ولام قال الرجل
وانما يعد في العروض ما ظهر على اللسان واعلم ان كل حرف
مشدد فانه يعد في العروض حرفين اولهما ساكن والثاني
متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعد
في العروض نونا ساكنة ليست من اصل الكلمة

باب الاسباب والاوتاد

اعلم ان مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانيه اجزاء وهي
فاعلن فعولن مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن مفاعلن مفعولات

وانما الفت هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد فالسبب سببان
خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحرك وساكن مثل
من وعن وما اشبههما والسبب الثقيل مثل متن ولم وما اشبههما
والوتد وتدان مجموع ومفروق فالوتد المجموع ملتئه احرف
متحركان وساكن مثل على والى وما اشبههما والوتد المفروق
ملتئه احرف ساكن بين متحركين مثل اين وكيف وما اشبههما
وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فيثبت مرة ويسقط
اخرى وانما قيل للوتد وتد لانه يثبت فلا يزول ٥

باب الزحاف

اعلم ان الزحاف
زحافان فزحاف يسقط ثانى السبب الخفيف وزحاف يسكن
ثانى السبب الثقيل وربما اسقطه ولا يدخل الزحاف فى شئ من
الاوتاد وانما يدخل فى الاسباب خاصة وانما يدخل من الجزء
فى ثانى الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا اردت ان تعرف
موضع الزحاف من الجزء فانظر الى جزء من الاجزاء الثمانية التى
سميت لك فان رأيت الوتد فى اول الجزء فانما زحف ثانيه ورابعه

فان كان الوتد فى وسط الجزء فانما زحف ثانيه وسابعه والزحاف
الذى يدخل فى ثانى الجزء تلته اسماء الخبن والضمير والوقص
فالمخبون ما ذهب ثانيه الساكن والمضمر ما سكن ثانيه المتحرك
والموقوص ما ذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذى يدخل فى
رابع الجزء اسم واحد المطوى وهو ما ذهب رابعه الساكن
والخامس منها له تلته اسماء القبض والعضب والعقل فالمقبوض
ما ذهب خامسه الساكن والمعضوب ما سكن خامسه المتحرك
والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف
وهو ما ذهب سابعه الساكن ٥

باب الزحاف المزدوج

المخبول ٥ وهو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان والمخزول
وهو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمقوص وهو ما
سكن خامسه وذهب سابعه الساكن والمشكول وهو ما
ذهب ثانيه وسابعه الساكنان ٥

علل الاعاريض والضروب المحذوف

وهو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف والمقطوف وهو ما ذهب
من آخر الجزء سبب خفيف وسكن آخر ما بقي والمقصور ما ذهب
آخر سواكنه وسكن آخر متحركا به من الجزء الذى فى آخره
سبب والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن آخر متحركا به
من الجزء الذى فى آخره وتد والابتر ما حذف ثم قطع فكان
فعلن من فاعلاتن وفلن من فعولن والاحذ ما ذهب من الجزء
وتد مجموع والاصلم ما ذهب من آخر الجزء وتد مفروق والموقوف
ما سكن سابعه المتحرك والمكشوف ما ذهب سابعه المتحرك
والجحوف ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر العجز جزء والشطور
ما ذهب شطره والمنهوك ما ذهب منه اربعة اجزاء وبقى جزءان
والزيادة على الاجزاء بلغة اشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال
جزيه حرف ساكن مما يكون فى آخره وتد والمرفل ما زاد على
اعتدال حرفا سواء متحرك وساكن مما يكون فى آخره
وتد والمشبع ما زاد على اعتدال حرف ساكن مما يكون فى آخره
سبب واعلم ان كل جزء من اجزاء العروض يكون مخالفا لاجزاء

حشوه برحاف او سلامة فهو معتل وما كان معتلا فانما هو
اربعة اشياء ابتداء وفصل وغاية واعتماد هذا قول الخليل
وانا اقول ان المعتل كله بلغته اشياء ابتداء وفصل وغاية وان
الاعتماد ليس علة لانه غير مخالف لاجزاء الحشو اذ جاز فيه
القبض والسلامة ولذلك يجوز فى اجزاء الحشو كلها وانما
خالفها فى الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة
ونحن نجد الاعتماد فى الشعر كثيرا من ذلك البيت الذى عابه الخليل

اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

ومنه قول امرئ القيس

اعنى على برقٍ اراه ومِيضُ يضئ حبيا فى شماريخ بيض

وتخرج منه لامعات كانها الكف تلقى الفور عند المفيض

وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالفا لاجزاء حشوه برحاف
او سلامة ولم يقل لحسن او لقبح الا ترى ان القبض فى مفاعيلن
فى الطويل حسن والكف فيه قبح والقبض فى مفاعيلن فى الهزج
قبح والكف فيه حسن والاعتماد فى المتقارب على ضد ما هو فى الطويل

السالم فيه حسن والقبض فيه قبح واذا اعتل اول البيت سمي
ابتدا واذا اعتل وسطه وهو العروض سمي فصلا واذا اعتل
الضرب وهو القافية سمي غاية واذا لم يعتل اوله ولا وسطه
ولا آخره سمي حشوا كله وما كان من الانصاف مستويه
لدايرته وآخر جزء منه بمنزلة الحشو من الآخر فهو التام
كان من الانصاف لم يذهب الانتقاص بجزء من الاجزاء اجمع فهو
وافٍ واذا ذهب به الاسقاص فهو مجزوء وما كان من الانصاف
مقفا فهو مصراع فان كانت الكلمة لذلك فهو مشطور فاذا لم
يبق منه الا حرفان فهو المنهوك واذا اختلفت القوافي واختلطت
وكانت خيرا اخيرا من كلمة واحدة فهو المخمس واذا كانت انصاف
على قوافٍ تجمعها قافية واحدة ثم تعاد لمثل ذلك حتى تقضي القصيدة
فهو المسمط

باب الخرم

واعلم ان الخرم لا يدخل الا في كل جزء اوله وتد وذلك لانه اجراء
فعولن ومفاعلتن ومفاعيلن وهو سقوط حركة من اول الجزء
وانما منعه من ان يدخل في السبب لانك لو اسقطت من السبب حركة

بقي ساكن ولا تبتدا بساكن ابدا ولا يدخل الخرم الا في اول البيت
فاذا دخل الخرم فعولن قيل له اثلم واذا دخله القبض مع الخرم
قيل له اثرم فاذا دخل الخرم مفاعلتن قيل له اعضب فاذا دخله
العضب مع الخرم قيل له اقصم فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له
اعقص فاذا دخله العقل مع الخرم قيل له اجم فاذا دخل الخرم
مفاعيلن قيل له اخرم فاذا دخله الكف مع الخرم قيل له اخرب
فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الخرم
فهذا الموفور

باب التعاقب والتراقب

اعلم ان التعاقب يدخل من السببين المقابلين في حشو الشعر حيث
ما كانا ولا يكونان من جميع العروض الا في اربعة اسطار في المديد
والرمل والخفيف والمجتث وقد بينا جميع ذلك في موضعه فما
عاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه
ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده
فهو بري والتراقب بين السببين المقابلين من فاصلة واحدة
ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد

فسرناه هناك وقد نظمنا جميع ما ذكرناه من هذه الابواب
في ارجوزة ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم اسهل
من حفظ المنثور وذكرنا فيها الدوائر الخمس وما يتفك من كل
دائرة من عدد الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها وذكر
الزحاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مولفة من اربعة اجزاء سباعيين
مع خماسيين وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وفاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن والدائرة الثانية مولفة من ثلثة اجزاء سباعية وهي
مفاعلتن مفاعلتن والدائرة الثالثة مولفة من ثلثة اجزاء سباعية مفاعيلن
مفاعيلن والدائرة الرابعة مولفة من ثلثة اجزاء سباعيه مستفعلن
مفعولات مستفعلن والدائرة الخامسة مولفة من اربعة اجزاء
خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من
هذه الدوائر سفك من راس كل سبب وكل وتد فيها شطره وقد بينا
جميع ذلك الدوائر واسماء الشطور التي تسفك منها

ارجوزة العروض

بالله نبدا وبه التمام وباسمه نفتتح الكلام

يا طالب العلم هو المنهاج قد كثرت من دونه الفجاج
وكل علم فله فنون وكل فن فله عيون
اولها جوامع البيان واصلها معرفة اللسان
كان في المجاز والتاويل ضلت اساطير ذوي العقول
حتى اذا عرفت تلك الابنيه واحدها وجمعها والتثنيه
طلبت ما ليس من العلوم ما بين منثور الى منظوم
فدا وبالاعراب والعروض ذاك من الاصلال والقريض
كلاهما طب لداء الشعر واللفظ من لحن به وكسر
ما فلسف النطيس جالينوس وصاحب القانون بطلميوس
ولا الذي يدعونه بهرمس وصاحب الاركيد والاقليدس
فلسفه الخليل في العروض وفي صحيح الشعر والمريض
وقد بصرف فيه فاعترف الى نظام منه قد احكمت
ملخص مختصر بديع والبعض قد يكفي من الجميع

اختصار الفرش

هذا اختصار الفرش من مقالي وبعده اقول في المثال

أوّله والله استعين ... ان يعرف التحريك والسكون
من كلّ ما يبدو على اللسان ... لكلّ ما تخطّه البنان
ويظهر التضعيف في الثقيل ... تعدّه حرفين في التفصيل
مسكّنا وبعده محرّكا ... كنون هناك وراء شركا

باب الأسباب والأوتاد

وتعدّه الأسباب والأوتاد ... فانها لقولنا عماد
فالسبب الخفيف إذ يعدّ ... حركة وساكن لا يعدو
والسبب الثقيل في التبيين ... حركتان غير ذي تنوين
والوتد المفروق والمجموع ... كلاهما في حشوه ممنوع
وانما اعتل من الاجزاء ... في الفصل والغاء والابتداء
فالوتد المجموع منها فاعلن ... حركتان قبل حرف قد سكن
والوتد المفروق من هذين ... مسكّن بين محرّكين
فهذه الاوتاد والاسباب ... لها ثبات ولها ذهاب
وانما عروض كلّ قافيه ... جار على اجزايه الثمانيه
وهاكها بيّنة مفسّره ... لكلّ من عاينها مصوّره

فاعلن ... فعولن ... مستفعلن ... فاعلاتن
مفاعيلن ... مفاعلتن ... متفاعلن ... مفعولات
هذي التي بها يقوم المنشد ... في كلّ ما يرجز او يقصّد
كلّ عروض تعترى اليها ... وانما مدارة عليها
منها خماسيات في الهجاء ... وغيرها مسبّع البناء
يدخلها النقصان بالزحاف ... في الحشو والعروض والقوافي
وانما تدخل في الاسباب ... لانها تعرف باضطراب

باب الزحاف

فكلّ جزء زال منه الثاني ... من كلّ ما يبدو على اللسان
وكان حرفا شانه السكون ... فانه عند اسمه المخبون
وان وجدت الثاني المنقوصا ... محرّكا سمّيته موقوصا
وان يكن محرّكا فسكّنا ... فذلك المضمر حقّا بيّنا
والرابع الساكن اذ يزول ... فذلك المطويّ لا تحول
وان نزل خامسه المسكّن ... فذلك المقبوض فهو الحسن
وان يكن هذا الذي يزول ... محرّكا فانه المعقول

وان يكن محركا سكنته ... فسمه المعصوب ان سميته
وان ازلت سابع الحروف ... سميته ادراك بالمكفوف

تسمية الزحاف الذى يكون فى موضعين من الحروف

كل زحاف كان فى حرفين ... حل من الجزء بموضعين
فانه يجحف بالاجزاء ... وهو تسمى اقبح الاسماء
فكل ما سكن منه الثانى ... واسقط الرابع فى اللسان
فذلك المخزول وهو يقبح ... فى حيث ما كان وليس يصلح
وان يزل رابعه والثانى ... ذاك وذا فى الجزء ساكنان
فانه عند اسمه المخبول ... يقصر الجزء الذى يطول
وكل جزء فى الحساب يدرك ... سكن منه الخامس المحرك
واسقط السابع وهو تسكن ... فذلك المقوص ليس يحسن
وسابع الجزء وثانيه اذا ... كان يعد ساكنا ذاك وذا
فاسقطا فتح فى الزحاف ... سمى مشكولا بلا اختلاف
هذا الزحاف لا سواه فاسمع ... يطلق فى الاجزاء ما لم يمنع

باب العلل المختصة بالعروض والضرب

العلل التى تجوز جمع ... وليس فى الحشو لهن موضع
ثلثة تدعى بالابتداء ... والفصل والغاية فى الاجزاء
والاعتماد خارج عن شكلها ... وفعله مخالف لفعلها
لانهم قد تركوا الترامه ... وجاز فيه القبض والسلامه
ومثل ذاك جايز فى الحشو ... فنحو هذا غير ذاك النحو
وكل معتل فغير جايز ... فى حشوة القصيد والاراجز
وانما اجازه الخليل ... مجازها اذ خانه الدليل
وكل حى من بنى حواء ... فغير معصوم من الخطاء
فاول البيت اذا ما اعتلا ... سميته بالابتداء كلا
وعلة الضرب تسمى غايه ... وليس فى الحشو لها حكايه
وكلما يدخل فى العروض ... من علة تجوز فى القريض
فهو يسمى الفصل عند ذاكا ... وقل من يعرفه هناكا

باب الحرم

والحرم فى اوايل الابيات ... يعرف بالاسماء والصفات

نقصان حرف فى اوايل العدد
خمسة اسطار من الشطور
منها الطويل اوّل الدّوايرِ
يدخله الخرم فيدعى أثلما
والوافر الذى مدار الثانيه
يدخله الخرم فى الابتداء
فهو يسمّى اعصبا فكلما
وان يكن اعصب ثم ينقص
وان يكن اعصب ثم يعقل
والهزج الذى هو السوار
يدخله الخرم فيدعى اخرما
حتى اذا ما كفّ بعد الخرم
والاشتر المهجّن العروضا
هذا وفى الرابعة المضارع
كمثل ما يدخل فى شطر الهزج

وكلّ ما شطر فكّ من وتد
خرم منها اوّل الصدور
واطول البناء عند الشاعر
وان تلاه القبض سمّى اثرما
عليه قد تعيه اذ تراعيه
فى اوّل الجزء من الاجزاء
ضمّ اليه العصب سمّى اقصما
فانه لا شكّ فيه اعقص
فذلك الاجمّ ليس يجهل
عليه للثالثه المدار
وهو قبيح فاعلمن وافهما
سمّيته اخرب اذ تسمّى
ما كان منه اخرما مقبوضا
يدخل فيه الخرم لا يدافع
وهو يسمّى باسمه بلا حرج

ولا يجور الخرم فيه وحده
لعلّة الترافد المذكور
والمتقارب الذى فى آخر
يدخله ما يدخل الطويلا
هذا جميع الخرم لا سواه
يدخل فى اوايل الاشعار
لأنّ فى اوّل كلّ شطر
وانما يدخل فى الاوتاد
لقوّة الاوتاد فى اجرايها
سالمة من جمع الزحاف
والخرم ان لم ترفيه خرما

الّا بقبض او بكفّ بعده
خصّ به من اجمع الشطور
تخلو به خامسة الدوابر
من خرمه وليس مستحيلا
وهو قبيح عند من سمّاه
ما قيل فى ذى الخمسة الاسطار
تحريكين فى ابتداء الصدر
ولم يضرها الخرم فى التمادى
وانما تبرأ من ادايها
فى كلّ مجزوّ وكلّ واف
فانه الموفور قد يسمّى

باب علل الاعاريض والضروب

والعلل المسمّيات اللاتى
تعرف بالفصول والغايات
تدخل فى الضرب وفى العروض
وليس فى الحشو من القريض
منها الذى يعرف بالمحذوف
وهو سقوط السبب الخفيف

من اوّلِ الجزءِ الذى فى الضربِ
او فى العروضِ غيرِ قولِ الكاذبِ

ومثلُه المعروفُ بالمقطوفِ
لولا سكونُ آخرِ الحروفِ

وكلُّ جزءٍ فى الضروبِ كائنِ
اسقطْ منه آخرَ السواكنِ

وسكّنِ الآخرَ من باقيهِ
ممّا تحيّرَ الزحافُ فيهِ

فذلكَ المقصورُ حينَ يوصفُ
وان يكنْ آخرُه لا يزحفُ

من وتدٍ يكونُ فيه لا سببْ
فذلكَ المقطوعُ حينَ ينتسبْ

وكلُّ ما حُذفَ ثمّ يقطعُ
فذلكَ الابترُ وهو اشنعُ

وان نزلْ من آخرِ الجزءِ وتدْ
وكانَ مجموعًا فذلكَ الاحدْ

او كانَ مفروقًا فذاكَ الاصلمُ
كلاهما للجزءِ حقًّا صيلمُ

وان تسكّنْ سابعَ الحروفِ
فانّهُ يعرفُ بالموقوفِ

وان يكنْ مجرّدًا فاذهبا
فذلكَ المكشوفُ حقًّا موجبا

وبعدَهُ التشعيثُ فى الحفيفِ
فى ضربِهِ السالمِ لا المحذوفِ

تقطعُ منه الوتدَ الموسّطْ
وكلُّ شىءٍ بعدَه لا يسقطْ

بابُ التعاقبِ والتراقبِ

ولعددِ التعاقبِ الجزئينِ
فى السببينِ المتقابلينِ

لا يسقطانِ جملةً فى الشعرِ
فانّ ذاكَ من اشدِّ الكسرِ

وشبّانِ ايّما اثباتِ
وذاكَ من سلامةِ الابياتِ

فان تسلْ بعضَهما اِزالَهْ
عاقبَهُ الآخرُ لا محالَهْ

وكلُّ ما عاقبَهُ ما قبلَهْ
سمّى صدرًا فافهمنْ اصلَهْ

وكلُّ ما عاقبَهُ ما بعدَهْ
فهو تسمّى عجزًا فاعدَّهْ

وان يكنْ من ذا وذا معاقبا
فهو تسمّى طرفانِ واجبا

يدخلُ فى المديدِ والخفيفِ
والرملِ المجزوِّ والمحذوفِ

ويدخلُ المحتثُّ ايضًا اجمعَهْ
ولا يكونُ فى سوى ذى الاربعَهْ

والجزءُ اذ خلومن التعاقبِ
فهو برىٌّ غيرَ قولِ الكاذبِ

فهكذا ان فسّتهُ التعاقبُ
وليسَ مثلَ ذلكَ التراقبُ

لانّهُ لم يأتِ فى جزءينِ
فى السببينِ المتجاورينِ

لكنّهُ جاءَ بجزءٍ واحدِ
فى اوّلِ الصدرِ من القصائدِ

والسببانِ غيرُ مزحوفينِ
فى جزئِهِ وغيرُ سالمينِ

ان زالَ هذا كانَ ذا امكانَهْ
فاسمعْ مقالى وافهمنْ بيانَهْ

فهكذا التراقبُ الموصوفُ
وكلُّه من شطرِهِ معروفُ

يدخل في أول المضارع السين ... وبعده يدخل صدر المقتضب

الزيادة على الاجزاء

ثم الزيادات على الاجزاء ... موجودة تعرف بالأسماء
وانما تكون في الغايات ... تزاد في اواخر الابيات
وكلها في شطره موجود ... منها المرقل الذي يزيد
حرفين في الجزء على اعتداله ... محركا وساكنا في حاله
وذاك فيما لا يجوز الرحف ... فيه ولا يعرى الى الضعف
وفيه ايضا يدخل المذال ... مقيدا في كل ما يقال
وهو الذي يزيد حرفا ساكنا ... على اعتدال جزيه مباينا
ومثله المسبغ من هذي العلل ... حرفا يزيده على شطر الرمل

باب نقصان الاجزاء

وان رأيت الجزء لم يذهب معا ... بالاستقاص فهو وافٍ فاسمعا
وان يكن اذهبه النقصان ... فافهم ففي قولي لك البيان
فذلك المجزوء في النصفين ... اذا نقصت منهما جزئين
والبيت ان نقصت منه شطره ... فذلك المشطور فافهم امره

وان نقصت منه بعد الشطر ... جزأ صحيحا من اخير الصدر
وكان ما يبقى على جزئين ... فذلك المنهوك غير مين

صفة الدوائر وصورها

واسمع فهذي صفة الدوائر ... وصف عليم بالعروض خابر
خطوا احقيق على ازي الحلق ... خمسا عليهن الخطوط والحلق
فما بها من الخطوط البائنه ... دليله على الحروف الساكنه
والحلق المتحرفات ... علامة تعرف بالصفات
والحلق التي عليها سقط ... تسكن احيانا وحينا تسقط
والحلق التي باحواف الحلق ... لمبتدى السطور منها المحترق
فانظر تجد من تحتها اسماها ... مكتوبة قد وضعت ازاها
والنقطتان موضع التعاقب ... ومثل ذاك موضع الترائب
وهذه صورة كل واحده ... منها ومعنى فسرها على حده
اولها دايره الطويل ... وهي ثمان لذوي التفصيل
مقسم الشطر على ارباع ... بين خماسي الى سباع
حروفه عشرون بعد اربعه ... قد ثبتوا لكل حرف موضعه

سفكَ منها خمسةٌ شطورُ تفصيلها التفعيلُ والتقديرُ
منها الطويلُ والمديدُ بعدَهُ ثمَّ البسيطُ لحكمونَ سَرَدَهْ
للّهِ قالَت عليها العربُ واثنانِ صدّوا عنهما ونكّبوا
وهذهِ صورتُها كما ترى وذكرُها مبيّنًا مفسّرا

وبعدها الثانيةُ المخصوصَهْ بالسببِ الثقيلِ والمنقوصَهْ
اجزاوها للّهِ مسبّعَهْ وكرهوا ان يجعلوها اربعَهْ
لانّها تخرجُ عن مقدارِهم في جملةِ الموزونِ من اشعارِهم
فهيَ على عشرينَ بعدَ واحدِ من الحروفِ ما بها من زايدِ

يسفكُ منها وافرٌ وكاملُ وثالثٌ قد حارَ فيهِ الجاهلُ

والدارةُ الثالثةُ التي خلتْ في قدرِها الثانيةِ التي مضتْ
في عدّةِ الاجزاءِ والحروفِ وليسَ في الثقيلِ والتخفيفِ
يسفكُ منها مثلَ ما يسفكُ من تلكَ حقًّا ليسَ فيهِ شكُّ
ترفلُ من دبابجِها في حللِ من هزجٍ او رجزٍ او رملِ
وهذهِ صورتُها مبيّنَهْ تحليلُها ووشيُها مزيّنَهْ

والدارة الرابعة المسرودة
اجزاوها ملتئة معدودة

عجيبة قد حار فيها الوصف
عشرون حرفا عدها وحرف

مثل الذى تقدمت من قبلها
وشكلها مخالف لشكلها

بديعة احكم فى تدبيرها
بالوتد المفروق فى شطورها

تفك منها سنة مقولة
من بينها ملتئة مجهولة

وكل هذى السنة الاشطار
معروفة توجد فى الاشعار

اولها السريع ثم المنسرح
ثم الخفيف بعده تم وصح

وبعدها مصارع ومقتضب
شطران مجزوان فى قول العرب

وبعدها المجتث احلا شطر
يوجد مجزوا لاهل الشعر

وبعدها خامسة الدوابر
للمتقارب الذى فى آخر

سفك منها شطره وشطر
لم يأت فى الاشعار عنه الذكر

من اقصر الاجزاء والشطور
حروفه عشرون فى التقدير

مولف الشطر على مواصل
مخمسات اربع مواثل

هذا الذي يعرفها المجرب ... من كل ما قالت عليه العرب
وكل شيء لم تقل عليه ... فانا لم نلتفت اليه
ولا نقول غير ما قد قالوا ... لانه من قولنا محال
وانه لو جاز في الابيات ... خلافها لجاز في اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل ... ولا اقول فيه ما يقول
لانه ناقض في معناه ... والسيف قد ينبو وفيه ماه
اذ جعل القول القديم اهله ... ثم اجاز دا وليس مثله
وقد نزل العالم النحرير ... والحبر قد يخونه التحبير
وليس للخليل من نظير ... في كل ما ياتي من الامور
لكنه فيها نسيج وحده ... ما مثله من قبله وبعده
الحمد لله على نعمايه ... حمدا كثيرا وعلى الايه

كمل كتاب الفرش
بعون الله وتوفيقه

الجزء الثامن والثلاثون من العقد

وهو باقي كتاب الجوهرة الثانيه
في اعاريض الشعر وعلل القوافي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مختصر المثال شطر الطويل

الطويل متمم له عروض واحد مقبوض وثلثه ضروب ضرب
سالم وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد فالعروض

المقبوض السالم الضرب

وروضة ورد حف بالسوسن الغض تحلت بلون الشام والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا ولم ار بدرا قط يمشي على الارض
الى مثله فاصبوا اذا كنت صابيا فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
وقل للذي يفني الفؤاد بحبه على انه يجزى المحبة بالبغض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب المقبوض

وحاملة راحا على راحة اليد مورده تسعى بلون مورد
متى ما ترى الابرين للكاس راكعا تصل له من غير طهر وتسجد

على يا سمين الكالجين ونرجس كاقراط در في قضيب زبرجد
بتلك وهذا قاله يومك كله وعنها فسل لا تسل الناس عن عبد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب المحذوف المعتمد

أيقتلني داي وانت طبيبي قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدي انني غير خائن وداي محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كانها قضيب من الرنجان فوق كثيب
اذا برزت من خدرها قال صاحبي اطعني وخذ من وصلها بنصيب
فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

يجوز في حشو الطويل القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف
فيه قبيح ويدخله الحزم في الابتداء فيقال له اثلم فاذا دخله

القبض مع الحزم قيل له اثرم والحزم سقوط حركة من اول بيت
ولا يكون الا في وتد والقبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما
ذهب سابعه الساكن والاعتماد سقوط الخامس من فعولن التي
قبل القافية اعتمدته بالقبض ولم يجر فيه السلامة الا على قبح ولم
يات في الشعر الا شاذا قليلا والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء
الذي قبل القافية والمحذوف ما ذهب من آخره سبب خفيف

شطر المديد وهو مجزوء كله

له ثلثة اعاريض وستة ضروب فالعروض الاول مجزوء وله ضرب
مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له ثلثة اضرب لازمه
الثاني ضرب لازم الثاني وضرب محذوف لازم الثاني وضرب ابتر
لازم الثاني والعروض الثالث محذوف محبون له ضربان ضرب مثله
وضرب ابتر لازم الثاني العروض المجزوء والضرب المجزوء

يا طويل الهجر لا تمس وصلي واشتغالي بك عن كل شغل
ما هلالا فوق جيد غزال وقضيبا تحته دعص رمل
لا سلكت عاذلتي عنه نفسي اكثري في عذله او اقلي

شاذ بزهي بخد وجيد مثل ما يبتاي بحسن ودل
ومتى ما يع منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

العروض المحذوف اللازم الثاني

الضرب المقصور اللازم الثاني

يا وميض البرق بين الغمام لا علل بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة وجهها هتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها وترى الوصل عليها حرام
ما تاسيك لدار خلت ولشعب شتت بعد التيام
انما ذكرك ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلات فاعلن فاعلان

الضرب المحذوف اللازم الثاني

عاتب ظلت له عاتبا رب مطلوب غداة لبا

مَنْ بَثَّ عَنْ حُبِّ مَعْشُوقٍ لَسُتُّ عَنْ حُبِّي لَهُ تَايِبَا
فَالْهَوَى لِي قَدَرٌ غَالِبٌ كَيْفَ اعْصِي الْقَدَرَ الْغَالِبَا
سَاكِنُ الْقَصْرِ وَمَنْ حَلَّهُ اصْبَحَ الْقَلْبُ بِكُمْ ذَاهِبَا
اعْلَمُوا انِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ اَوْ غَايِبَا

تقطيعه

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

الضرب الابتر

اَيُّ تُفَّاحٍ وَرُمَّانٍ تَحَتَّنِي مِنْ خُطُوطِ رَيْحَانِ
اَيُّ وَرْدٍ فَوْقَ خَدٍّ بَدَا مُسْتَنِيرًا بَيْنَ سُوسَانِ
وَثَنٌ يُعْبَدُ فِي بِيعَةٍ صِيغَ مِنْ دُرٍّ وَمَرْجَانِ
مَنْ رَاَى الدَّلْفَا فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
اِنَّمَا الدَّلْفَا يَاقُوتَةٌ اُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقَانِ

تقطيعه

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَعَلُنْ

العروض المجزو المحذوف المخبون

ضربه مثله

مِنْ مُخِيفٍ شَفَّهُ سُقْمُهُ وَتَلاشَى لَحْمُهُ وَدَمُهْ
كَاتِبٌ حَنَّتْ صَحِيفَتُهُ وَبَكَى مِنْ رَحْمَةٍ قَلَمُهْ
يَرْفَعُ الشَّكْوَى اِلَى قَمَرٍ يَتَجَلَّى عَنْ وُجُوهٍ ظُلَمُهْ
خَلِّ عَقْلِي يَا مُسَفِّهَهُ اِنَّ عَقْلِي لَسْتُ اَتَّهِمُهْ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

تقطيعه

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَعَلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَعَلُنْ

الضرب الابتر اللازم الثانى

زَادَنِي لَوْمُكَ اِضْرَارًا اَنَّ لِي فِي الْحُبِّ اَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَاءٍ لَوْ رَثَى لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بَكَفِّي لَا اَمُتْ غَرَقًا اِنَّ بَحْرَ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
اَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَبِدِي وَدُمُوعِي تُطْفِي النَّارَا
رُبَّتَ نَارٍ بِتُّ اَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

تقطيعه

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَعَلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَعَلُنْ

يجوز فى حشو المديد الخبن والكف والشكل فالمخبون ما ذهب
ثانيه الساكن والمكفوف ما ذهب سابعه الساكن والمشكول
ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والكف
فى فاعلاتن ويدخله التعاقب فى السببين المتقابلين من النون
من فاعلاتن والالف من فاعلن لا يسقطان وقد يثبتان فيما
عاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما
عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شئ فهو
برى والمقصور ما ذهب آخر سواكنه وسكن آخر متحركاته
من السبب والابتر ما حذف ثم قطع ه

شطر البسيط البسيط له ثلثة اعاريض

وستة ضروب والعروض الاول مخبون تام له ضربان ضرب
مثله وضرب مقطوع لازم الثانى والعروض الثانى محزوة له ثلثة
ضروب ضرب مذال وضرب محزوو وضرب مقطوع ممنوع
من الطى والعروض الثالث مقطوع ممنوع من الطى والضرب مثله

العروض المخبون الضرب المخبون

بين الاكلة بدر ماله ثمن قلبى له سلم والوجه مشترك
انما اذا انهلت عينى محاسنه وذل قلبى لعينيه فينتهك
اتبعت بالدين والدنيا مودته فخاننى فعلى من يرجع الدرك
كقولى بنى حارث الحاظ ريمكم فكلها لفؤادى كله شرك
ما جار لا ارميت منكم بداهيه لم يلقها سوقه قبلى ولا ملك

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الضرب المقطوع اللازم الثانى

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور الا وجوه تضاهيها الدنانير
جور سقتنى كاس الموت اعينها ما اذ اسقتنيه تلك الاوجه الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبى عنك واختم بالنهى عملا فان خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن فاعلن مستفعلن فعلن

العروض المحروو والضرب المذال

ياطالبًا فى الهوى مالا ينال وسايلًا لم يعف ذل السوال
قلت ليالى الصبا محمودة لو انها رجعت تلك الليال
واعقبك التى واصلتها بالهجر لما راث شيب القذال
لا تلتمس وصلة من مخلف ولا تكن طالبًا مالا تنال
ياصاح قد اخلفت سهما ما كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

الضرب المحروو

طالبتى فى الهوى لا تظلمى وترمى حبل من لم يصرم
اهكذا باطلًا عاقبنى لا يرحم الله من لم يرحم
قلت نفسًا بلا نفس وما ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عينى ولا للمنزل القفر ولا الأرسم
ماذا وقوفى على رسم عفا مخلوق دارس مستعجم

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

الضرب المقطوع المحبون الممنوع من الطى

عروضه مثله

ما اقرب اليأس من رجاى وابعد الصبر من بكاى
يامذكى النار فى فوادى انت دواى وانت داى
من لى بحب يرثى لقلبى لا تخلط اليأس بالرجاء
قلت استجبنى فلم تجبنى سالت دموعى على ردائى

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فعولن

العروض المقطوع الممنوع من الطى ضربه مثله

كآبة الذل فى كلامى ونحوه العز فى الجواب
قتلت نفسًا بغير نفس فكيف تنجو من العقاب
خلقت من بهجة وطيب اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عنى فلهف نفسى على الشباب
اصحت والشيب قد علانى يدعو حثيثًا الى الخضاب

تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعل فعولن

يجوز في حشو البسيط الخبن والطي والخبل فالخبن ما قدمنا
في المديد والمطوي ما ذهب رابعه الساكن والمخبول ما ذهب
ثانيه ورابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والطي في مستفعلن
والخبن فيه حسن والطي فيه صالح والخبل فيه قبيح والمقطوع
ما ذهب آخر سواكنه وسكن آخر متحركاته والمذال ما
زاد على اعتداله حرف ساكن

شطر الوافر

الوافر له عروضان وثلثة ضروب فالعروض الاول مقطوف
له ضرب مثله والعروض الثاني محرو ممنوع من العقل له
ضربان ضرب سالم وضرب معصوب

العروض المقطوف الضرب المقطوف

لجا في النوم بعدك عن جفوني ولكن ليس تحفوها الدموع
يذكرني تسمك الاقاحي ويحكي لي تورّدك الربيع
يطير اليك من شوق فؤادي ولكن ليس تتركه الضلوع
فما لي عن تذكرك امتناع ودون لقايك الحصن المنيع

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

تقطيعه مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن
فعولن العروض الضرب المحرو الممنوع من العقل

الضرب السالم مثله

غزال رانه الحور وساعد طرفه القدر
يريك اذا بدا وحها حكاه الشمس والقمر
براه الله من نور فلا جن ولا بشر
فذاك الهم لا طلل وقفت عليه تعتبر
اهاجك منزل اقوى وغيرانه الغير

تقطيعه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

الضرب المعصوب

وبدر غير محوق من العقيان مخلوق
اذا سقيت فضلته مرجت بريقه ريقي
فيالك عاشق يسقى بقيه كاس معشوق
بكيت لنايه عني ولا ابكي بتشهيق

لمنزلة بها الاطلال امثال المهارق

تقطيعه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

يجوز في حشو الوافر من الزحاف العصب والعقل والنقص والعصب
فيه حسن والنقص فيه صالح والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم
في الابتداء فيسقط حركة من اول البيت فيسمى اعصب فاذا
دخله العصب مع الخرم قيل له اقصم واذا دخله العقل مع
الخرم قيل له اجم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك وذهب
سابعه الساكن والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك والمقطوف
ما ذهب من آخر الجزء سبب وسكن آخر ما بقي ولا يدخل القطف الا
مع العروض والضرب من تام الوافر ٥

شطر الكامل الكامل له ثلثة اعاريض وتسعة
ضروب فالعروض الاول تام وله ثلثة ضروب ضرب تام وضرب
مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره وضرب احد مضمر
والعروض الثاني احذ له ضربان ضرب احذ سالم وضرب احذ
مضمر والعروض الثالث مجزوء وله اربعة ضروب ضرب مرفل

وضرب مذال وضرب مجزوء وضرب مقطوع ممنوع الا من
سلامة الثاني واضماره ٥

العروض التام الضرب التام

يا وحة معتذر ومقله مجرم كم من دم ظلما سفكت بلا دم
او جدف وصلي في الكتاب محرما او وجدف قتلي فيه غير محرم
كم حنة لك قد شققت ظلالها متفكها في لذة وتنعم
وشربت من خمر العيون تعللا فاذا انتشيت اجود جود المومم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

تقطيعه متفاعلن متفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

الضرب المقطوع الممنوع الا من الاضمار والسلامه

حال الزمان له فبدل حالا وكسا المشيب مفارقا وقذالا
غنيت غواني الحي عنك حلالهن محرما ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان رأينك طاويا وصل الحبيب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه متفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن فعلاتن

الضرب الاحذ المضمر

يوم المحب لطوله شهر والشهر يحسب انه دهر
بابى وامى غادة في خدها سحر وبين جفونها سحر
الشمس تحسب انها شمس والبدر يحسب انها البدر
فسل الهوى عنها يجبك وان نأت فسل القفار يجبك القفر

تقطيعه مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن فعلن

العروض الاحذ السالم ضربه مثله

اما الخليط فشد ما ذهبوا بانوا ولم يقضوا الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد بادار فيك وفيهم العجب
اين الذي صيغت محاسنها من فضة سيلت بها ذهب
ولى الشباب فقلت ابدبه لا مثل ما قالوا ولا ندبوا
ان الديار عفا معالمها هطل احش وبارح ترب

تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعلن مفاعلن مفاعلن فعلن

الضرب الاحذ المضمر

عيني كيف عذرتما قلبي واحتماه لحرقة الحب

مانظرة اذكت على كبدي نارا قضيت بحرها نحبي
خلوا جوى قلبي اكابده حسبي مكابده الجوى حسبي
عيني حنت من شؤم نظرتها ما لادوا له على قلبي
جانيك من لحني عليك وقد يعدى الصحاح مبارك الجرب

تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعلن مفاعلن مفاعلن فعلن

العروض المجزو والضرب المجزو المرفل

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائر
يرنو فيمتحن القلوب كانه في القلب ناظر
ياساحرا ما كنت اعرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما ادنيتني فالقلت طائر
وعزتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

تقطيعه

الضرب المذال

يامقلة الرشاء الربيب وشقة القمر المنير
ما رنقت عيناك لي بين الاكلة والستور

الّا وضعت يدى على قلبى مخافه ان يطير
هبنى كبعض حمام مكّه واستمع قول النذير
انّى لا تظلم مكّة لا الصغير ولا الكبير

تقطيعه مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلان

الضرب المحرو

قل ما بدا لك وافعل واقطع حبالك او صل
هذا الربيع فحيّه وانزل باكرم منزل
وصل الذى هو واصل فاذا كرهت فبدل
واذا نبا بك منزل او مسكن فتحوّل
واذا افتقرت فلا ترى متخشعا وتحمّل

تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الضرب المقطوع الممنوع الامن سلامه الثانى واضماره

يا دهر ما لى اصفى وانت غير موات
جرّعتنى غصصا بها كدرت صفو حياتى
اين الذين تسابقوا فى المجد للغايات

قوم بهم روح الحيوه تردّد فى الامواتِ
واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسناتِ

تقطيعه مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن فعلان

يجوز فى الكامل من الزحاف الضمير والوقص والخزل فالمضمر فيه
حسن والخزل فيه صالح والوقص فيه قبيح والمضمر ما سكن
ثانيه المتحرّك والوقص فيه ما ذهب ثانيه المتحرّك والمخزول
ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن ومدخله من العلل
والقطع والحذ فالمقطوع ما تقدّم ذكره والاحذ ما ذهب من
آخر الجزء وتد مجموعه

سطر الهزج

الهزج له عروضان واحد مجزوّ ومجموع من القبض وضربان
ضرب سالم وضرب محذوف

العروض المجزوّ والممنوع من القبض ضربه مثله

ايا من لام فى الحبّ ولم يعلم جوى قلبى
ملام الصبّ يغريه ولا اغرى من الصبّ
وانى لمت فى هذا محبّا صادق الحبّ

وَهِنْدٌ مَا لَهَا شِبْهٌ بِشَرْقٍ وَلَا غَرْبِ
الى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِى وَهِنْدٍ مِثْلُهَا يُصْبِى

تقطيعه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

الضرب المحذوف

مَتَى اَشْفِى غَلِيلِى بِنَيْلِ مِنْ بُخَيْلِ
غَزَالُ اللَّسِّ لِى مِنْهُ سِوَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ
قَدْ حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ وَعَذُولِ
جَمِيلُ الْوَجْهِ اَحْلَانِى مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
وَمَا ظَهْرِى لِبَاغِى الضَّيْمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

تقطيعه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

خَوْرٌ فِى الْهَزَجِ مِنَ الزِّحَافِ الْقَبْضُ وَالْكَفُّ فَالْكَفُّ فِيهِ حَسَنٌ وَالْقَبْضُ فِيهِ قَبِيحٌ وَقَدْ فَسَّرْنَا الْمَقْبُوضَ وَالْمَكْفُوفَ فِى الطَّوِيلِ وَيَدْخُلُهُ مِنَ الْعِلَلِ الْحَذْفُ وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِى الطَّوِيلِ اَيْضًا وَيَدْخُلُهُ الْخَرْمُ فِى الِابْتِدَاءِ فَيَكُونُ اَخْرَمَ فَاِذَا دَخَلَهُ الْكَفُّ مَعَ الْخَرْمِ قِيلَ لَهُ اَخْرَبُ فَاِذَا دَخَلَهُ الْقَبْضُ مَعَ الْخَرْمِ قِيلَ لَهُ اَشْتَرُ وَالْخَرْمُ

كُلُّهُ قَبِيحٌ

شطر الرجز

الرَّجَزُ لَهُ اَرْبَعَةُ اَعَارِيضَ خَمْسَةُ ضُرُوبٍ فَالْعَرُوضُ الْاَوَّلُ تَامٌّ لَهُ ضَرْبَانِ ضَرْبٌ تَامٌّ مِثْلُ عَرُوضِهِ وَضَرْبٌ مَقْطُوعٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الطَّيِّ وَالْعَرُوضُ الثَّانِى مَحْزُوٌّ لَهُ ضَرْبَانِ مِثْلُهُ مَجْزُوٌّ وَالْعَرُوضُ الثَّالِثُ مَشْطُورٌ لَهُ ضَرْبٌ مَشْطُورٌ وَالْعَرُوضُ الرَّابِعُ مَنْهُوكٌ لَهُ ضَرْبٌ مِثْلُهُ

العروض التام الضرب التام

لَمْ اَدْرِ حِينَ سَبَانِى اَمْ بِشَرٍ اَمْ شَمْسُ ظُهْرٍ اَشْرَقَتْ لِى اَمْ قَمَرْ
اَمْ نَاظِرٌ يَهْدِى الْمَنَايَا طَرْفُهُ حَتَّى كَاَنَّ الْمَوْتَ مِنْهُ فِى النَّظَرْ
وَخْدُ قَتِيلٍ مَا لَهُ مِنْ قَاتِلٍ اِلَّا سِهَامُ الطَّرْفِ رِشْتْ بِالْحَوَرْ
مَا بَالُ رَسْمِ الْوَصْلِ اَضْحَى دَارِسًا حَتَّى لَقَدْ اَذْكَرَنِى مِمَّا دَثَرْ
دَارُ السَّلَمِى اِذْ سُلَيْمَا جَارَةٌ قِفْ تَرَى اٰيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطى

قَلْبٌ بِلَوْعَاتِ الْهَوَى مَعْمُودُ حَيٌّ كَمَيِّتٍ حَاضِرٍ مَفْقُودُ
مَا ذُقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ فِى كَاْسِ الْاَسَى حَتَّى سَقَتْنِيهِ الطُّبَا الْغِيدُ

مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَا لِلْمُضْنَى مَوْجُودُ
أَمْ كَيْفَ أَسْلُو عَادَةً مَا حُبُّهَا إِلَّا قَضَا مَالَهُ مَرْدُودُ
الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ

تقطيعه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُ

العَرُوضُ المَجْزُوُّ الضَّرْبُ المَجْزُوُّ

حَكَّمْتُهُ لَمْ وَعْدِ لَا اعْطِيتُهُ مَا سَأَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَلَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ عَيْشَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغُلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغُلَا
قَيَّدَهُ الْحُبُّ كَمَا قَيَّدَ رَاعٍ جَمَلَا

تقطيعه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العَرُوضُ المَشْطُورُ الضَّرْبُ المَشْطُورُ

يَا أَيُّهَا الْمَشْغُوفُ بِالْحُبِّ التَّعَبْ كَمْ أَنْتَ فِي تَقْرِيبِ مَنْ لَا يَقْتَرِبْ
دَعْ وُدَّ مَنْ لَا يَرْعَوِي إِذَا غَضِبْ وَمَنْ إِذَا عَايَنْتَهُ يَوْمًا عَتَبْ
إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبْ

تقطيعه مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الضَّرْبُ المَنْهُوكُ

مَا هِنْ بِشَيْبٍ قَدْ نَصَعْ رَفَعَهُ فَمَا ارْتَفَعْ
إِذَا رَأَى الْبَيْضَ انْقَمَعْ مِنْ يَأْسٍ وَمِنْ طَمَعْ
لِلَّهِ أَيَّامُ النَّجَعْ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ
أَحُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ

تقطيعه مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

يَجُوزُ فِي حَشْوِ الرَّجَزِ الْخَبْنُ وَالطَّيُّ وَالْخَبْلُ فَالْخَبْنُ فِيهِ حَسَنٌ وَالطَّيُّ فِيهِ صَالِحٌ وَالْخَبْلُ فِيهِ قَبِيحٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْخَبْنِ وَالطَّيِّ وَالْخَبْلِ فِي الْبَسِيطِ وَيَكُونُ مَجْزُوًّا وَالْمَجْزُوُّ مَا ذَهَبَ مِنْ آخِرِ الصَّدْرِ جُزْءٌ وَمِنْ آخِرِ الْعَجُزِ جُزْءٌ وَيَأْتِي مَشْطُورًا وَالْمَشْطُورُ مَا ذَهَبَ شَطْرُهُ وَيَأْتِي مَنْهُوكًا وَالْمَنْهُوكُ مَا ذَهَبَ مِنْ شَطْرِهِ جُزْءٌ بَقِيَ عَلَى جُزْءَيْنِ

شَطْرُ الرَّمَلِ

الرَّمَلُ لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتَّةُ أَضْرُبٍ فَالْعَرُوضُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ جَائِزٌ فِيهِ الْخَبْنُ لَهُ مِنْهُ ضَرْبَانِ ضَرْبٌ مُتَمِّمٌ وَضَرْبٌ مَحْذُوفٌ مِثْلُ عَرُوضِهِ وَالْعَرُوضُ الثَّانِي مَجْزُوٌّ لَهُ مِنْهُ ضَرْبَانِ ضَرْبٌ مُسَبَّغٌ وَضَرْبٌ مَجْزُوٌّ مِثْلُ عَرُوضِهِ وَضَرْبٌ مَحْذُوفٌ

العَرُوضُ المَحْذُوفُ الجَائِزُ فِيهِ الخَبْنُ الضَّرْبُ المُتَمِّمُ

انا فى اللذات محلوع العذار هائم فى حب ظبى ذى احورار
صفرة فى حمرة من خده جمعت روضة ورد وبهار
بابى طاقه آسر اقبلت تمشى بين حجل وسوار
قادنى قلبى وطرفى للهوى كيف من قلبى ومن طرفى حذارى
لو بغير الماء حلقى شرقت كنت كالغصان بالماء اعتصارى

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المقصور

يا مدير الغض فى الخد الاسيل ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هب لمحزون كئيب نظرة منك يشفى برد ها حر العليل
وقليل ذاك الا انه ليس من مثلك عندى بالقليل
بابى احور عنى معرضا يتهنى قصر الليل الطويل
بابى الصيداء ردوا فرسى انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

الضرب المحذوف

ساذن تسحب اذيال الطرب يتثنى بين لهو ولعب

بخبيز مفرغ من فضة فوق خد مشرب لون ذهب
كتب الدمع بخدى عهده للهوى والشوق مما كتب
ما الجهلى لا اراه ذاهبا وسواد الراس منى قد ذهب
قالت الحسنا لما جيتها شاب بعدى راس هذا وشحب

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

العروض المجزو والضرب المنسرح

ياهلالا فى تحليه وقضيبا فى تثنيه
والذى لثمت اسميه ولكنى اكنيه
شاذن ما تقدر العين تراه من تلاليه
كلما قابله شخص راى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يوذيه

تقطيعه الصحيح

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المجزو

ياهلالا قد تجلى عن سحاب من حرير واميرا بهواه قاهرا كل امير
ما الذى حبك استعار احمره الورد النضير ورسوم الوصل قد البسها ثوب دثور

مفعولات دارساف مثل آيات الزبور تقطيعه الصحيح
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

يا قتيلا بيده مينا من عمده قدحت للشوق نارا عينه في كبده
هايما يبكي عليه رحمة ذو جلده كل يوم هو فيه مستعيد من غده
قلبه عند الثريا بابن من جلده تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن تحوز في الرمل من الزحاف الخبن والكف
والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح
وقد فسرنا المخبون والمكفوف والمشكول في سطر المديد ومدخله
من العلل القصر والحرم والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور
في المديد واما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال جزيه حرف ساكن
مما يكون في آخره سبب خفيف وذلك فاعلاتن يزاد عليها حرف
ساكن فيكون فاعلاتان

سطر السريع

السريع له اربعة اعاريض وسبعة ضروب فالعروض الاول مكشوف
مطوي لازم الثاني له مع ضروب ضرب موقوف مطوي وضرب

مثل عروضه وضرب ايضا سالم والعروض الثاني مخبول مكشوف
له ضربان ضرب مثل عروضه وضرب سالم اصلم والعروض الثالث
مشطور موقوف ممنوع من الطي والعروض الرابع منهوك مكشوف
ممنوع من الطي

العروض المكشوف المطوي اللازم الثاني

الضرب الموقوف المطوي اللازم الثاني
بكيت حتى لم ادع عبرة وحملوا الهودج فوق القلوص
بكا يعقوب على يوسف حتى شفى غلته بالقميص
لا تاسف الدهر على ما مضى والق الذي ما دونه من محيص
قد يدرك المبطي من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

الضرب المكشوف اللازم الثاني

لله در البين ما يفعل يقتل من شا ولا يقتل
باتوا بمن اهواه في ليله رد على آخرها الاول
وطول ليل المبتلى بالهوى وصحه من ليله اطول
والدار قد ذكرني رسمها ما كدت عن تذكاره اذهل

هَاجَ الهَوى رَسْمٌ تَذَاتِ الغَضَا محلولقٌ مُسْتَعْجِمٌ مَحْوِلُ

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

الضَرْبُ السَالِمُ الاَصْلَمُ

قِفِي اسْتَرِينْ اَضْلَاعِي مِنْ بَيْنِ اياسٍ وَاطْمَاعِ
مِنْ حَيْثُ مَا يَدْعُوهُ دَاعِي الهَوى اجابَهُ لَبيكَ مِنْ دَاعِ
مِنْ لِسَقِيمٍ مَالَهُ عَائِدٌ وَمَيِّتٍ لَيْسَ لَهُ نَاعِ
لَمَّا رَاَتْ عَاذِلَتِي مَا رَاَتْ وَكَانَ لِي مِنْ سَمْعِهَا وَاعِ
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَا مَهْلًا فَقَدْ بَالَغْتَ اسْمَاعِي

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

العَرُوضُ المَحْبُولُ المَكْسُوفُ ضَرْبُهُ مِثْلُهُ

شَمْسٌ تَحَلَّتْ فَوْقَ ثَوْبٍ ظَلَمْ سَقِيمَةُ الطَرْفِ لِغَيْرِ سُقَمْ
ضَاقَتْ عَلَى الاَرْضِ مُدَ صَرْمَتْ حَبْلِي فَمَا فِيهَا مَكَانُ قَدَمْ
شَمْسٌ وَاقْمَارٌ يَطُوفُ بِهَا طَوْفَ النَصَارَى حَوْلَ بَيْتِ صَنَمْ
المِسْكُ نَشْرٌ وَالوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَاَطْرَافُ الاَكُفِّ عَنَمْ

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

الضَرْبُ السَالِمُ الاَصْلَمُ

اَنْتَ بِمَا فِي نَفْسِهِ اعْلَمُ فَاحْكُمْ بِمَا اَحْبَبْتَ اَنْ تَحْكُمْ
الحَاظُهُ فِي الحَبِّ قَدْ هَتَكَتْ مَكْتُومَهُ وَالحُبُّ لَا يَكْتَمْ
يَا مُقْلَتِي وَحْشِيَّةٍ قَلَتْ نَفْسًا بِلَا نَفْسٍ وَلَمْ تَظْلِمْ
قَالَتْ تَشَكَّيْتَ فَقُلْنَا لَهَا مَا قَالَ قَلْبٌ هَائِمٌ مُغْرَمْ
يَا اَيُّهَا الزَارِي عَلَى عَمْرٍو وَقَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمْ

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

العَرُوضُ المَشْطُورُ الموقوفُ المَمْنُوعُ مِنَ الطَيِّ ضَرْبُهُ مِثْلُهُ

خَلَّيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْ ذَاتِ الخَالْ مُقَيَّدًا مُصَفَّدًا فِي الاَغْلَالْ
وَقُلْتُ لِلبَاكِي رُسُومَ الاَطْلَالْ يَا صَاحِ مَا هَاجَكَ مِنْ رَبْعِ خَالْ

تقطيعه الصحيح مستفعلن مستفعلن مفعولان

العَرُوضُ المَشْطُورُ المَكْسُوفُ المَمْنُوعُ مِنَ الطَيِّ ضَرْبُهُ مِثْلُهُ

لِحُبِّي قَتِيلًا مَالُهُ مِنْ عَقِلْ بِشَاذِنٍ يَهْتَزُّ مِثْلَ النَصَلْ
مُكَحَّلٍ مَا مَسَّهُ مِنْ كَحَلْ لَا تَعْذِلَانِي اَنَنِي فِي شُغُلْ
يَا صَاحِيَ رَحْلِي اَقِلَّا عَذْلِي

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن مفعولان وتجوز في السريع من الزحاف
الخبن والطي والخبل فالطي فيه حسن والخبن فيه صالح والخبل
فيه قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلم فالكشف
ما ذهب ساكنه المتحرك والموقوف ما سكن ساكنه والأصلم
ما ذهب من آخره وتد مفروق والمشطور ما ذهب شطره

شطر المنسرح له ثلثة اعاريض وثلثة ضروب فالعروض الاول
الممنوع من الخبل له ضرب مطوي والعروض الثاني منهوك موقوف
من الطي ضربه مثله والعروض الثالث منهوك مكشوف ممنوع من الطي له
ضرب مثله

العروض الممنوع من الخبل الضرب المطوي

بيضا مضمومة مقرطقة سفد في نهدها فراطقها
كانما باث نائما جذلا في جنبه الخلد من يعانقها
واي شيء الذ من امل نالته معشوقة وعاشقها
دعي امنت من هوى محذرة تعلق نفسي بها علايقها
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذايقها

تقطيعه الصحيح مستفعلن مفعولان مستفعلن مستفعلن مفعولان

العروض المنهوك الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله

اقصر بعض الاقصار عن شاذ زماي الدار صبرني لما سار
ولم اكن بالصبار وقال لي باستعبار صبرا بني عبد الدار

تقطيعه مستفعلن مفعولان **العروض المنهوك**

المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله

عاضت بوصل صدا تريد قتلي عمدا لما رأتني فردا
ابكي والقى الجهدا قالت وابدت وردا ويلم سعد سعدا

تقطيعه مستفعلن مفعولن يجوز في المنسرح من الزحاف
الخبن والطي والخبل فالطي فيه حسن والخبن فيه صالح والخبل
فيه قبيح ويدخله من العقل الوقف والكشف وقد فسرناه في السريع

شطر الخفيف الخفيف له ثلثة اعاريض وخمسة ضروب
فالعروض الاول منها تام ضربان تام جايز فيه التسعيث وضرب
محذوف جايز فيه الخبن والعروض الثاني محذوف جايز فيه الخبن
له ضرب مثله والعروض الثالث مجزو له ضربان ضرب مجزو مثله
وضرب مقصور مخبون

العروض التام الضرب التام الجايز فيه

انتَ دَآيِ وَفِي يَدَيكَ دَوَاي يَا شِفَاي مِنَ الهَوَى وَبَلَآي
اِنَّ قَلبِي يُحِبُّ مَن لَا اُسَمِّي فِي عَنَآءٍ اَعظَمْ بِهِ مِن عَنَاي
كَيفَ لَا كَيفَ اَنَّ اَلَذَّ عَيشٍ مَاتَ صَبرِي بِهِ وَمَاتَ عَزَاي
اَيُّهَا اللَّائِمُونَ مَاذَا عَلَيكُم اَن تَعِيشُوا وَاَن اَمُوتَ بِدَاي
لَيسَ مَن مَاتَ فَاستَرَاحَ بِمَيتٍ اِنَّمَا المَيتُ مَيتُ الاَحيَآءِ

تقطيعه الصحيح فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

ذَاتُ دَلٍّ وَشَاحُهَا فَلَقٌ مِن ضُمُورٍ وَجِلدُهَا شَرَقُ
بَزَّ الشَّمسَ نُورُهَا وَحَيَاهَا لَحظُ عَينَيهِ شَادِنٌ خَرِقُ
ذَهَبٌ خَدُّهَا يَذُوبُ حَيَآءً وَسَوَى ذَاكَ كُلُّهُ وَرِقُ
وَالمَنَايَا مِن بَينِ غَادٍ وَسَارٍ كُلَّ حَيٍّ بِرَهنِهَا غَلِقُ

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فعلن

العروض المحذوف الجايز فيه الخبن ضربه مثله

يَا غَلِيلًا كَالنَّارِ فِي كَبِدِي وَاعتِرَابَ الفُؤَادِ عَن جَلَدِي
وَجُفُونًا تَدرِي الدُّمُوعَ اَسًى وَبَيعَ الرُّقَادِ بِالسُّهُدِ
لَيتَ مَن شَقَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفَرَاتِ الهَوَى عَلَى كَبِدِي
غَادَهُ نَازِحٌ مَحَلَّتُهَا وَكَلَتنِي بِلَوعَةِ الكَمَدِ
رُبَّ حَرقٍ مِن دُونِهَا قَذَفٌ مَا بِهِ غَيرُ الجِنِّ مِن اَحَدِ

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

العروض المجزوّ والضرب المجزوّ

مَا لِلَيلَى تَبَدَّلَت بَعدَنَا وُدَّ غَيرِنَا اَرهَقَتنَا مَلَامَةً بَعدَ اِيضَاحِ عُذرِنَا
فَسَلَونَا عَن ذِكرِهَا وَتَسَلَّت عَن ذِكرِنَا لَم تَقُل اِذ تَحَرَّمَت وَاستَهَلَّت بِقَتلِنَا
لَيتَ شِعرِي مَاذَا تَرَى اُمُّ عَمرٍو فِي اَمرِنَا

الضرب المقصور المحبون

اَشرَقَت لِي بِدُورُ فِي ظَلَامٍ تَنِيرُ طَارَ قَلبِي فِي حُبِّهَا مِن لَقَلبٍ يَطِيرُ
يَا بِدُورًا اَنَا بِهَا الدَّهرَ عَانٍ اَسِيرُ اِن رَضِيتُم بِاَن اَمُوتَ فَمَولَايَ حَقِيرُ
كُلُّ خَطبٍ اِلَا تَكُونُوا غَضِبتُم يَسِيرُ

تقطيعه فاعلاتن مستفعلن

فاعلان فعولن لحور في الحفيف من الزحاف الخبن والكف والشكل

فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من فاعلاتن ومستفعلن لأنهما يسقطان معًا وقد يثبتان وذلك أن وتد مستفعلن في الحفيف والمجتث مفروق في وسط الجزء وهو متبع ويدخله من العلل

التشعيث والحذف والقصر وقد بينا المحذوف والمقصور فاما
التشعيث فهو قطع الوتد من فاعلاتن في الضرب الاول من الخفيف فعولن فعولن
سطر المضارع له عروض واحد محرز وممنوع من القبض وضرب مثل
عروضه وهو

ارى الصبا ودعا ولم يذكر اجتماعا
كان لم يكن جدير الحفظ الذي اضاعا ولم يصبنا سرورا ولم يلهنا سماعا
فجدد وصال صب متى تعصه اصاعا وان تدن منه شبرا يقربك منه باعا

تقطيعه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن لحوز في حشو
المضارع من الزحاف القبض والكف ولا اجتماع فيه لعلة التراقب ولا
تخلو من احدهما وانما يدخل التراقب من العروض كله في المضارع المقتضب
فهو من المضارع مفاعيلن لاثبتان معا ولا يسقطان معا وفي المقتضب
في مفعولات من الفاء والواو لاثبتان معا ولا يسقطان معا **سطر**
المقتضب له عروض واحد مجزوء مطوي وضرب مثل عروضه وهو

يا مليحة الدعج هل لديك من فرج أم تراك قاتلي بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من سوء فعلك السمج عادلي حسبكما قد غرقت في اللجج
هل على وحكما ان لهوت من حرج

تقطيعه فاعلاتن مفتعلن

فاعلاتن مفتعلن يدخل التراقب في اول البيت في السببين المتقابلين
على حسب ما ذكرنا في التراقب **سطر المجتث** له عروض
واحد مجزوء وضرب مثله وهو

وساد ذي دلال معصب بالجمال
تصن ان تحتويه مع ظلام الليالي او يلتقي في منام خيالا وخيالي
غصن نمى فوق دعص لحال كل اختيال البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن لجوز في المجتث
من الزحاف الخبن والشكل والكف فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح
والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب من السببين المتقابلين من مستفعلن فاعلاتن
على حسب ما يدخل الخفيف لان وتد مستفعلن في المجتث مفروق كما هو في الخفيف
وذلك يقع **سطر المتقارب** المتقارب له عروضان وخمسة
ضروب فالعروض الاول منها تام لجوز فيه الحذف والقصر له اربعة
ضروب ضرب تام وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد وضرب ابتر
والعروض الثاني مجزوء ومحذوف ومعتمد له ضرب مثله معتمد

العروض التام الجايز فيه القصر والحذف **الضرب التام**
حال عن العهد لما احالا وزال الاحبة عنه فزالا

مَحَلٌّ تَخَلَّعَ رَاهَا السَّحَابُ بِهِ وَنَصَلُ الجَنُوبِ الشَّمَالَا
فَيَاصَاحِ هَذَا مَقَامُ المُحِبِّ وَرَبْعُ الحَبِيبِ فَحُطَّ الرِّحَالَا
سَلِ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي خَرِسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَا
وَلَا تَعْجَلَنَّ فَدَاكَ المَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب المقصور

فُؤَادِي رَمِيتَ وَعَقْلِي سُبِيتَ وَدَمْعِي مَرِيتَ وَنَوْمِي نُفِيتَ
بِصُدِّ اصْطِبَارِي إِذَا مَا صَدَدْتَ وَبَأْسِي عَزَايَ إِذَا مَا نَأَيْتَ
عَزَمْتَ عَلَيْكَ بِمَجْرَى الوِشَاحِ وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِمَّا كَنَيْتَ
وَتُفَّاحِ خَدٍّ وَرُمَّانِ صَدْرٍ وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنَيْتَ
تَخَدَّدْتَ رَسْمًا عَفَا رَسْمُهُ تَمَثَّلْتَ لَمَّا بَدَا لِي بَبِيتَ

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب المحذوف المعتمد

أَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَوَيْلَ امِّهَا لِمَا أَلْقَيَتْ مِنْ جَوَى هَمِّهَا
فَدَيْتُ الَّتِي قَلَّتْ مُهْجَتِي وَلَمْ تَبْقَ لِلَّهِ فِي ذِمَّتِهَا

أَعُضُّ الجَفُونَ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَكْنِي إِذَا قِيلَ لِي سَمِّهَا
سَبَتْنِي بِخَدٍّ وَجِيدٍ وَنَحْرٍ غَدَاةَ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِهَا

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

الضرب الأبتر

لَا تَبْكِ لَيْلَى وَلَا مَيَّهْ وَلَا تَدِنْ رَاكِبًا يَنِيَّهْ
وَبَكِّ الصِّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَمَا أَحَدٌ نَاشِرٌ طَيَّهْ
وَلَا القَلْبَ نَاشٍ لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غَيَّهْ
وَدَعْ قَوْلَ بَاكٍ عَلَى رَسْمِ وَلَيْسَ الرُّسُومُ بِمُبْكِيَّهْ
خَلِيلَيَّ عُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

العروض المجزوء والمحذوف المعتمد ضربه مثله

أَأَحْرَمُ مِنْكَ الرِّضَى وَتَذْكُرُ مَا قَدْ مَضَى وَتُعْرِضُ عَنْ هَائِمٍ إِنْ عَنَكَ أَنْ يَعْرِضَا
قَضَى اللَّهُ بِالحُبِّ لِي فَصَبَرًا عَلَى مَا قَضَى رَمَيْتَ فُؤَادِي فَمَا تَرَكَتْ بِهِ مَنْهَضَا
فَقُوَّسُكَ شَرْيَانَهُ وَنَبْلُكَ جَمْرُ الغَضَا

تقطيعه فعولن فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعل

لَحُورٌ فِي المُقَارِبِ مِنَ الزِّحَافِ القَبْضُ وَيَدْخُلُهُ

الخرم في الابتداء على حسب ما يدخل الطويل وقد اكملنا في هذا الجزء
مختصر المثال في ثلث وستين مقطعه وهي عدد ضروب العروض وانمدنا
فيها ذكر الزحاف والعلل التي يقوم ذكرها في الجزء الاول الذي اختصرنا
فيه فرش العروض ليكون هذا الكتاب مكتفيا بنفسه لمن قد تادى اليه
معرفه الاسباب والاوتاد ومواضعها من الاجزاء التمانيه التي ذكرناها
في مختصر الفرش واحتجنا بعد هذا الى اختلاف الابيات التي استشهدنا بها
الخليل في كتابه ليكون حجه لمن نظر في كتابنا هذا فاجتلبنا جمله الابيات
السالمه والمعتله وما لكل شطر منها

ابيات الطويل العروض المقبوض الضرب السالم

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

مقبوض

اتطلب من اسود ديشه دونها ابو مطر وعامر وابو سعيد

اثلم مكفوف

شاقتك اطلاح سليمى بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع

اثرم

هاجك ربع دارس الربع باللوى الاسماء عفى الموى والقطر

ضرب مقبوض

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

محذوف معتمل

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الروسا

ابيات المديد عروض مجزو ضرب مجزو

يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار

ضرب مجزو محبون صدر

ومتى ما تبع منك كلاما يتكلم فيعجبك بعقل

مكفوف عجز

لن يزال قومنا محصنا صالحين ما اتقوا واستقاموا

مشكول عجز

لمن الديار غيرهن كل اجون المرن دأى الرباب

مشكول طرفان

لَيتَ شِعْرِي هَل لَنا دَاتَ يومٍ مجنونٍ فَارِغٍ مِن تَلاقِ

العَروضُ المحذوفُ اللازِمُ الثانِي الضَربُ المقصورُ اللازِمُ الثانِي

لَا يَغُرَّنَّ امرأً عَيشُهُ كُلُّ عَيشٍ صَايِرٌ لِلزَوالِ

الضَربُ المحذوفُ اللازِمُ الثانِي

اعلَموا انِّي لَكُم حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنتُ او غَايِبَا

الضَربُ الأبتَرُ اللازِمُ الثانِي

انَّمَا الدَلفَا بِاقوِيَةٍ اُخرِجَتْ مِن كِيسِ دِهقَانِ

العَروضُ المحذوفُ المجبوبُ الضَربُ المحذوفُ المجبوبُ

لِلفَتَى عَقلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيثُ تَهدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

رُبَّ نَارٍ بِتُّ ارمُقُهَا تَقضُمُ الهِندِيَّ والعَارَا

اَبيَاتُ البَسِيطِ العَروضُ المجبوبُ الضَربُ المجبوبُ

يَا جَارَلَا ارمَيَنَّ مِنكُم بِدَاهِيَةٍ لَم تَلقَهَا سُوقَةٌ قَبلِي وَلَا مَلِكُ

مجبوبٌ لَقَد حَلَّت صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَاحدَثْنَ عِبرًا وَاعقَبْنَ دُوَلَا

مطوِيٌّ ارتَحِلُوا غُدوَةً وَانطَلِقُوا بُكرًا فَفِي زُمَرٍ مِنهُم تَتبَعُهَا زُمَرُ

مجبوبٌ وَزَعَمُوا انَّهُم لَقِيَهُم رَجُلٌ فَاخَذُوا وَضَرَبُوا عُنُقَهُ

الضَربُ المقطوعُ اللازِمُ الثانِي

قَد اَشهَدُ العَارَةَ الشَعوَاءَ تَحمِلُنِي جَرْدَاءَ مَعرُوقَةَ اللَحيَينِ سِرحُوبُ

والخَيرُ وَالشَرُّ مَقرُونَانِ فِي قَرَنٍ فَالخَيرُ مُتَّبَعٌ وَالشَرُّ مَحذُورُ

العَروضُ المجزوءُ الضَربُ المذَالُ

انَا دَمَّنَّا عَلَى مَا حَلَّتْ سَعدُ بنُ زَيدٍ وَعَمرٌ مِن تَمِيمِ

مجبوبٌ قَد حَاكَمَ انكُم يَومًا اذَا فَارَقتُمُ المَوتَ سَوفَ تُبعَثُونَ

مطوِيٌّ يَا صَاحِ قَد اَخلَفتَ اسمًا مَا كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِن حُسنِ الوِصَالِ

الضَربُ المحذوفُ

مَا ذَا وَقُوفِي عَلَى رَسمٍ مُحَلْوَلَقٍ دَارِسٍ مُعجَمِ

مجبوبٌ اِلَى المَلَثِ عَلَيهَا اسمَعُوا فِيهَا حِصَالٌ تُعَدُّ اَربَعُ

مطوِيٌّ تَلَقَّى الهَوَى عَن بَيِّ صَادِقٍ نَفسِي فِدَاهُ وَاُمِّي وَاَبِي

مجبوبٌ مَا اَنَّكَ ذَكَرتَ مِن رَبدِيَّةٍ بَيضَاءَ حَلَّت بِمَحبُوبٍ مَلَكْ

الضَربُ المقطوعُ المَنوعُ مِنَ الطَيِّ

سِيرُوا مَعًا انَّمَا مِيعَادُكُم يَومُ الثُلَاثَا بَطنَ الوَادِي

قلت اسجيبي فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

ما هيج الشوق من اطلال اصحت قفارا كوحي الواحي

وكل ذي موروث وكل ذي مبكر مسلوب

اصحت والشيب قد علاني يدعو حبيبا الى الخضاب

ابيات الوافر العروض المعطوف الضرب المعطوف

لنا غنم نسوقها غزار ذات قرون حلتها عصي

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

لسلامه دار بحفير كما في الخلق السحق قفار

معقول منازل لقرينا قفار كانما رسومها شطور

اعصب ان نزل الشتاء بدار قوم تحبب جارتهم الشتاء

اقصم ما قالوا لنا سيدا ولكن تفاحش قولهم فانوا بهجر

اعقص لولا ملك رؤف رحيم تدارك بي برحمته هلكت

اجم انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا ونفسا

العروض المجزوء الممنوع من العقل ضربه مثله

لقد علمت ربيعة ان جلك واهو خلق

اهاجك منزل اقوى وغيرا يه العصير

الضرب المعصوب

عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر ابا عمرو

وعرله بها الاطلال امثال المهاريق

ابيات الكامل العروض التام الضرب التام

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

الى امرء من خير عبس منصبي شطري واحمي سائري بالمنصل

موقوص

ندب عن حرمه ببذله وسيفه ورمحه ولحتمي

محزول

منزله ضم صدا ها وعفا رسمها ان سئلت لم تجب

الضرب المقطوع ممنوع الامن الاضمار

واذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

الضرب الاحذ المضمر

لمن الديار رسومهن فعاقل درست وغيرا يها القطر

العروض الاجذ السالم الضرب الاحذ المضمر

لمن الديار عفى معالمها هطل احش وبارح ترب

الضرب الاحذ المضمر

ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج فى الذعر

العروض المجزو الضرب المرفل

ولقد سبقتم الى فلم نرعب وانت آخر

المضمر

وعمرتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر

ذهبوا الى اجل وكل موجل حتى كذاهب

موقوص

ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر

محزول

صفحوا عن ابيك ان فى ابيك جده حين تكلم

الضرب المذال

حذف تكون مقامه ابدا تختلف الرياح

مصمر

واذا اعتبطت او انشاك حمد رب العالمين

موقوص

كتب الشقاء عليهما فهما له متيسران

محزول

واجبت اذ دعاك معالنا غير محاف

الضرب المجزو

واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

مصمر

واذا الهوى كرة الهدى وابى التقى فاعص الهوى

موقوص

ولو انها ورنت بحلمه سالت له

مخزول

خلطت مرارتها بحلاوة كالعسل

الضرب المقطوع الممنوع الا من اضمار

واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات

مصمر

وابو الحليس ورب مكة فارغ مشغول

ابيات الفرج العروض المجزو الممنوع من القبض ضربه مثله

الى الهند صبا قلبى وهند مثلها يصبى

مكفوف

فمذ ان بدا ودان ودا من كثب يرمى

مقبوض

فقلت لا تخف شيا فما عليك من باس

اثرم

ادوا ما استعاروه كذاك العيش عاريه

اخرب

لو كان ابو بشر اميرا ما رضيناه

ابتر

فى الدين ما تووا وفيما جمعوا عبره

الضرب المحذوف

وما طهري لباغي الضيم بالطهر الذلول — مثله

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

ابيات الزبرقان العروض التام الضرب التام

دار لسلمى اذ سليمى جارة — قفر ترى آياتها مثل الزبر — محبوب

وطال ما وطال ما سعى بكف خالد واطعما

فارسل المهر على اثارهم — وهيأ الرمح لطعن فطعن — مطوى

ما ولدت والدة من ولد — اكرم من عبد مناف حسبا — محبول

ونفل منع حين طلب — وعجل سبق حين قوده

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

والقلب منها مستريح سالم — والقلب مني جاهد مجهود

لا خير فيمن كف عن عشرة — اذ كان لا يرجى ليوم خيره

قيده الحب كما قيد راع جملا

العروض المجزوء والضرب المجزوء

قد هاج قلبي منزل من ام عمرو ومقفر — محبول

ما ذاق الفعال كله اذ ما ذاق عبد ربه — مطوي

هل يستوي عبد كمن تهوى ومن لا تمقته — محبول

لامتك بنت مطر ما انت وابنه مطر

العروض المشطور الضرب المشطور

ما هاج احزانا وشجوا قد شجا — انك لا تجني من الشوك العنب — محبول

قد تعلمون اني ابن اخيكم — ما كان من سحك الاعمه — مطوي

هلا سالت طللا وحيما — محبول

مطوي العروض المنهوك

يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع — محبوب

فارقت غير وامق — محبول

يا صاح فيما عصبوا

ابيات الرمل العروض المحذوف الجايز فيه الخبن الضرب المتمم

مثل سحق البرد عفا بعدك القطر معناه وتاويب الشمال

مخبون صدر

وَاذَا رَايَهُ مَجْدٍ رَفَعَتْ نَهْضَ الصَلَتُ اليهَا فحواها

مكفوف عجز

لَيْسَ كُلُّ مَنْ اَرَادَ حَاجَةً ثُمَّ جَدَّ فِى طَلَابِهَا قَضَاهَا مشكول عجز

فَدَعُوا اَبَا سَعِيدٍ عَامِرًا وَعَلَيْكُمْ اَخَاهُ فَاضْرِبُوهُ مشكول طرفان

اِنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مِمَارِسٌ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لِمَا اَصَابَهُ

الضرب المقصور

يَابَنِى الصَيْدَارُدُّوا فَرَسِى اِنَّمَا يَفْعَلُ هٰذَا بِالدَّلِيلِ

اَحْمَدَتْ كَسْرِى وَاَمْشَى قَيْصَرٌ مُعْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابُ الحَدِيدِ

الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

قَالَتِ الخَنْسَا لِمَا جِيئَهَا شَابَ بَعْدِى رَاْسُ هٰذَا وَاشْتَهَبْ مخبون

كَيْفَ تَرْجُونَ سُقُوطِى بَعْدَ مَا لَفَّعَ الرَاْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ

الضرب المشبع

يَاخَلِيلَىَّ اِرْبَعَا فَاسْتَخْبِرَا رَسْمًا بِعَسْفَانَ مخبون

وَاضِحَاتٌ فَارِسِيَّاتٌ وَاُدْمٌ عَرَبِيَّاتٌ **الضرب المحزوّ**

مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزَبُورِ **الضرب المشبع**

لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ مخبون

سَوْفَ عِنْدَ رَبِّ بِامْتِدَاحِى وَثَنَائِى

الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

مَالِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ مِنْ هٰذَا ثَمَنْ مخبون

قَلْبُهُ عِنْدَ الثُرَيَّا بَائِنٌ مِنْ جَسَدِهْ

ابيات السريع

قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الحَرِيصِ

العروض المكفوف المطوى اللازم الثانى

الضرب الموقوف اللازم الثانى

اَزْمَانُ سَلْمَى لَا يُرَى مِثْلُهَا الرَاؤُنَ فِى شَامٍ وَلَا فِى عِرَاقِ

قَالَهَا وَهُوَ بِهَا عَارِفٌ وَلَحَكَ امْتَالُ طَرِيفٍ قَلِيلِ مخبون

اَرْدَمِنَ الاُمُورِ مَا يَنْبَغِى وَمَا تُطِيقُهُ وَمَا تُسْقِيمُ مخبول

وَبَلَدٍ قَطَعْتُهُ عَامِرٍ وَجَمَلٍ لَخُوهُ فِى الطَرِيقِ

الضرب المكسوف اللازم الثانى

لا تكسع السول باعبارها انك لا تدري من الناتج

هاج الهوى رسم بذات الغضا محلول مستعجم محول

الضرب الاصلم السالم

قالت ولم تزود لقيل الخنا مهلا فقد بلغت اسماعي

الضرب المحبون المكشوف

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

ايها الزاري على عمرو وقد قلت فيه غير ما تعلم

العروض المشطور الموقوف الممنوع من الطي

ياصاح ما هاجك من ربع خال يضحى في حافاته بالابوال

محبون لا بد منه فاحذرن وان فتن مشطور

ياصاحبي رحلي اقلا عذلي محبون

الضرب المشطور المكشوف الممنوع من الطي

يارب ان احطاف او نسيبت وبلدة بعيده النياط

ابيات المشرح العروض الممنوع من الحبل الضرب المطوي

ان ابن زيد مازال مستعملا بالخير يهدى في مصره الغرقا مثله

من لم تمت عطة تمت هرما الموت كاس والمرء ذايقها المطوى

ان سميرا اراى عشيرته قد حدبوا دونه وقد ابقوا محبوب

منازل عفاهن بدى الاراك كل وابل مسبل هطل محبول

وبلد متشابه سمه قطعه رجل على حمل

صبرا بني عبد الدار لما التقوا بسولاف

العروض المنهوك المكشوف الممنوع

من الطي ضربه مثله

وبل ام سعد سعدا هل الديار انس

ابيات الحفيف العروض التام الضرب التام الجايز فيه التشعيب

جل اهلي بطن العميس فبادوا لا حلت علوية بالسخال

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

محبون صدر

وفوادي كعهده بسلمى هوى لم يزل ولم يتغير

مكفوف عجز

وَاقَلَّ مَا يَظْهَرُ مِنْ هَوَاكَا ... وَلَحْنُ نَسْتَكْثِرُ حِينَ يَبْدُو

مشكول عجز

صَرَمَتْكَ اِنْ اَبْعَدَ وِصَالَهَا فَاصِحَتْ مُكْتَئِبًا حَزِينًا

اِنْ قَوْمِي حَمَاحَمَةٌ كِرَامٌ مَتَقَادِمٌ مَجْدُهُمْ اَخْيَارُ

مشكول طرفان

الضرب المحذوف الجائز فيه الخبن

اِنْ قَدِرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ مَثَّلَ مِنْهُ اَوْ نَدَعْهُ لَكُمْ

محبوك

رُبَّ خَرْقٍ مَرْدُوهَا قَذَفَ مَا بِهِ عَنِ الْجِنِّ مِنْ اَحَدِ

العروض المجرو والضرب المجرو

لَيْتَ شِعْرِي مَادَا تَرَى اُمُّ عَمْرٍو فِي اَمْرِنَا

اَسْلَمِي اُمَّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ

مثله

اِنَّ زَيْدًا مِنْ حَرْبِنَا غَيْرُ نَاجٍ مُسْلِمًا

الضرب المقصور المحبوك

كُلُّ خَطْبٍ اِنْ لَمْ تَكُونُوا اَعْصَمْتُمْ بِسَيْرِ

نَزَلَتْ فِي بَنِي عَزِيَّةَ اَوْ فِي مُرَادِ

ابيات المضارع العروض المجرو والممنوع من القبض

وَاِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْرًا يَقْرَبْكَ مِنْهُ بَاعًا

دَعَانِي اِلَى سُعَادِ دَوَاعِي هَوَى سُعَادِ

مقبوض

وَقَدْ رَاَيْتُ مِثْلَ الرِّجَالِ فَمَا اَرَى مِثْلَ زَيْدِ

اخرب

قُلْنَا لَهُمْ وَقَالُوا كُلٌّ لَهُ مَقَالُ

اشتر

سَوْفَ اَهْدِي لِسَلْمَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَائِي

ابيات المقتضب العروض المجرو المنطوى

الضرب المجرو المنطوى

هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمَا اِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ

الضرب المجرو

اَعْرَضَتْ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَالْبَرَدِ

محبوك

يَقُولَانِ لَا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي

ابيات المجتث العروض المجرو

اَلْبَطْنُ مِنْهَا حَمِيصٌ وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهِلَالِ

الضرب المجرو

حِنْ هِتفَ بلبلٍ بندٍ بنَ سَيِّدِ هَنَّهْ
وَلو عَلِقتَ بِسَلمى عَلِقتَ انَ سَمُوتْ
مَاكَانَ عطاؤهُنَّ الاعِدَةً ضِمارا
اولِيكَ خَيرُ قومي اذ ذُكرَ الخِيارُ
انتَ الذي وَلَدَتكَ اسمَا بِنتُ الحبابِ

اَبيات المتقارب العَروض التامّ الجايز فيهِ الحذف والقصر الضرب التامّ

فَاما تميم بن مُرٍّ فَالفاهم القومُ رُوبا بِيا مَا مثله
فَلا تَعجلَنّي هَداكَ المليكُ فَانَ لكلِّ مقامٍ مقالا

مَقبوض

أَفادَ فَجادَ وسادَ وزادَ وذادَ وعادَ وقادَ وافضل

اثلم

رَمينا قِصاصًا وكانَ القِصاصُ حقًّا وعَدلًا على المسلمينا

اثرم

قلتُ سَدادًا لِمَجانِي فاحسَنتُ قَولًا واحسَنتُ رايا

مِثلُ الاوّل

وَلولا اخدَاشٌ اخذتُ دَوابَّ سَعدٍ ولم اعطِهِ ما عليها

الضَرب المقصور

وَيا وِي الى نِسوَةٍ بايسافٍ وشعثٍ مواصِيعَ مثلَ السِعالِ

مثله

على رَسمِ دارٍ قفارٍ وقفتُ ومن ذكرِ عهدِ الحبيبِ بكيتُ

مثله مقصور

الضَرب المحذوف المعتمد

وَابي من الشعرِ شِعرًا عويصًا يُنسّي الرُواةَ الذي قد رَوَوا
سَبتني بخدٍ وجيدٍ وثغرٍ غداةَ رَمَتني باسهُمها

الضَرب الابتر غير معتمد الاعتماد في المتقارب

باثباتِ النونِ في فعولنَ التي قَبلَ القافيه

خَليليَّ عُوجا على رَسمِ دارٍ خَلَتْ مِن سُلَيمى ومِن مَيَّهْ

مثله

قوسُكَ شربانةٌ وسَلكُ حمرُ العَضا
صفيّةُ قومي ولا تعجزي وبكّي النِساءَ على حمزَهْ

١٨٧

الضرب المحذوف

أمن دمنة أقفرت لسلمى بذات العضا

المجزوء المعتمد

وروحك في النادي وتعلم ما في غد

كملت الابيات وبتمامها تم الجزء السادس بعون الله وتوفيقه
وتلوه في اول الثاني ان شاء الله تعالى علل القوافي وهو كمال كتاب
الجوهرة الثانية في اعاريض الشعر وعلل القوافي

وكان الفراغ من نساخه هذا الجزء صبحة يوم الثلاثا لثمان ليال ان بقين من
شهر شعبان احد شهور سنة ثلاث عشرة وسبعمايه احسن الله خاتمتها امين
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه

ولد الولد العزيز السعيد علي يوسف علي محمد عن يوم الثلاثا الحادي
بعد خروج الشمس بعداه حزوس ان شاء الله سنوا صالحا سنه ثمان وعشرين

المحل مرقوسف
٤ امداد ٤ عشا كمر ررسور